قضايا السكان والبيئة عالميا ومحليا

-تحديات البقاء والنماء-

الدكتور

حسن مصطفى حسن

أستاذ التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية

الاجتماعية

جامعة حلوان

الدكتور

حازم محمد مطر

مدرس التخطيط الاجتماعي والسياسة

جامعة حلوان

٢٠١٩م

الفصل الأول: علم السكان(مفاهيمه ونظرياته)

أولا:-نبذة حول علم السكان و نشأته وتطوره:

-تدرج الدراسات العلمية للسكان تحت اسم علم الديموغرافيا Demography أو علم السكان، وتكونت هذة الكلمة من تجميع مقطعين من اللغة اليونانية القديمة هما Graphia ومعناها شعب و Demos و معناها وصف .

هو وصف السكان و الكتابة عنهم. هذة من الناحية اللغوية، أما من الناحية البحثية فيعرف علم الديموغرافيا بأنه علم احصائى يهتم بدراسة مثلث له ثلاثة أضلع هم حجم وتوزيع وتركيب السكان وتأثير التغير فى هذة الأضلع على شكل المثلث ككل. وبصورة أبسط يحاول علم السكان تحديد ملامح الظاهرات السكانية وأثرها فى إحداث تغير ما فى زمن ما وفى مكان ما اعتمادا على تحليل البيانات السكانية المتاحة باسلوب كمى بهدف الوصول الى فهم تركيبة السكان فى مكان ما على الأرض واحتمالية تزايدها فى المستقبل وعلاقتها بالموارد المتاحة حولها.

-جغرافيا السكان أو الجغرافيا السكانية، هو علم يعني بإبراز الاختلافات المكانية لتوزيع وتركيب ونمو وهجرة السكان، ومدى ارتباطها باختلاف طبيعة الأمكنة وتسعى لتفسير هذا التوزيع وهذه التمايزات. تعتبر جغرافيا السكان إلى جانب الجغرافيا السياسية والإقليمية والإقتصادية وعلوم اخرى تدرس النماذج والعمليات التي تصوغ تعامل البشر مع البيئة مع تركيز على أسباب ونتائج التوزع المكاني للنشاطات البشرية على سطح الأرض بالجغرافيا البشرية.

-اى ان علم الديموغرافيا هو علمٌ يختصّ بدراسة العدد الكميّ للسكّان، والذي يمكن التعرّف عليه من بيانات التعداد، وأهم أقسام علم الديموغرافيا: التركيب العمري والنوعيّ، والتركيب الاقتصاديّ، والتركيب الدينيّ، والتركيب اللغويّ والحالة الاجتماعيّة، إضافة إلى التركيب حسب الحالة التعليميّة....

فى الحقيقة علم السكان أو الديموغرافى هو علم حديث النشأة حيث لم يهتم العلماء فى القدم بإحصاء السكان ومعرفة تركيباتهم وخصائصم. ولكن كان هناك تفكير ضئيل عند بعض الفلاسفة بفكرة التناسب بين مساحة الأرض وعدد السكان المقيمين بها حيث تناول أفلاطون قضايا السكان فى كتابه الجمهورية و كذلك أرسطو تطرق الى الحجم الأمثل للسكان.

وبالنظر الى المفكرين العرب ذهب ابن خلدون الى أن المجتمعات تمر خلال مراحل تطويرية محددة تؤثر على عدد المواليد والوفيات فى كل مرحلة، ولكن جاء تطرق هؤلاء المفكرين حول دراسة السكان وتركيباتهم ضئيلا جدا مما لا يثرى المحصلة البحثية بالشئ الكثير. وبالنظر الى تطور ونشأة علم الديموغرافي فى العصر الحديث فلم تبدأ الدراسة العلمية الفعلية للسكان إلا سنة ١٦٦٢م من خلال صدور كتاب ملاحظات طبيعية وسياسية لاستبيانات الوفاة للإحصائى الانجليزى جون جراوت، و هو أول من ربط السكان بالإحصاء، وتوالت الدراسات بعد ذلك مثل دراسة

ادمند هالى ١٦٩٣ حيث يبين فيها أول جدول للوفاة ، وفى القرن ١٨ ظهر أول دراسة تربط بين السكان وأثره على المجتمع بواسطة توماس مالتوس فى كتابه مبدأ السكان وأثره على الارتقاء المستقبلي للمجتمع.

ومع تطور علم الرياضيات و القدرة على الإحصاء تطور أيضا علم الديموجرافى وأصبح له تأثير واضح في المجتمعات وحل المشكلات الخاصة بالتكدس السكاني وتوزيع السكان، وأيضا كان لها الفضل فى معرفة أجناس البشر واتجاهاتهم فى مختلف أنحاء الكرة الأرضية ولم يتطور علم الديموغرافى ليصبح علما مستقلا بذاته الا فى أوائل القرن ٢٠ بفضل العالم.Lokata Coale وغيره من العلماء.

ثانياَ: أهم *المفاهيم السكانية:-*

١-**السكان:** هي مجموعة الأفراد يعيشون في زمان ومكان معين وتربط بينهم علاقات اجتماعية.

٢-***حجم السكان :*** *هو عدد الأفراد في مكان معين وفي وقت محدد.*

٣-خصوبة السكان:

- خصوبة السكان : لفظ يطلق للدلالة على ظاهرة الإنجاب ، ويعبر عنها بعدد المواليد الأحياء.
- الخصوبة : هي التناسل الفعلي نتيجة الاتصال الجنسي بين الذكر والأنثى .
- القدرة علي التوالد (التناسل) : قدرة الفرد البيولوجية (الفسيولوجية) علي الإنجاب أو القدرة الطبيعية علي حمل الأطفال .
- يمكن التحقق من الخصوبة من إحصاءات المواليد ، ولكن لا يمكن الاستدلال منها علي القدرة علي التوالد .
- تختلف الخصوبة من مجتمع لآخر ومن مكان لآخر ومن مجموعة سكانية لأخرى داخل المجتمع الواحد وذلك نتيجة لعوامل اجتماعية ، اقتصادية ، بيئية .
- للخصوبة أثر عميق في تركيب السكان العمري لأن الارتفاع في مستوى الخصوبة (عدد المواليد) يؤدي لزيادة التراكم العددي في قاعدة الهرم السكاني مما يعرف بظاهرة التجديد (الاشباب) وبالتالي انخفاض نسبة كبار السن إلي مجموع السكان .

تتوزع الخصوبة في العالم إلي نمطين هما :

١. نمط الخصوبة المرتفعة : في الدول النامية في قارات أفريقيا وآسيا و أمريكا اللاتينية .
٢. نمط الخصوبة المنخفضة : في الدول المتقدمة في أوروبا و أمريكا الشمالية و الأقيانوسية (استراليا + نيوزيلاند) والاتحاد السوفيتي واليابان .

٥-الإحصاءات السكانية :-

وتشمل معلومات شخصية عن العنصر البشري من حيث موطنهم ومكان إقامتهم وحالتهم الزواجية وعدد أفراد أسرهم ومستواهم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي ، وحالات المواليد والوفيات والهجرة وأيضاً توزيع العنصر البشري بين الدول وقطاعات الدولة الواحدة.

٦- **التركيب السكانى:**-يعني الخصائص الكمية للسكان التي يمكن التعرف عليها من بيانات التعداد ، و أهم هذه الخصائص التركيب العمري والنوعي ، والحالة الاجتماعية وحجم وتكوين الأسر ، والتركيب الاقتصادي والتركيب العرقي واللغوي والديني.

- ❖ هذه الخصائص بعضها بيولوجي مثل : النوع ، السن ، السلالة و بعضها مكتسب مثل : الحالة الاجتماعية ، اللغة ، الدين، المهنة.

دراسة التركيب السكاني تفيد في معرفة ما يملكه المجتمع من موارد بشرية و تصنيفها حسب قطاعات النشاط الاقتصادي المختلفة.

٧--**الكثافة السكانية:** هي مقياس ديموغرافي يستخدم لقياس معدل تواجد السكان في منطقة ما؛ وهي قسمة عدد السكان على المساحة الكلية للدولة.

ويعبر عنها بمجموع عدد الأشخاص في الهكتار الواحد ، أو في الكيلو متر مربع أو الميل المربع

٨-**المؤشرات السكانية:** تعني الجوانب الكمية من الظواهر السكانية والتي تشير إلى حجم السكان ونموهم وخصائصهم الطبيعية والمكتسبة ؛ وأثر ذلك على عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية في بلد من البلدان.

٩-**نمو السكان** : هو اختلاف حجم السكان في المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباينة ويرتبط هذا المفهوم بمفهومي تضخم السكان وأزمة السكان.

١٠-**التحول الديموغرافي:** هي عملية خاصة بتحول السكان من حالة تكون فيها الخصوبة والوفيات مرتفعة إلى حالة أخرى تتميز بانخفاض الخصوبة والوفيات.

١١-**النمو السكاني الانتقالي:** هي المرحلة الانتقالية قبل التحول الديموغرافي إلى مرحلة ما بعد التحول الديموغرافيا والتي تشهد تباطوأ ما بين انخفاض الوفيات وانخفاض الخصوبة.

١٢-**الهجرة** : هي عملية انتقال او تحول او تغير فيزيقي لفرد او جماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها الى منطقة أخرى او من منطقة الى أخرى داخل حدود بلد واحد او من منطقة الى اخرى خارج حدود هذا البلد وهي أنواع منها : الهجرة الداخلية – الهجرة الخارجية – الهجرة الإرادية – الهجرة اللاإرادية (الاضطرارية) الهجرة المؤقتة.

ثالثا: أهمية علم السكان:-

دراسة علم السكان له أهمية كبيرة حيث انه يمكننا من معرفة حجم و بنية و توزيع ونمو السكان فى مكان ما طبقا لخصائصهم الاجتماعية و الاقتصادية، وعند معرفة كل هذة الأشياء عن السكان

فسوف يمكننا التنبؤ بما ستئول إليه هذه الخصائص والاعداد.

ويمكن تحديد أوجه أهمية علم السكان في الأتي:-

١-يسهم علم السكان في توفير مرجعيه معلوماتية تتعلق بالوضع السكاني للمجتمع بما يعطى صورة واقعيه عن خصائص السكان واتجاهات النمو ومعدلات المواليد والوفيات والتركيب العمري للسكان بما يجعلها مصدرا مهم للتخطيط والتنمية وتلافى ما يحدث من مشاكل مستقبليه..

٢-يسهم علم السكان مع غيره من العلوم الأخرى ذات العلاقة (مثل علم الاجتماع والاقتصاد والخدمة الاجتماعية)و تحديد وإبراز الجوانب المتعددة والمتداخلة لفهم السكان وبالتالي يمثل هذا العلم أهمية خاصة في كونه داعمًا للعلوم الأخرى من جهة ومستفيدا منها من جهة أخرى..

٣-أن الاهتمام بالسكان يعنى الاهتمام بأهم مكون من مكونات المجتمع ألا وهو الإنسان وهذا ما يعطي لعلم السكان أهمية خاصة.

وتبرز أهمية دراسات السكان من الناحية التخصصية النوعيه في الاتى:-

١-معرفة اتجاهات النمو السكاني من حيث الزيادة والنقصان وتحديد الإجراءات والسياسة المطلوبة.

٢-دراسة التغيرات السكانية المتعلقة بالخصوبة والمواليد والوفيات والهجرة وعلاقتها بمتغيرات النوع (ذكور وإناث)والعمر وتحديد الأساليب والتوجهات الملائمة لكل هذه التغيرات حتى لا تقود إلى خلل ديموغرافى.

٣-تحديد السكان ممن هم في سن النشاط الاقتصادي وتقدير إمكانيات المجتمع من الموارد البشرية ومن القوة العاملة المنتجة.

٤-التعرف على أماكن الجذب والطرد السكاني وتحديد سياسات المستوطنات البشرية.

٥-تساعد الدراسات السكانيه على توظيف وتسخير موارد المجتمع بصوره محسوبه ومقدره تقديرا دقيقا مما يساعد على تجنب الهدر في الموارد والإمكانيات.

<u>رابعاَ. نظريات علم السكان:</u>

مفهوم النظرية في علم السكان:

يمكن ان تعرف النظرية السكانية بأنها مجموعة من القضايا التي تقوم على اساس الملاحظة و التجريب وتقدم تفسيرا للظواهر السكانية من منظور اجتماعي بحت او من خلال العلاقات ذات المنظور السكاني وملاحظتها و التحقق منها هذا و قد ظهرت نظريات عديدة و متنوعة تناولت المسألة السكانية من جوانب عدة و مختلفة حيث قامت بتقديم اسهامات كبيرة لفهم مثل هذه الظاهرة.

أهم النظريات في علم السكان:-

١-نظريه مالتس في السكان:

-الدراسة العلمية للسكان بدأت بمالتس فهو أفضل من كتب في السكان حتى وقته. وأول من درس السكان دراسة علمية إحصائية.

-توماس مالثوس أبو الدراسة السكانية الحديثة ، وأسهم في فتح الباب علي مصراعيه لبحوث التغيرات السكانية تضمنها كتابه (المقال الأول عام ١٧٩٨) .

-نظرية مالثوس : رأي أن التزايد في عدد السكان يتفوق علي التزايد في وسائل العيش واستنتج بأن أي تحسين دائم في مستوى معيشة البشر سوف يكون صعباً مادامت الزيادة في الإنتاج يصحبها تزايد مماثل في عدد السكان .

-مبدأ مالثوس : قدرة الإنسان علي الإنجاب والتناسل أعظم منها علي إنتاج ضروريات الحياة وهذا هو المبدأ السكاني الذي اعتمد عليه .

-رأي أن قدرة السكان علي التزايد أعظم بكثير من قدرة الأرض علي إنتاج وسائل العيش ويمكن صياغة ذلك حسابياً ، بأن تزايد السكان يتم وفق متوالية هندسية بينما لا تزيد وسائل العيش إلا بنسبة متوالية حسابية

السكان : ١-٢-٤-٨-١٦-٣٢-٦٤ متوالية هندسية .

وسائل العيش : ١-٢-٣-٤-٥-٦-٧ متوالية حسابية .

-اعتقد مالتوس أن هناك من الموانع ما حال دون تزايد السكان في الماضي بنسب هندسية وهي نوعان : الموانع الطبيعية (ايجابية) : تؤثر علي معدل الوفيات وتنشأ من ضغط السكان علي وسائل العيش ، وأبرزها الأوبئة والحروب والمجاعات ، وهي تقضي علي الحياة التي بدأت فعلاً .

الموانع الوقائية : تحول دون نمو السكان وتعمل علي خفض المواليد و أبرزها ما سماه الضبط الأخلاقي ويقصد به الامتناع عن الزواج أو تأجيله مع الاحتفاظ بسلوك عفيف طوال مدة الامتناع أو التأجيل ، وقد اعتبر أن تأجيل الزواج كان وسيظل المانع الواقي الرئيسي .

يرى مالتس أن حل المشكلة السكانية باتباع الآتي:

.عوامل أخلاقية نابعة من إرادة الإنسان ورؤيته لإمكاناته الاقتصادية-.

-عوامل إجبارية قسرية تؤدي دورها حينما يزداد عدد السكان على الموارد المتاحة كالفقر والجوع والمجاعات والبؤس..

نقد مبدأ مالتس:

أن مالتس لم يعترف بالفروق الفردية في الشهوة الجنسية، وأنها ستظل على وضعها، بينما ما يحدث في المجتمعات الحديثة أن الرغبة الجنسية تقل لدرجة أن تصبح مانعاً لتزايد السكان، والتقدم العقلي والميول والرغبات يضعف الرغبة الجنسية، وأن الغريزة الجنسية يمكن إعلائها.

أن نقص المواليد في كثير من المجتمعات ترجع إلى انتشار وسائل منع الحمل-.

-أن رأيه حول زيادة السكان بمتتالية هندسية استقراء من مجتمعات أخرى، أما المتتالية الحسابية فلم تقم على أساس ولم يدعمها بدليل. إنما اعتمد على خصائص الأرض الإنتاجية .

-أن مالتس لم ينتبه لزيادة المواد الغذائية نتيجة التقدم العلمي، من مضاعفة إنتاج الحبوب، والفواكه،الحيوانات؛ التي تساعد على الموازنة بين السكان والموارد.

-اهتم مالتس بالمواد الغذائية وأهمل نواحي المعيشة الأخرى، كالموارد الطبيعية، والاختراعات والتنظيم الاجتماعي.

٢-النظريات السكانية بعد مالتوس :

❖ **هناك عدة محاولات لتقسيم نظريات السكان :**

المحاولة الأولى :قسمت النظريات السكانية بعد مالتوس إلي اتجاهين :

- النظريات الطبيعية : ترجع التناقص في أعداد السكان إلي ضعف العامل البيولوجي للإنجاب .
- النظريات الاجتماعية : عدم تأثير العامل البيولوجي ، بل تفترض وجود عوامل اجتماعية يتأثر بها السكان فتجعل الإنسان يحدد من إنجابه و يتجه للأسرة الصغيرة الحجم بإتباع وسائل تنظيم النسل وذلك دون أن تتغير طاقته البيولوجية علي الإنسان.

<u>اهم رواد النظريات الطبيعية في نمو السكان</u> :

١. سادلر : أهم مبادئ نظريته :

- ميل السكان إلي التزايد سيتناقص بالطبيعة كلما زادا الازدحام السكاني في المراكز العمرانية (كثافة السكان يسبب نقصاً في القدرة علي الإنجاب) .
- أعداد السكان تتوقف تماماً عن النمو والتزايد عندما يتمتع الناس بقدر أكبر من السعادة

❖ القانون الذي ينظم زيادة البشر في جمع الحالات هو (أن القدرة علي الإنجاب في ظل ظروف مشابهة يتغير تغيراً عكسياً كلما زاد عددهم في مساحة معلومة) .

❖ يبدو التفاؤل في مستقبل السكان اقتصادياً علي أساس طبيعي عنده عكس مالثوس لأنه يري أن الاختلاف في درجة القدرة علي الإنجاب تتأثر لا بالبؤس والرذيلة كما يقول مالثوس ، بل بالسعادة والغني .

❖ استبعد تأثير الموانع الإيجابية في زيادة السكان.

❖

٢. دبلداي :

- ❖ التزايد في عدد السكان يرتبط ارتباطاً عكسياً بموارد الغذاء ، أي أنه كلما تحسنت موارد الغذاء المتاحة أبطأت الزيادة في أعدادهم.
- ❖ الفقر يشجع علي الخصوبة العالية .
- ❖ الأغنياء الذين لديهم كفاية من الغذاء عددهم في تناقص مستمر.
- ❖ توجد طبقة وسطي كفايتهم من الغذاء متوسطة وعددهم ثابت .
- ❖ الزيادة أو النقص في مجموع السكان من الغذاء متوسطة وعددهم ثابت .
- ❖ الزيادة أو النقص في مجموع السكان الكلي يتوقفان علي التناسب العددي.
- ❖ ليس هناك ثمة أساسي علمي للاعتقاد بأن للكثافة السكانية أو لنسبة البروتين من الغذاء أي تأثير ملحوظ في القدرة علي الإنجاب.
- ❖ رغم أن جوسيه دي كاسترو قد ذكر بأن زيادة كمية البروتين في الغذاء يقلل من القدرة علي الإنجاب ونقصها يؤدي إلي ارتفاعها لأن الإنجاب يتأثر بالموانع الواقية في حين تظل القدرة علي الإنجاب علي ما هي عليه .

<u>بعض النظريات الاجتماعية في نمو السكان</u> :

تجعل للعوامل الاجتماعية الدور الرئيسي الذي يقرض علي الإنسان سيطرته و تحكمه في نموه العددي فتجعله يتكاثر أو يحدد تكاثره ، في الوقت الذي لا يتغير طاقاته البيولوجية .

١. نظرية هنري جورج :

- ❖ نقيض نظرية مالثوس تماماً ، حيث يتفاءل بشدة بشأن العلاقة بين السكان والغذاء في المستقبل ورغم أنه (علي خلاف أي كائن أخر فإن زيادة عدد السكان تتضمن الزيادة في غذائهم) و ذلك حين يتساوي جميع الناس في الحصول علي الموارد الأرضية ، أي حين لا يكون احتكار لقلة من الناس علي الكثرة من الموارد ، ويعتقد أن القدرة علي الإنجاب والخصوبة تتناقصان كلما تزايد انتشار التطور الفكري الفردي.

٢. نظرية ديموز :

- ❖ تعتمد أفكاره علي دراسة سكان فرنسا وسمى نظريته (نظرية الشعيرية الاجتماعية) .
- ❖ كان يعتقد أن الفرد يميل إلي الصعود نحو مستويات أعلى في بيئته الاجتماعية عن طريق عملية تشبه الخاصية الشعيرية الطبيعية ، وفي هذه العملية من الارتفاع إلي أعلى يصبح توالده أقل باطراد حيث يبتعد شيئاً فشيئاً عن وسطه الطبيعي وعن أسرته وبالتالي يفقد الاهتمام بالأسرة ويتركز اهتمامه بطريقة تفيده شخصياً بغض النظر عن فائدة المجتمع أو السلالة.

- زيادة الأعداد في شعب تتناسب تناسباً عكسياً مع تطور الفرد.
- الشعيرية بالنسبة للنظام الاجتماعي كالجاذبية بالنسبة للعالم الطبيعي .
- في المجتمعات ذات النظام الاجتماعي الجامد والذي لا يسمح بأن يرقي الفرد ويندمج في طبقة أعلي ، تكون نسبة المواليد مرتفعة فيزداد النمو السكاني .
- في فرنسا حيث استقرت الديموقراطية كان الانتقال من طبقة إلي أخرى سريعاً – أي تكون الشعيرية الاجتماعية أشد مفعولاً فينخفض معدل المواليد.

٣-كارل ماركس:

يرجع (كارل ماركس) المشكلات السكانية وشرور المجتمع كلها إلى النظام الرأسمالي، لأنَّ هذا النظام يعجز عن توفير العمل للجميع وهو نظام يسود فيه الفقر وما يرافق ذلك من مشكلات، فإذا ما تحول النظام الاقتصادي الذي يتتبع الطريقة الرأسمالية في الإنتاج إلى نظام اشتراكي سوف لن تكون ثمة مشكلة للسكان المتمثلة في التزايد و الفقر والبؤس. وهنا يشير إلى وجود قانون خاص في الإنتاج في ظل النظام الاشتراكي يحول دون حدوث الزيادة الكبيرة في العدد إذ أنَّه قادر على التخلص من البطالة أو الحد منها وإيجاد العمل الكافي للسكان للعيش بصورة ملائمة، فزيادة السكان يقابلها زيادة في الإنتاج وكفاية في المواد الغذائية فحسب رأيه أنَّ المجتمع الاشتراكي هو مجتمع العدل والكفاية.

باختصار، أنَّ ماركس يعتقد أنَّ ميل الإنسان إلى الضغط على وسائل العيش راجع إلى مساوئ الرأسمالية التي يمكن أنْ تزول بعد زوال الطبقات وبناء المجتمع الشيوعي. إلاَّ أن نظريته تجاهلت العوامل الأخرى غير الاقتصادية التي تؤثر في النمو الحقيقي للسكان، مثل الزواج والخلف وهي عوامل لا يمكن إغفالها مما يتعارض مع طبيعة البشر من جهة، وما تقتضيه الحياة الاجتماعية السليمة من جهة أخرى.

٤-نظرية سوندرز:

يعتقد كار سوندرز أنَّ الإنسان يحاول دائماً أنْ يصل بحجمه إلى العدد الأنسب داخل مجتمعه، مستثمراً ومستغلاً بيئته بثرواتها الطبيعية و البشرية كلها دون أنْ تؤثر زيادة عدده في المستوى اللائق للمعيشة.

ويربط زيادة عدد السكان بزيادة تفاعل الإنسان مع بيئته والعكس صحيح، وهو برأيه هذا يخالف مالتوس الذي يقول بأنَّ زيادة عدد السكان لا تتناسب مع موارده.

فالزيادة السكانية بحسب سوندرز تتأثر بالقيم والأفكار الموجودة عند الجماعات السكانية المختلفة حول العدد المرغوب ليلائم حاجاتهم وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، فالإنسان كائن اجتماعي عقلاني يسعى دائماً وأبداً إلى العدد المثالي الذي يسمح به.

وما يؤخذ على هذه النظرية هو أنَّه ليس من السهل تحديد الطاقة أو العدد الأنسب الذي يتحدث عنه كار سوندرز في المجتمع، لأنَّ هذا الأخير تتعدد أشكاله من بسيط ومركب، كما أنَّه ليس من اليسير

توقع الاتجاه الحالي والمستقبلي لتكوين المجتمع الاقتصادي فكيف يمكن تقييم موارد المجتمع لمعرفة عدده الأنسب؟

٣- المحاولة الثانية: ترد نظريات السكان إلى مدخلين: المدخل المحافظ، المدخل الراديكالي.

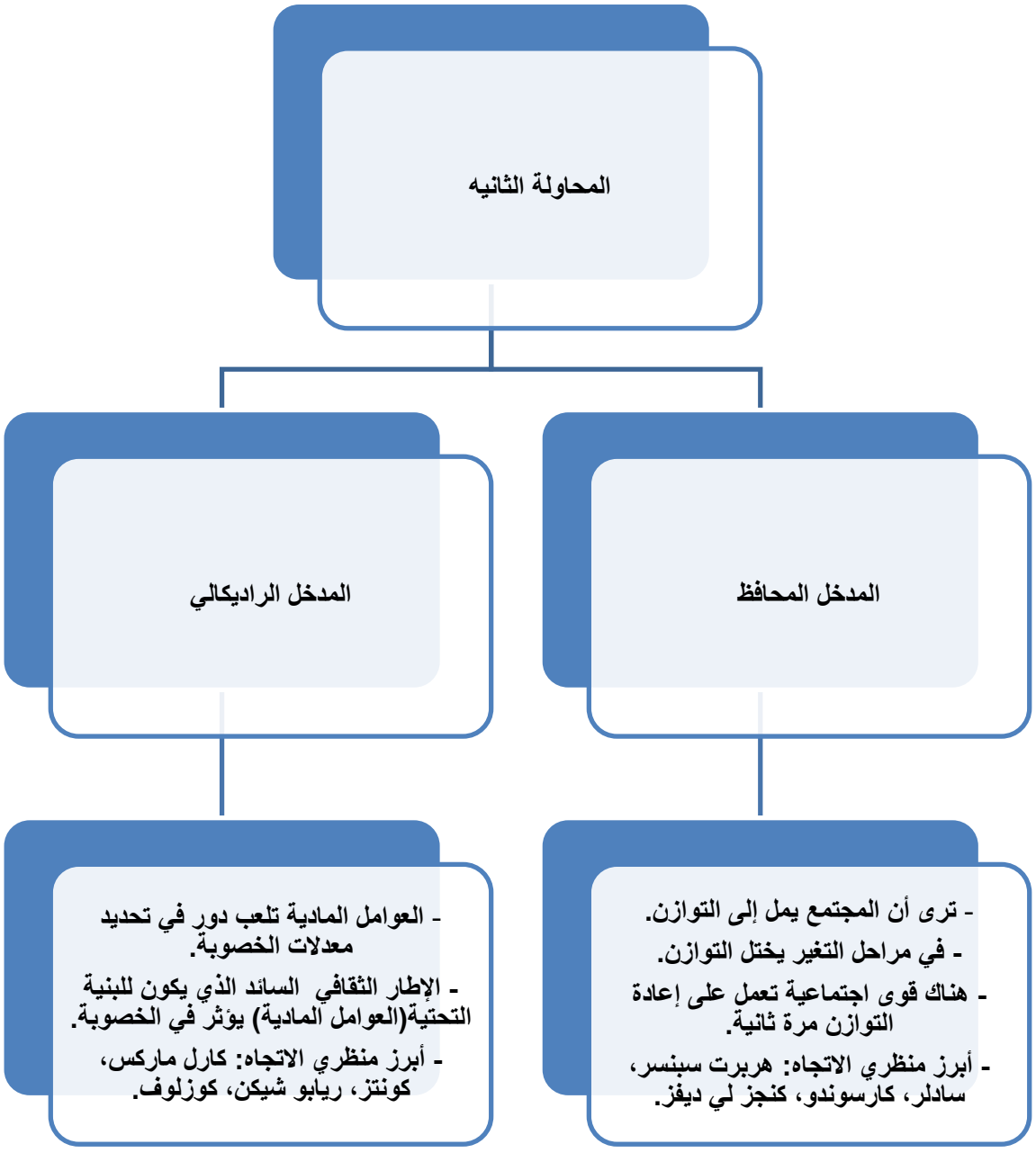

•

من رواد المدخل المحافظ في نظريات السكان:

١- هربرت سبنسر / أفكاره:

- الغذاء الجيد يزيد من القدرة على التناسل.

- هناك تعارض بين التناسل والنضج الذاتي، فكلما ارتفعت المخلوقات وتطورت من الأشكال الدنيا للحياة نقصت خصوبتها، فالأشكال العليا للأجسام العضوية تنفق جزء كبير من نشاطها في إنضاج ذاتيتها.
- بنا أفكاره السابقة على ما لاحظه من قلة النسل بين السيدات المشتغلات في المهن الفكرية والمنتسبات للطبقات العليا، على الرغم من أن تغذيتهن أفضل من تغذية السيدات في الطبقة الفقيرة، ويحصلن على رعاية صحية أفضل، ومع ذلك يكون تناسلهن ضعيف بسبب الإجهاد الذهني وعجزهن عن إرضاع أطفالهن ورعايتهم.

– توصل من خلال ذلك إلى حقيقة أنه(كلما زاد ما يبذله الفرد من جهد لتأكيد ذاته ضعف جهده في النسل)

- – بناءً على ذلك توصل إلى قانون: أن مشكلة الزيادة السكانية سوف تختفي طالما أن الإنسان ينشد الرقي.

<u>النقد الموجه لهربرت سبنسر:</u>

– أن الخصوبة المتناقصة لا ترجع إلى تغيرات فسيولوجية في بناء الإنسان بقدر ما ترجع إلى الرغبة في الاختيار في تحديد حجم الأسرة باستعمال ما وفره العلم الحديث من وسائل ضبط النسل.

– هناك عوامل أخرى غير التعليم تؤثر في القدرة على التناسل، فالمرأة إذا نالت قدر من التعليم قد تكون تجاوزت أهم فترات خصوبتها(الفئة العمرية٢٠–٣٠ سنة).

<u>٢– كواردو جيني/ أفكاره:</u>

أ– يرى أن المجتمع يمر بثلاث مراحل:

١– مرحلة النشأة والتكوين:

- تتميز المجتمعات في هذه المرحلة بمعدل خصوبة مرتفع.
- لا توجد اختلافات اجتماعية واضحة بين السكان(الطبقات).
- مثل المجتمعات التي تكونت عن طريق الهجرة: أمريكا، كندا.
- كثافة السكان الناتجة عن الخصوبة المرتفعة، صاحبتها تباين الأوضاع الاجتماعية والاختلافات الطبقية(لأنهم يصلون إلى التقدم والازدهار).

٢– مرحلة التقدم والازدهار:

- تتناقص الخصوبة في هذه المرحلة.
- يقل المواليد عن السابق.

- نسبة من السكان دخلوا في عداد الوفيات قبل زواجها، أو لم تستطع الإنجاب.
- نسبة النسل بين الطبقات الصاعدة في أعلى السلم الاجتماعي تميل إلى الانخفاض.

نتيجة الحروب التوسعية والهجرة التي تقع على عاتق الشباب يفقد المجتمع أصلح عناصره، ويقل عدد سكانه.

النتائج الاقتصادية لنقص السكان لهذه المرحلة:

- يتناقص عدد السكان وتزداد استغلال المستعمرات، وانتعاش الاقتصاد، ارتفاع مستوى المعيشة، الرفاهية، والتصنيع، التجارة.
- يترتب على النمو الاقتصادي ازدهار الفنون والموسيقى والآداب، ويصبح المجتمع أكثر ديموقراطية.

٣- مرحلة الاضمحلال و الفناء:

- يقل عدد السكان في كثير من أجزاء المجتمع.
- يتناقص عدد السكان في المناطق الريفية نتيجة لنمو التصنيع والتوسع في هجرة العمال من الريف إلى الحضر.

النتائج الاقتصادية لتناقص السكان في هذه المرحلة

- إهمال الأراضي الزراعية، نتيجة لنقص الأيدي العاملة.
- زيادة حالة الفلاحين سوءاً، وتدهور أحوالهم الاقتصادية.
- يقل الطلب على الصناعات.
- يزداد الإنتاج على الاستهلاك.
- حدوث الأزمات الاقتصادية والتعارض بين طبقات العمال والطبقة العليا، وينشأ الصراع الطبقي، ثم تتدخل الدولة وتفرض الضرائب.

ب- افترض أنه في كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع يمكن أن نلاحظ خصائص تميز نمو السكان ونتائج تترتب على هذا النمو تؤثر في مختلف نواحي المجتمع البيولوجية والمورفولوجية والاقتصادية.

ج- بحث عن الشواهد الواقعية التي تؤكد الارتباط بين نمو السكان وتغير المجتمع.

النقد الموجه لجيني:

- افترض وجود قوة طبيعية تحدد عدد السكان تمثل في العوامل البيولوجية، هذا الافتراض يصعب قبوله لأن العلم أوضح تفسير ذلك بالاستناد على طبيعة غامضة يستطيع الإنسان التحكم بها وضبطها.
- بنى نظريته على تاريخ بعض الشعوب كاليونان والرومان لكن الشعب الأخرى كالصين والهند أخذت في تطورها اتجاها مغاير.
- الهند والصين تتميز بمعدلات خصوبة مرتفعة، ولا تختلف من طبقة إلى أخرى.(إذاً هذه النظرية لا تنطبق على كل المجتمعات وفي كل الأوقات)
- هناك عوامل أخرى غير الهجرة والحروب تؤثر في انخفاض معدل نمو السكان كالمجاعات والوفيات والإجهاض.
- إن هناك عوامل حربية غير العوامل السكانية أدت إلى اضمحلال كثير من الشعوب مثل بولدا، قرطاجه، آشور.

اهم رواد المدخل الراديكالي في نظريات السكان:

١-سيدني كونتز:

- يتفق مع ماركس في آرائه حول تغير المجتمع.

- **إلا أنه يختلف عنه في أنه يرى أن نمو السكان يتوقف على ٣ عوامل اقتصادية، هي:**

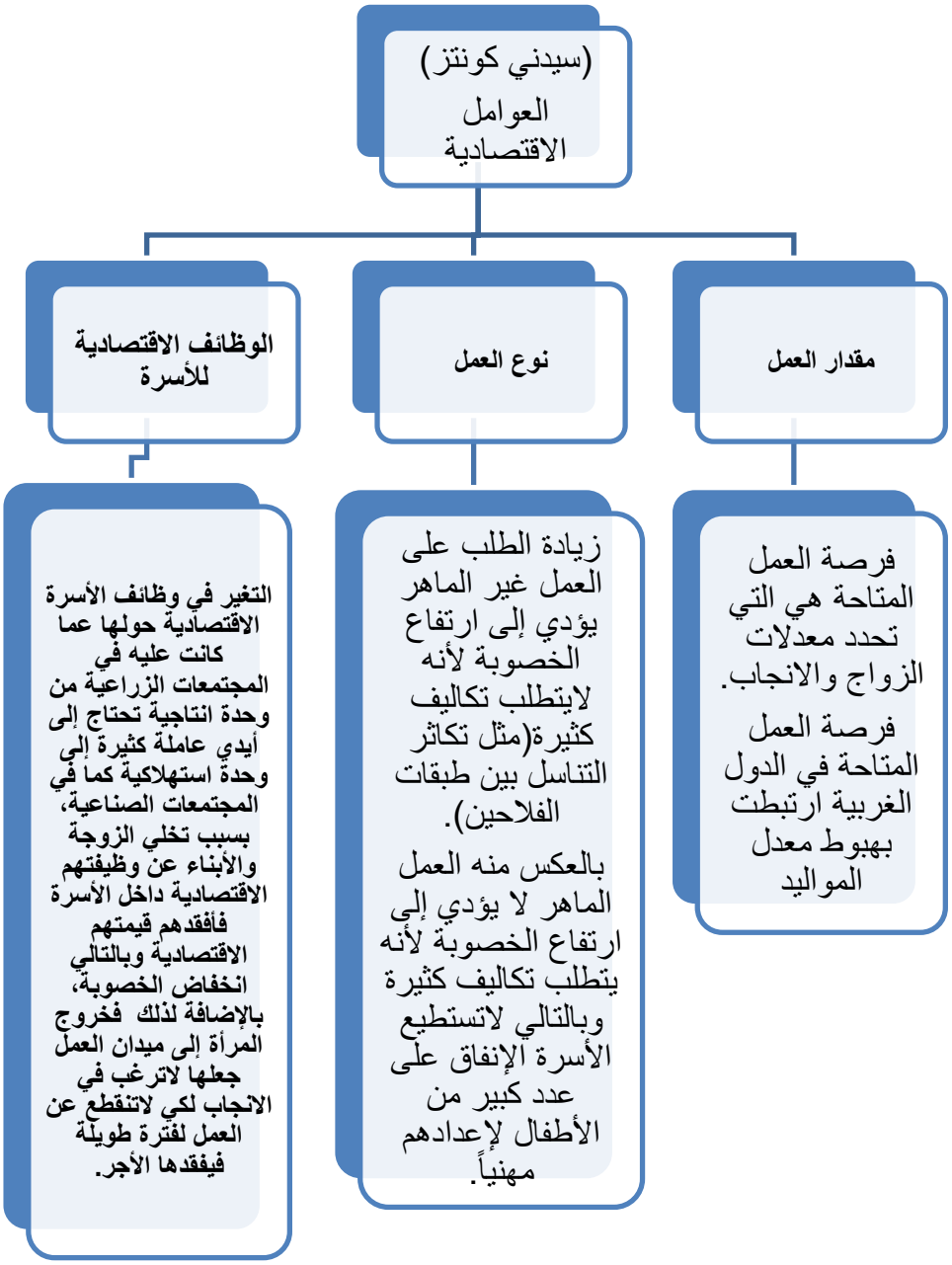

<u>النقد الموجه لكونتز:</u>

- أنه تجاهل تأثير العوامل الاجتماعية الأخرى على الإنجاب، فهو يحصر العوامل في نوع العمل وما يتطلبه من تكاليف للإعداد.
- استند في آراءه على ملاحظاته في الدول الغربية، ولم يهتم بما هو في الدول النامية من استمرار معدلات المواليد وتزايد الخصوبة على الرغم من انتشار البطالة فيها.

٣-وهناك نظريات سكانيه عديدة منها:

١-نظرية انخفاض الوفيات :

من اهم روادها (سميث و ماي و هير)، عالجت هذه النظرية ظاهرة الخصوبة بالاعتماد على مفهوم انخفاض مستويات الوفيات و التي ترتب عليها زيادة الرغبة لدى الازواج في الابقاء على طفل واحد على الاقل حتى سن شيخوختهم و اعتباره صمام امان في حالة المرض او الشيخوخة اضافة الى اعتبارات اجتماعية اقتصادية ثقافية مختلفة.

٢ -نظرية الكلفة في الخصوبة :

اهم رواد هذه النظرية (ليبينستاين) ،و يمكن اجمال اهم مضامين هذه النظرية كما يلي:

-أن الناس يتصرفون بحكمة و عقلانية بخصوص الانجاب

أن الناس يطبقون حساباتهم الاولية بخصوص تحديد عدد الاولاد المرغوب فيهم و حسابات التكلفة الناجمة عن انجاب الاطفال كما اشار ليبينستاين الى المنافع المستمدة من الطفل الاضافي كما يلي:

-منفعة نفسية (إن الطفل الإضافي مصدر سرور لوالديه)

-منفعة مادية (يعد أنجاب الأطفال في الأسرة عامل إنتاج)

-منفعة متوقعة (خدمة الابن لوالديه عند شيخوختهم و في حالة عجزهم)

واما بالنسبة للكلفة بالنسبة للطفل الاضافي فنخص بالذكر نوعين من الكلفة و هما:

-كلفة مباشرة (وهي النفقات المادية المستمرة للطفل حتى يصبح قادرا على اعالة نفسه)

-كلفة غير مباشرة (اضاعة فرص العمل على المرأة بسبب وجود طفل اضافي من خلال المنافسة على وقتها ومجهودها).

٤ -نظرية التحول الديموغرافي (الانتقالية الديموغرافية):

من اهم روادها (ويكس جون)،و تسعى هذه النظرية الى تفسير تجارب البلدان المصنعة خلال القرنين الماضيين من الزمن و التي انتقل فيها السكان من حالة النمو السريع الى حالة النمو البطئ، كما يمكن تلخيص عملية التحول الديموغرافي في هذه المراحل (٣) الآتية:

١-مرحلة التوازن المرتفع (تتميز بمعدلات خصوبة و وفاة مرتفعة مما يؤدي الى نمو سكاني منخفض).

٢.مرحلة التحول (تتميز بانخفاض سريع في معدل الوفيات و ارتفاع معدل الخصوبة مما يؤدي الى نمو سكاني مرتفع).

٣.مرحلة التوازن المنخفض (تتميز بانخفاض الزيادة الطبيعية للسكان و الناجمة عن انخفاض كل من معدلات الولادة و الوفاة على حد سواء).

٥-نظرية تركيب العائلة :

من اهم روادها عالم الاجتماع (غوود)،و تنص هذه النظرية على ان التصنيع و التحضر يعملان على تد مير و تكسير نظام العائلة الممتدة (و هي العائلة التي عادة ما يتم بداخلها صناعة اغلب القرارات ذات

العلاقة بالأسرة و عناصرها،حيث يتم ضمن اطرها وضع القرارات و الترتيبات بخصوص الزواج والانجاب كما و يتم ضمن نطاقها كافة العمليات الاقتصادية و الاجتماعية لافراد الاسرة) وهذا على خلاف ما يجري في العائلة النووية المستقلة (و هي العائلة التي تصنع عادة قراراتها من قبل الزوجين نفسهما سواءا قبل الزواج او بعده و تخضع قراراتهما لمفهوم "الانتقاء و الاختيار" خاصة في مواضيع تتعلق بالزواج و اختيار مكان الاقامة و العمل و منطقة السكن و قرارات الحمل و الانجاب و غيرها.

٦-نظرية اتجاه تدفق الثروة:

من اهم روادها (كالدويل) ،و تعتبر هذه النظرية من اهم النظريات التي تناولت موضوع الطلب على انجاب الاولاد. ترى هذه النظرية ان ارتفاع الخصوبة يكون في المجتمعات النامية حيث ينتشر نظام العائلة الممتدة و سيطرة كبار السن على موارد الاسرة،مما يؤدي الى تدفق الثروة المكونة من جيل الابناء الى جيل الاباء. و ترى ان انخفاض الخصوبة يكون في المجتمعات الحديثة حيث تتقلص العلاقات الاسرية البيولوجية و تتراجع سلطة الكبار و يتحول نظام الانتاج الاقتصادي من نظام عائلي الى نظام السوق،مما يؤدي الى تدفق الثروة المكونة من جيل الاباء الى جيل الابناء.

٧-نظرية كاين :

و هي نظرية ذات صيغ ديموغرافية اجتماعية واضحة و قد ركزت على تناول "مفهوم الطلب على الاطفال,"وقد طور اسس هذه النظرية (كاين) عبر عدة دراسات،و بصورة عامة فقد ركزت هذه النظرية على قيمة الاولاد كمصدر ضمان و حماية للاهل في البلدان النامية..كما اعتبر (كاين) ان المراة في هذه الدول و باعتمادها على الرجل خاصة في الميدان الاقتصادي يجعلها اكثر عرضة للخطر في حال الترمل او الطلاق او مرض الزوج وهذا ما يعزز رغبتها في انجاب الاولاد بغية تامين العدد الكافي منهم كضمان بوجه المخاطر المفترضة و التي يمكن ان تمر بها مستقبلا ..كما راى ان العائلة الممتدة تشكل مصدر حماية في حالات الخطر و الشيخوخة.

٨-نظرية ديفيز و بلاك (المتغيرات الوسطية):-

يمكن القول ان هاذين العالمين قدما اطارا تحليليا وافيا بينا فيه ان كافة المتغيرات الاجتماعية او الاقتصادية تؤثر على مستويات الخصوبة من خلال مجموعة من العوامل سمياها ب (المتغيرات الوسطية للخصوبة) و ضمناها في اطار احتوى مجموعة من المتغيرات التي يمكن ان تؤثر في الخصوبة او تبين الاسباب المباشرة التي تعمل على رفع مستوياتها او حتى خفضها ،كما اشارا الى ان هذه المتغيرات موجودة في كافة المجتمعات كما تتاثر بمتغيرات اخرى ذات صيغ اجتماعية او اقتصادية مختلفة.

٩- نظرية جون بونقارتز :

يبين الديموغرافي (جون بونقارتز) ان دراسة مستوى خصوبة السكان و تفسيراته تتطلب العمل على القياس المباشر للعوامل الاقتصادية و الاجتماعية المؤثرة في الخصوبة ،كما ذكر ان العوامل التي تؤثر

في الخصوبة و مستوياتها تمر عادة عبر العوامل البيولوجية و السلوكية و هي ما دعاها ب(المتغيرات التقريبية للخصوبة.

١٠-نظرية فريدمان في التطور السكاني:

يتخد فريدمان نظرية التحول الديمغرافي؛ اساسا لكتاباته في علم السكان، من حيث ملائمتها لتفسير الإنخفاض في مـــعدلات الخصوبة في البلدان المتقدمة، فهو يرى أن التغييرات التنموية التي تشهدها هذه المجتمعات بإختلاف انواعها تعد حافزا مهما لسكانها في اللجو الى انخفاض خصوبتها، حيت ان الظروف الحديثة تشكل عاملا لتقلص حجم الخصوبة؛ ودافعا لظهور ممارسات لتنظيم الاسرة وضبط النسل في تلك المجتمعات.

يؤكد فريدمان على ان النظم الاجتماعية والثقافية والنظم الاجتماعية القائمة على مشاركة الأفراد في إحداث تغييرات فعلية في ظروف الحياة تؤدي الى تغييرات في الاتجاهات الديمغرافية،فالدور الاجتماعي عنده هو الذي يعمل على إثراء مفاهيم والنظريات المرتبطة بكل جوانب السلوك الإنجابي، بما في ذلك الخصوبة والتغيرات المباشرة في حجم الاسرة المرغوب فيها،فالعلوم الاجتماعية في دراستها تضيف الى فهم النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر على النظام الانجابي البيولوجي والاجتماعي؛ وبرامج تنطيم الاسرة.

وفريدمان أيضا له دور في اضافات عديدة للمجال الديمغرافي؛ وجمع المعطيات عنه، فهو ربط المتغيرات الاجتماعية والثقافية والسكانية والاقتصادية سواء على مستوى المجتمعي الفردي او على المستوى المجتمعي، فالتحليل على المستوى المجتمعي يوفر معطيات قابلة لكي تختبر كمّياً، أما التحليل على المستوى الفردي فيساعد على تفسير السلوك وعلاقته بالمعايير الاجتماعية، فكلاهما يكمل الاخر في تفسير الظواهر الديمجغرافية.

يهتم فريدمان بعامل واحد من عناصؤ النمو السكاني ألا وهو عامل الخصوبة حيث يرى أن معدلات الحصوبة هي التي تكوّن المشكلة السكانية، فمعدلات النمو في اي مجتمع تعتمد أساسا على مستويات الخصوبة والوفيات وتتأثر بدرجة ضئيلة بعامل الهجرة الخارجية. وركز في طرحه لموضوع الخصوبة على متغيرين أساسيين هما الطلب أو الرغبة في الأطفال من قبل الوالدين، وتبني وسائل تنظيم الاسرة، مؤكدا أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في خصوبة السكان.

١١-نظرية كالدويل في التطور الديمغرافي:-

تستند نظرية كالدويل الى الاعتقاد بأن الخصوبة سلوط إقتصادي عقلاني متضمن في الاهداف الاقتصادية المحددة إجتماعيا ومحدد ايضا بعوامل سيكولوجية وبيولوجية، وتميز بين نمطين من المجتمعات هما: مجتمع يتصف بمعدلات خصوبة مرتفعة وثابتة، حيث لايكون هناك ناتج إقتصادي صافي يعود بالفائدة على الاسرة والذي عادة يحدث في حالة كان مستوى الخصوبة منخفضا، وهذا

المجتمع يتصف بما يسميه كالدويل"تدفق ثروة صافٍ" من جيل الى جيل، من الكبار الى الصغار. أما النمط الثاني من المجتمعات فهو(مجتمع تتحكم فيه القوة الاقتصادية والتي تملي مستوى صفر من الانجاب)، وهو يتصف بتدفق عكسي للثروة من جيل كبار السن الى جيل أصغر سنا، ويتضمن هذا التدفق كل الفوائد الاقتصادية في الحاضر والمستقبل على مر فترات الحياة.

يميل كالدويل للتفسير الاقتصادي للظواهر السكانية، وبذلك فإن دراسته تنتمي أكثر الى الديمغرافية من علم الاجتماع السكان.

اهتم كالدويل بالثروة المتمثلة بالسلع المادية وطبيعة الخدمات التي بالامكان أن يقدمها الآباء الى الابناء أو الأفراد للأخرين بغض النطر عن حجمها نوعها ومدة ديمومتها.

١٢-نظرية إميل دوركهايم في تفسير التطور السكاني:-

أكد إميل دوركهايم على الدور الايجابي لحجم السكان ونموه في تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي من خلال ما ينتجه السكان من إمكانية التوسع في تقسيم العمل الاجتماعي. ولقد لخص نظريته في عبارة: "تعد الزيادة السكانية عاملا مهما لتقسيم العمل الاجتماعي، وهذا يمثل نقطة الانطلاق لسلسلة من الاصلاحات والتطورات في جوانب الحياة المختلفة".

واشار دوركهايم الى ان زيادة السكان في المدن وفق آلية تختلف عن نظريتها في الارياف، ففى هذه المناطق يزداد السكان بفعل النمو الطبيعي، بينما تتحقق زيادة السكان في المدن بفعل عمل آخر هو الهجرة، ففي المدن يعيش السكان بصورة متراصة بعضهم الى بعض لا يحتاجون الى مساحات كما في الارياف، لا سيما في انتاج قوتهم وليس من الضروري أن يكون سكان المدن كبيرا ومعدل نموهم عالياً، فطبيعة الحياة في المدن وما تفرضه يكفي أن يدخل الأفراد في علاقات وروابط حميمية وقوية لتسهيل عملية تبادل الأعمال والافعال بينهم. وأكد على ان عملية تقسيم العمل الاجتماعي تكون اكثر سهولة واوسع نطاقا كلما ازداد عدد أفراد المجتمع، إذ تزداد حالات الاحتكاك والتماس والتفاعل في ما بينهم، الأمر الذي يساعد على رفع قدراتهم في تبادل الافعال والاعمال.

واستند دوركهايم الى اهمية أُثر الكثافة السكانية وزيادة حجم السكان لإثبات نظريته، وأشار الى ان سكان المجتمع يتجهون دوما نحو التكييف بعضهم مع بعض من خلال مرورهم بمراحل إجتماعية وإقتصادية حددها بمرحلة الصيد، ثم الرعي، فالزراعة والصناعة؛ وهكذا تزداد الكثافة تبعا للانتقال عبر المراحل ويزداد الاكتظاظ والتركيز والاحتكاك ويتولد من خلال ذلك تيار من تبادل الافعال وردود الافعال. وتبعا لزيادة حجم السكان وكثافته وجد دوركهايم أنهما يؤديان الى تطور تقسيم العمل الاجتماعين وهذا يؤدي بدوره لسلسلة من التطورات الاخرى في مختلف مجالات الحياة، فبحسب رأيه فأن المجتمعات اصبحت أكثر تطورا لأن كثافتها السكانية ازدادت، فالعلاقة طردية بين التطور والكثافة بالنسبة له. تعرضت نظرية دوركهايم للتنظير والنقد ولم يختلف دوركهايم عن سابقيه من خلال وجود بعض الهفوات، إذ أنه اهتم بجانب واحد هو تقسيم العمل الاجتماعي في تفسيره لقضايا السكان، وطغت المسحة النفسية والاجتماعية

على نظريته، وتميزت بطابع استاتيكي فقير اغفلت التغيرات التي تواجه المجتمع وسكانه الناتجة عن ذلك، فليس من السهل تحديد طاقة اي مجتمع ما في قدراته على استيعابه لأفراد هذه الطاقة التي كانت ولا تزال موضع شك لاسيما في المجتمعات الصناعية والتكنولوجية.

١٣-نظرية كنجزلي ديفيز في الظاهرة السكانية:-

كنجزلي ديفيز هو عالم اجتماع اميركي،اهتم بموضوع السكان. عرض قضاياه النظرية في مقالته "التغيير والاستجابة في التاريخ الديمغرافي الحديث". حاول فيه تفسير التغير الاجتماعين وذلك بتحقيق التوازن الاجتماعي. ليس التوازن بين حجم السكان والموارد المجتمعية، وانما التوازن بين حجم السكان ومتطلبات البناء الاجتماعي يحقق الاهداف التربوية والدينية والترفيهية، التي يرمي المجتمع بلوغها. ويشير ديفيز أنه إذا أختل هذا التوازن نتيجة الزيادة السكانية يميل السكان الى التكييف مع الظروف الجديدة خلال استجابات متنوعة سماها"المتغييرات الوسيطة" كتأخير سن الزواج، اواللجوء الى الاجهاض،تنظيم النسل. واشار أيضا الى أن السبب الذي أدى إلى هبوط المواليد في الدول المتقدمة سببها الاستفادة من الرفاهية المتزايدة التي صاحبت تلك المجتمعات والتي انعكست آثارها على الجانب الانجابي لسكانها.

انتُقدت افكار كنجزلي من حيث نظريته ذات الطابع غير الدينامكي، ولإنها كانت قد استوعبت بعض جوانب الواقع للمجتمعات المتقدمة، واغفلت جابنا له الاهمية البالغة في الوصول الى اعلى مستوى من التجريد، وهي المجتمعات المتقدمة من ظروف التنشئة والتقدم. وقد صنفت نظرينه من نظريات الاتجاه المحافظ، حيث حرص على التمسك بفكرة التوازن.

١٥-نظرية الوضع الاجتماعي:

ظهرت الصياغة الأولى لهذه النظرية مع «ارسين ديمون» وهو عالم ديمغرافي ١٨٩٠حيث تبين هذه النظرية المهمة اي محاول في الارتقاء الاجتماعي بمفهوم العام و الشامل الذي يعني كل مقومات العيش الكريم،آو ما يسمى بالحراك الاجتماعي بمعنى انه كلما قل آو انخفاض مستوى خصوبة الفرد ازداد ارتقائه في السلم الاجتماعي و يسمى«ارسين ديمون» ظاهرة الارتقاء من طبقة دنيا إلى طبقة أعلى منها بظاهرة الارتقاء الاجتماعي آو التقدم آو الحراك الاجتماعي الصاعد الذي يعد من أهم المحركات أو الأسباب التي تدفع الأفراد إلى تحديد نمو الأسرة و ضمن عملية الارتقاء ،ويصبح الفرد اقل ميلا من الناحية الاجتماعية على التناسل لأنه يبتعد عن بيئته الطبيعية و يفقد نتيجة لذلك اهتمامه بالآسرة ،إذ لا يكون لديه وقت لتكوينها كما يركز كل اهتمامه على الارتقاء الاجتماعي التي تعود عليه بالفائدة الشخصية . خلاصة القول.١ هذه الأفكار و الأطروحات تعد مؤيدة تماما للأفكار القائلة بان التقدم الحضري عامل رئيسي في إضعاف الرغبة في الإنجاب و التكاثر.٢بعدما زار«ديمون»لبعض أقاليم فرنسا رأى أن التقدم الاجتماعي أساس لنظريته و بين فيها أن الخصوبة ترتفع في البلدان التي يكون فيها نظام الطبقات جامدا بحيث لا يسمح بارتقاء الفرد.

مراجع الفصل:-

١-فتحى ابو عيانه:دراسات في علم السكان،بيروت ،دار النهضه للطباعه والنشر،٢٠٠٠م .

٢-فتحى ابو عيانه :جغرافية السكان أسس وتطبيقات ، الطبعة الرابعة ،الاسكندرية ،دار المعرفة للنشر، ١٩٩٣.

٣ -اسماعيل أحمد على : اسس علم السكان الطبعة الثامنه، القاهرة ،دار الثقافة للنشر ، ١٩٩٧.

٤-منير عبد الله كرداشة : علم السكان والديموغرافيا الاجتماعية عمان،عالم الكتب الحديث للنشر ، ٢٠٠٩ .

٥-خليل عبد الهادي البدو:علم الاجتماع السكاني,ط١،عمان،دار الحامد للنشر و التوزيع،٢٠٠٩.

٦- مصطفى عمر حمادة:دراسات في علم السكان،عمان ،دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع ٢٠٠٩.

٧- فتحي محمد مصيلحي، جغرافية السكان من منظور جغرافي وتنموي،ط٤،القاهرة، دار الماجد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

٨- علي لبيب، جغرافية السكان الثابت والمتحول، الطبعة الثانية ، بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٤.

٩- فتحي محمد مصيلحي، سكان مدينة الجيزة دراسة ديموغرافية، جامعة عين شمس، ١٩٧٦.

الفصل الثاني : موقف الأديان من تنظيم الأسرة

أولا :-اهتمام الإسلام بالإنسان:-

الإسلام قد جاء لتكريم الإنسان وبيان حقوقه على نفسه وعلى الآخرين من بني جنسه . خلقه على أحسن هيئة (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) ، وجعله خليفة في الأرض (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) لعمارة الأرض وبناء الحضارات ، وكرم هذا الإنسان بصفة عامة (ولقد كرمنا بني آدم)، وكرمه جنيناً ، وطفلاً وشاباً ورجلاً وامرأة ومسلماً وغير مسلم في هذه الدنيا، وجعله متميزاً عن كل المخلوقات الدنيوية .

ولم يكن كل ذلك وغيره أمراً نظرياً اختيارياً ، وإنما جعلها حقوقاً تؤدي وجوباً ، يعاقب منتهكها ، والمفرط فيها بعقوبات شرعية مقدرة وغير مقدرة في الدنيا ، غير العقوبات الأخروية . وجاء الإسلام بتشريع كامل محكم لتنظيم شؤون الإنسان كلها ، وجعل له حقوقاً من قبل أن يولد ، فاختيار الزوج والزوجة ينبني على اعتبارات يكون لها تأثيرها في مستقبل البنين من الزوجين ، وجعل حقوقاً لكل إنسان تتفق ومكانته، وما تحتاجه مرحلته الحياتية ، فلكل مرحلة من مراحل حياة الإنسان في الإسلام حقوق معينه : فالوالدان لهما حقوق تتناسب ومكانتهما ، والزوج والزوجة كذلك ، والبنون تبدأ حقوقهم من قبل الولادة : اختيار الأبوين ، وأثناء الحمل وعند الولادة ... وهكذا .

ثانيا:مفهوم الأسرة :-

لغة: الأسرة في اللُّغة: "الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، ويطلق على جماعة يربطها أمر مشترك وجمعها أسر".

عرفا : ثم شاع استعمالها عرفاً في المعنى الثاني وهو : أهل الرجل وعشيرته بحيث إذا أطلقت كلمة " أسرة " انصرف الذهن مباشرة إلى مجموعة أفراد ذوي صلات معينة من قرابة أو نسب يعيشون معا ، أو ينحدر بعضهم من بعض .

اصطلاحاً: الأسرة هي تلك الوحدة الناتجة من عقد يفيد ملك المتعة مقدراً، أي يراد به استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع، ويجعل لكل منهما حقوقاً وواجبات على الآخر.

وهي: "الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكنه".

كما يمكن تعريف الأسرة بأنَّها: "الوعاء الحافظ للنسب والقربى والرحم وعبره يتم انتقال الثروة من جيل إلى جيل".

وهي: "رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما وتشمل الجدود والحفدة وبعض الأقارب على أنْ يكونوا مشتركين في معيشة واحدة".

كما تُعرَّف بأنَّها: "النظام الاجتماعي الذي ينشأ عنه أول خلية اجتماعية تبدأ بالزوجين، وتمتد حتى تشمل الأبناء والآباء والأمهات والإخوة والأخوات والأقارب جميعاً".

كما عرّفت بأنَّها: "جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظام اجتماعي ورئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية"

والأسرة هي: "الوحدة الاجتماعية الأولى والبنية الأساسية التي ترعى نمو الطفل.

كما تعرّف الأسرة في العرف الاجتماعي السائد بأنَّها: "المجموعة الصغيرة والمكوّنة من الزوجين والأبناء، أساس هذه الأسرة الزوجان المكونان من رجل وامرأة، وهما اللذان يقومان بالدور الأساس والفعّال في التكوين والتنظيم والرقابة من البداية إلى النهاية"

ويعرّف نظام الأسرة بأنَّه: "تلك الأحكام والمبادئ والقوانين التي تتناول الأسرة بالتنظيم بَدْءً من تكوينها مروراً بقيامها واستقرارها وانتهاءً بتفرقها، وما يترتب على ذلك من آثار تؤدِّي إلى إرسائها على أسس متينة تكفل ديمومتها وإعطاءَها الثمرات الخيّرة المرجوّة منها"

عليه؛ يمكن القول بأنَّ مفهوم الأسرة يشمل: الزواج، والتناسل، وتربية الأولاد. وأنْ يكون الزواج بين رجل وامرأة برباط شرعي وينظر الإسلام للأسرة على أنها نواة المجتمع والمكوّن الأساسي له، والبيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الإنسان فتؤثر عليه سلباً أو إيجاباً، يقول الرسول ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه : (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)

مفهوم الأسرة من منظور الإسلام: "هي الجماعة التي ارتبط اركناها بالزواج الشرعي والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها وما نتج عنها من ذرية، وما اتصل بها من أقارب. وعلى هذا فإن الأسرة في الإسلام لها ركنان أساسيان هما الزوج والزوجة، وركنان تابعان هما: الأولاد وذوي القربى.

والأسرة الممتدة في الإسلام تنشأ بالزواج والإنجاب كالأسرة النواة وتكتمل بزواج الأبناء وإنجاب الأحفاد وتتأسس العلاقة فيها على مجموعة من القيم أبرزها: بر الوالدين، وصلة الأرحام.

وصلة الرحم هي إسداء البر والخير والمعروف وأداء الحقوق والواجبات والمندوبات لذوي القربى قبل غيرهم من سائر الناس. ويتنوع حكم هذه الصلة بين الفرض والواجب والمندوب بحسب قوة القرابة أو بعدها، الأقرب فالأقرب حتى ترتفع إلى درجة الإيثار للوالدين لأنهما سبب الوجود، وتتقدم الأم على الأب إقرارًا بمكانة الأمومة.

ثالثاَ:أركان الأسرة:

فأركان الأسرة بناءً على ما تقدم هي:

(١) الزوج.

(٢) الزوجة.

(٣) الأولاد.

وتمثل الأسرة للإنسان «المأوى الدافئ، والملجأ الآمن، والمدرسة الأولى، ومركز الحب والسكينة وساحة الهدوء والطمأنينة»

رابعا:أهمية الأسرة ومكانتها في الإسلام:-

ومكانتها في بعد أن اتضح لك معنى الأسرة في اللغة والاصطلاح، نتحدث الآن عن أهمية الأسرة الزوجية، فخلق الله سبحانه الإسلام، فنقول أن سنة الله عز وجل في الخلق اقتضت أن يكون قائماً على :وتعالى من كل شيء زوجين قال تعالى " وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون ".الذاريات:٤٩

وذلك لتكاثر كما أودع عز وجل ميلاً فطريّاً بين زوجي كل جنس، فكل ذكر يميل إلى أنثاه، والعكس، الرجل مختلفاً عن باقي الكائنات المخلوقات واستمرار الحياة، وجعل ميل الرجل إلى الأنثى والأنثى إلى عند حدّ الوظيفة الجنسية، وذلك لاختلاف طبيعة الحية، فالميل عند الإنسان غير مقيد بوقت ولا ينتهي .القلبية والتعلق الروحي عند الإنسان مستمر مدى الحياة الإنسان عن طبيعة الحيوان، فالصلة

هذا الميل ولما كان الإنسان مكرماً مفضلاً عند الخالق عز وجل على كثير ممن خلق، فقد جعل تحقيق :حواء قال تعالى عن طريق الزواج الشرعي فقط، ولهذا خلق الله آدم عليه السلام وخلق منه هُوَ الَّذِي " فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا تاريخ وهكذا كانت أول أسرة في الأعراف:١٨٩ " صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا .البشر

مكون من فالأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي المجتمع الصغير، لأن المجتمع الكبير الإسلام أفراد متناثرين لا مجموع أُسر، وعناصر الأسرة هي الزوجان والأولاد، وليس المجتمع في نظر

رابطة النسب، ثم تجمع بينها كلها رابطة تربطهم روابط، بل هي جملة من المجموعات تؤلف كل منها الروح بالأخوة الدينية.

وقرر لها مكانة عظيمة تتجلى في الاهتمام بشؤونها في ونظراً لأهمية الأسرة عرف الإسلام لها قدرها، بجملة كثيرة من التشريعات لتؤدي وظيفتها على الوجه الأكمل كتاب الله، كما أحاط الإسلام.

وتبرز أهمية الأسرة ومكانتها من خلال الآتي:

١- تحقيق النمو الجسدي والعاطفي، وذلك بإشباع النزعات الفطرية والميول الغريزية وتلبية المطالب النفسية والروحية والجسدية باعتدال .

٢- تحقيق السكن النفسي والطمأنينة .

٣- الأسرة هي الطريق الوحيد لإنجاب الأولاد الشرعيين وتربيتهم.

٤- تعد الأسرة مؤسسة للتدريب على تحمل المسؤوليات.

٥- تُعدّ الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمع.

-اى ان مقاصد تكوين الأسرة في المجتمع تتمثل في الآتي:

[١] تنظيم الطاقة الجنسية وتهذيب الميول والغرائز:

"الطاقة الجنسية من حيث المبدأ مسألة بيولوجية لا يمكن استمرار الحياة على وجه الأرض بدونها، والإسلام حريص على تحقيق أهداف الحياة العليا. فهو لذلك يحترم كل ما يؤدِّي إلى تحقيق هذه الأغراض، ولكن الذي يضع له الإسلام الضوابط والقيود هو طريقة التنفيذ العملي لتلك الأهداف والاعتراف بها من حيث أحقيتها بالوجود، والاعتراف للناس بحق الإحساس والشعور

[٢] التناسل ونعمة الذرية:

إذا كان لقاء الزوجية "الذكر والأنثى" غاية ومقصداً في حد ذاته من جانب، فهو من جانب آخر وسيلة لغاية أخرى ومقصدٌ آخر، هذا المقصد هو التناسل لقوله تعالى ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ سورة النساء، الآية (١).

"فقد كانت الذرية والذرية الصالحة على وجه الخصوص مطلب أولي العزم من الرسل، وكانت الذرية الصالحة إحدى النعم التي مَنَّ الله بها على من اصطفى من عباده". وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾. سورة الرعد، الآية (٣٨).

والذرية الصالحة بشرى في القرآن الكريم قال تعالى ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾. سورة آل عمران، الآية (٣٩

ومن لوازم هذه البشرى، أنْ تنمو وتترعرع الذرية في جو إيماني، ومن ثَمَّ فإنَّ عقيدة التوحيد ركن أساس في بناء الأسرة المسلمة، لذلك لا تحل مصاهرة المشركين والمشركات لقوله تعالى ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ ﴾ سورة البقرة، الآية (٢٢١). وإذا اعتبر التوحيد الخالص في الأبوين شرطاً لإتمام وصحة الزواج في الإسلام؛ فإنَّ من مناط ذلك استنبات الولد في محاضن خالية من الشرك، عندما يكون نطفة أو علقة يربض في صلب أمه.. وامتداد لهذا المعنى، كانت سنّة الآذان في سمعه عندما يرى الدنيا للمرة الأولى في حياته

"على أنْ يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلمات النداء العلوي المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته، والشهادة التي يدخل بها في الإسلام"

"ومن مقتضيات بشرى الذرية في الإسلام الإحسان إليها في الصغر.. وحسن التربية خلقياً وعقلياً دون شدة أو قسوة"

[٣] حفظ الأنساب:

وهو الأساس في التسلسل الأسري من جد معروف إلى أب معروف إلى أبناء يعرف كل منهم الآخر (إلى من ينتمي بالقربى والمصاهرة لقوله تعالى ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ سورة النحل، الآية (٧٢)).. وقول الرسول ﷺ : (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإنَّ صلة الرحم محبّة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر) "وهذه المعرفة هي أساس تقرير الحقوق والواجبات من: تربية، وحضانة، ونفقة، وإرث، وغير ذلك من الحقوق والواجبات المترتبة على الزواج والتي بدون التحقُّق والقيام بها تضيع الحقوق، ويعم الفساد، وينتشر الصراع"

[٤] سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي:

من المقاصد التي اتجه إليها الإسلام من حثّه على تكوين الأسرة، سلامة المجتمع الإسلامي صحيحاً من العلل والآفات، وعلى الأخص الانحلال الخلقي، فبناء الأسرة انطلاقاً من قاعدة الزواج

يحصن المجتمع ويحميه من الأمراض التي تهدم أركانه وتهوي به إلى درجات الانحطاط وتبني سياجاً من العفة حول أفراده، فلا يسلكون سبيل الانحراف الذي يؤدِّي بهم إلى الأمراض الجنسية السارية كالزهري والسيلان والأيدز.

[٥] سيادة مكارم الأخلاق:

من أهداف تكوين الأسرة أيضاً غرس الفضائل الأخلاقية والخلال الحميدة في الفرد والمجتمع، فلا تحلل ولا انحراف ولا انزلاق إلى ما حرّم الله تعالى إنما هو الخُلُق الفاضل والقدوة الحسنة بتقديم أبناء صالحين وأمهات صالحات في جميع ساحات الحياة يفاخرون بشرف الانتساب لآبائهم وفي ذلك دعم كيانهم وشرفهم العائلي.

[٦] التدريب على تحمُّل المسئولية:

يهدف الإسلام من وراء بناء الأسرة إلى تدريب الفرد على تحمُّل المسئولية، فلقد أراد الإسلام لأبنائه الذين عهد إليهم رسالة عمارة الكون والخلافة أن يكونوا جادين يؤدون عملهم بكل تفانٍ في أي موقع كانوا، والأسرة هي أفضل موطن يكسب الفرد المعاني، فالرجل حين يصبح بزواجه مسئولاً عن زوجه وأولاده، يكد ويتعب في سبيل تأمين العيش الأفضل لهم، وكذلك المرأة فإنها تفني حياتها في خدمة زوجها ﷺوأولادها، فالأسرة تدرب الرجل والمرأة أعظم تدريب على حمل المسئولية، وهذا ما أشار إليه الرسول بقوله: (كلكم راع ومسئول عن رعيته، والإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع ومسئول عن رعيته)

[٧] تجسيد معاني التكافل الاجتماعي وروح التعاون:

انطلاقاً من مبدأ تحمُّل المسئولية الذي أشرنا إليه سابقاً يتولد هدف آخر يُعَدُّ دعامة من دعائم بقاء الأسرة وهو روح التعاون والإحساس المشترك الذي يجب أنْ يلتزم به كل فرد من أفراد الأسرة، وتتجلى هذه المعاني في العواطف والمشاعر بين الزوجين في السراء والضراء كما يظهر في مفهوم النفقة في الإسلام من إلزام الموسر بالنفقة على قريبه الفقير. فالزوجان يشتركان بروح المحبة في تهيئة الجو الصالح والعيش الهادئ لهما ولأفراد الأسرة جميعاً.

إذا استقامت هذه المقاصد فلا شكَّ إنَّها ستكون الطريق لتآلف الأسرة وتعاونها على بناء المجتمع الكبير، وبذلك ترتقي الشعوب وتعمل معاً لعمارة الكون، وتبادل المنافع والمصالح إذ أنَّ هناك أكثر من سبب لتآلفها.

"إنَّ الأسرة هي المدرسة الأولى لتعليم الخير والصبر وتحمُّل المسئولية بما تلقيه على عاتق أفرادها من مهام لا يستطيعون التهرب منها، ومن كتب الله له النجاح في تحمُّل التبعات الجسام للأسرة والقيام بمسئولياتها سيكون راعياً في القيام بتبعات المجتمع الذي سيستظل بظله"

[٨] تربية الأجيال الجديدة:

تقول د. سناء إبراهيم: "التربية والتربية الصالحة هي قرين الإنجاب، وليس المقصود هو إنجاب الأبناء ثم تركهم للضياع، بل المقصود تزويد الحياة بعناصر الأعمار، وتزويد المجتمعات بعناصر البناء، كما ذكرنا، وهذا لا يتحقق إلاَّ من مجموع أسر قوية محكمة التكوين قوية البناء. والأسرة القوية لا تكون إلاَّ بأب وأم وأبناء صالحين، ومن أوجب حقوق الأبناء على الآباء التربية الصالحة"

: ﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي عليه السلام والذرية الصالحة من مطالب الأنبياء، وهي منّة من الله تعالى، قول إبراهيم

: ﴿ رَبِّ هَبۡ لِي مِن عليه السلام مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ ﴾، سورة إبراهيم، الآية (٤٠).وقول زكريا

لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةٗۖ ﴾. سورة آل عمران، الآية (٣٨).

: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاَّ من ثلاث: صدقة جاريه أو ﷺ عن أبي هريرة ﷺوقول الرسول علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) وعلى الأسرة قسط كبير من واجبات التربية الخُلُقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل الحياة. والأسرة هي التي تجعل من الطفل كائناً مدنياً وتزوده بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع والبيت).

<u>خامسا:تأثير الاسرة في بناء الابناء:</u>

١- يتبع الأبناء خطوات الآباء وملامح سلوكهم فهم المثل والقدوة.

٢- يبدأ تأثير الأسرة فى الأبناء منذ بداية حمل الأم فيتأثر الجنين بما يحيط بالأم من

انفعالات غضب أو فرح، استقرار أو قلق .

٣- أن كل موقف يمر به الابن فى طفولته يؤثر فيه ويترك آثار في ملامح الشخصية تظهر في معاملاته وسلوكه وتساعده على النجاح أو تؤدى به إلى الفشل.

٤- الجو العام الذي يعيش فيه الابن من تقبل أو رفض ومن مشاعر محبة أو جحود وفتور فى المشاعر يطبع علامات على شخصيته كل هذا.

المسئولية الأسرية (الوالدين) :

مسئوليتها وتتحملها، وأخرى لا تعي شيئاً فهذا الاختلاف يؤدى إلى اختلاف شخصية توجد بيوت تعرف

.الأبناء يؤثر في نجاحهم ومستقبلهم.

. فالوالدين (حب واعي + رعاية مستمرة + إحساس بالمسئوليه)

لابد أن هناك أشياء مرت بحياته تظهر مسئولية الوالدين مثلاً لو الطفل كان متقدماً ثم تأخر فجأة*
:الوالدين أن أثرت في شخصيته وأوصلته لما هو فيه الآن فيجب على

.يكونوا على وعى كامل بالمسئولية *

.الزوجية على وفاق في الحياة *

.أن يطلب من الابن الأشياء التي في مقدرته عملها *

سادسا:الفرق بين تحديد النسل وتنظيمه:

والفرق بين التحديد والتنظيم باختصار هو أن التحديد يعني القطع للنسل بعد إنجاب طفل أو أكثر التنظيم لا يعني أكثر من المباعدة بين المواليد بطرق مناسبة لغير ضرورة قاهرة ، بينما

سابعا:تنظيم النسل اليوم:-

مصطلحٌ يُطلق على تنظيم ولادة الأطفال وهناك مصطلحات أخرى تعطي المعنى نفسه مثل: تنظيم الولادة، تنظيم الأسرة، التّحكّم فيالخصوبة، الأبوة المنظَّمة.

عندما يتحدث الناس عن تنظيم النسل، فإنهم يشيرون في العادة إلى الوسائل الاصطناعية منها. ويمارس الأزواج عملية تنظيم النسل لأسباب مختلفة؛ فقد يريدون أحيانًا تحديد عدد أطفالهم، أو المباعدة بين الولادات، وقد لايريدون إنجاب الأطفال على الإطلاق. وفي البلاد الغربية وغير الإسلامية بصفة عامة . في أغلب الأحوال . يؤجل الأزواج الشباب الإنجاب لكي تتمكن الزوجة من العمل وزيادة دخل الأسرة. كما يريد أزواج آخرون المباعدة بين أطفالهم لكي يتمكنوا من إعطاء الاهتمام اللازم لكل منهم. وقد ينصح الأطباء بعض النساء بأن يتجنبن الحمل لأسباب صحية. وتُشَجِّع الكثير من الحكومات الأزواج في الأقطار ذات النمو السكاني السريع على تنظيم عدد أفراد أسرهم.

يتفق معظم الناس في الغرب على أن بعض أشكال تنظيم الأسرة أو المباعَدة بين ولادات الأطفال، مرغوب فيه لصالح الأسرة نفسها ولصالح المجتمع. لكن أفراداً وجماعات . خصوصًا المجتمعات المتدينة يختلفون بشدة حول أساليب تنظيم النسل التي قد يعتبرها غيرهم أخلاقية ومقبولة.

تبنت كثير من الدول خلال الستينيات من القرن العشرين برامج حكومية لتنظيم الأسرة. وقد ألغت هذه الدولُ . حيثما اقتضت الضرورة . القوانين التي تقيِّد نشر معلومات تخص تنظيم النسل أو تتعلق بنصائح حوله. وهناك اليوم، في حوالي ٨٠ دولة، قوانين لبرامج وطنية لتنظيم النسل. وقد منحت السويد والولايات المتحدة ودول أخرى مساعدات تقنية واعتمادات مالية للأقطار النامية،كما قامت منظمات خاصة وهيئات دولية كالأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية، بمساعدة الدول التي أعدت برامج لتنظيم النسل.

كانت اليابان سنة ١٩٤٨م أول دولة اتخذت إجراءً وطنياً لتنظيم الأسرة، فقد أجازت الحكومة اليابانية في ذلك العام الإجهاض ومنع الحمل، وجعلتهما متاحين وبسيرين. فانخفض معدل المواليد سنويًا في اليابان خلال السنوات العشر التالية من ٣,٣% إلى ١,٧% وذلك نتيجة للانتشار الواسع لعمليات الإجهاض. وقد أصبح الإجهاض القانوني وسيلة رئيسية لتنظيم النسل في دول أوروبا الشرقية.

وبدأت الصين . أكبر دول العالم من حيث عدد السكان . إجراءات لتنظيم النسل في الخمسينيات من القرن العشرين. وانخفض معدل المواليد في الصين بحلول الثمانينيات من القرن العشرين إلى حوالي ٢,١% سنويًا. ومن المعروف أن هدف الصين هو الوصول إلى توقف النمو السكاني بحلول سنة ٢٠٢٥م.

بدأت الهند في مساندة البرنامج الوطني لتنظيم النسل في بداية الخمسينيات من القرن العشرين. وطوّرت ولايات هندية عديدة برنامجاً يدعو إلى العُقْم الطوعي للذكور. كما بدأت باكستان برنامج تنظيم النسل سنة ١٩٥٩م. وفي وقت مبكر من الستينيات من القرن العشرين بدأت كوريا الجنوبية وتايوان برامج مماثلة. وطُوِّرتْ برامجُ مشابهة في دول آسيوية وإفريقية عديدة وفي دول أمريكا اللاتينية. وقد اعتمدت معظم هذه البرامج بشكل كبير على تعاطي النساء حبوب منع الحمل. ويستعمل أزواج عديدون في الولايات المتحدة وكندا الأسلوب نفسه. وفي بريطانيا، تُعدُّ خدمات تنظيم الأسرة جزءاً من خدمات الصحة الوطنية.

ثامنا:الإسلام وتنظيم النسل:-

في الشريعة الإسلامية، لابد من التمييز بين تنظيم النسل بمعنى منع الحمل، وتنظيم النسل بمعنى التحكم في عدد الأولاد، ولابد من التمييز بين أن يكون التنظيم علاجًا لحالات فردية وأن يكون التنظيم سياسة عامة للدولة. ولاشك أن منع الحمل أو تنظيم النسل على إطلاقه مخالف للشريعة الإسلامية التي تعتبر النسل نعمة من النعم التي منَّ الله بها على عباده. إذ يقول الله تعالى ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرًا ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا ﴾ النساء: ١. ويقول جل شأنه ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إمامًا﴾ الفرقان: ٧٤. ولذلك رغبت الشريعة في تكثير النسل وزيادته وانتشاره فقد قال [3] (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة) رواه الإمام احمد بإسناد حسن .

فالإسلام لا يقرّ منع الإنجاب على إطلاقه أو تنظيم النسل بصورة عامة، كما لايقبل الحجج التي يقدمها بعض الناس في هذا الصدد، مثل القول بضيق الأرض وقصور خيراتها عن الوفاء بحاجة الأعداد المتكاثرة من الناس. أو أن تنظيم النسل يحفظ للمرأة نضارتها وجمالها وحسنها. لأن القول بضيق الأرض وقلة خيراتها غير صحيح إضافة إلى أنه مخالف لما يقرره الإسلام من أن الله خلق الأشياء وقدرها وحدد أعداد الخلق ومقاديرهم، قال سبحانه: ﴿إنا كل شيءٍ خلقناه بقدر﴾ القمر: ٤٩. ﴿وكل شيءٍ عنده

بمقدار﴾ الرعد: ٨ و ﴿لله ملك السموات والأرض، يخلق ما يشاء، يهب لمن يشاء إناثًا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانًا وإناثًا ويجعل من يشاء عقيمًا، إنه عليم قدير﴾ الشوري ٤٩ ، ٥٠. كما أنّ الرزق بيد الله، يرزق من يشاء بغير حساب. قال تعالى: ﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم﴾ الأنعام: ١٥١. ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم، إن قتلهم كان خطئًا كبيرًا﴾ الإسراء: ٣١. أما دعوى أن تنظيم النسل يحفظ للمرأة جمالها ورونقها فموضع نظر؛ إذ يؤدي عدم الإنجاب إلى حرمان المرأة وعزلها عن أداء وظيفتها الفطرية التي خلقها الله لها، مما يُحْدِث في نفسها اكتئابًا، ويولد فيها عُقدًا نفسية ويورثها بؤسًا وكآبة يذهبان بجمالها وحسن رونقها. وهذا ما أكده بعض العلماء من أمثال ألكسيس كاريل في كتابه الإنسان ذلك المجهول.

ويُجيز الإسلام منع الحمل والولادة أو تأخيرهما إذا كان هناك خطر على حياة المرأة، وذلك دفعًا للضرر الأعظم وتجنبًا للتهلكة قال تعالى: الن ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾ ساء: ٢٩. ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ البقرة : ١٩٥ .

أما تنظيم النسل فقد أباحه الشرع في حالة الخشية على صحة الأولاد أو تربيتهم، أو العناية بتنشئتهم إذا كثر عددهم. ففي هذه الحالة يمكن أن تتخذ الوسائل التي يؤخر بموجبها الحمل. وقد ورد في صحيح مسلم عن أسامة بن زيد أن رجلاً جاء إلى رسول الله ³ فقال: يارسول الله إني أعزل عن امرأتي، فقال له رسول الله ³: لم تفعل ذلك؟ قال الرجل: أشفق على ولدها، فقال رسول الله ³: لو كان ذلك ضارًا لضرّ فارس والروم.

كما يجيز الإسلام أيضًا تنظيم النسل إذا خشي الزوج على الطفل الرضيع من حمل جديد، فيعزل عن المرأة منعًا لذلك. ويُعرف الوطء في حال الرضاع بوطء الغِيلة أو الغَيْل لما يترتب عليه من حمل يفسد اللبن ويضعف الولد. وإنما سُمِّي غَيْلاً أو غِيلة لأنه جناية خفية على الرضيع فهو أشبه بالقتل سرًا.

وفي مثل هذه الحالات التي رخَّص فيها الإسلام تنظيم النسل، كانت الوسيلة المستخدمة لذلك هي العزل (وهو قذف النطفة خارج الرحم عند الإحساس بنزولها) . وقد كان الصحابة يفعلون ذلك، كما روي في الصحيحين عن جابر، رضي الله عنه، أنه قال: (كنا نعزل على عهد رسول الله ³ فبلغ ذلك رسول الله ³ فلم ينهنا).

وقد استحدثت في هذا العصر وسائل لتنظيم النسل كتعاطي العقاقير أوالحقن او الولب ونحوها.

<u>أساس جواز تنظيم الأسرة :</u>

أ – القرآن الكريم

ب – السنة النبوية.

ج – الضرورة .

د – المصلحة المعتبرة شرعاً .

هـ – فتاوى العلماء المعتبرين .

أ – القرآن :

يقول الله سبحانه وتعالى:(والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) (سورة البقرة آية ٢٣٣).

جاءت هذه الآية ضمن سلسلة من الآيات قبلها وبعدها تتحدث عن شئون الأسرة ، فاختص جزء من هذه الآية (٢٣٣) ببيان الطريقة المثلى لمدة الرضاع وهي سنتان كاملتان، وهذه المدة – بنص الآية – أفضل مدة رضاع (لمن أراد أن يتم الرضاعة) والواقع يؤكد ذلك ، وهذه المدة السنتان للرضاع مضافة إلى مدة الحمل تسعة أشهر ، تقارب ثلاث سنين وهي مدة كافية لتنظيم النسل بالمباعدة بين الولادات.

فإذا تزوجت المرأة وهي في سن الثامنة عشره وهو أفضل سن لزواج الأنثى وأخذت فترة بعد الزواج بدون حمل ثم حملت وهي في سن التاسعة عشرة مثلاً فأتت بأول مولود لها وهي في العشرين ثم الذي يستحسن توقف استمرت كذلك – ثلاث سنين – بعد كل ولادة حتى سن الخامسة والثلاثين – السن إنجاب المرأة عنده دون منع قهري أو بقانون فإن الأسرة ستكون من خمسة أبناء لو لم يتوفى أحدهم ، وهذا العدد معقول لا يؤثر على الأم ولا يصل بالأب إلى مرحلة التخوف إن كان من المتخوفين لأي من المبررات ، مع أن هناك آياتٍ أُخرى بعضها فهم منها بعض العلماء بأنها تعطي حق اختيار مبرر تحديد المدة بين مولود ومولود للزوج من تلك الآيات قوله تعالى (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) سورة البقرة آية ٢٢٣.

فهم منها ابن عباس وهو حبر هذه الأمة أن المرأة موضع حرث للنسل وقد قال الله تعالى: (فأتوا حرثكم أنى شئتم) أي متى شئتم فازرعوا قاربتم أو باعدتم وأخذ بهذا الفهم آخرون) وقد فهمت إحدى النساء هذا الفهم ، واحتجت به على زوجها المغاضب لأنها لم تلد له بنين إنما كانت تلد البنات ، فقالت معاتبة له متسائلة :

غضبان ألا نلد البنينا ما لأبي حمزة لا يأتينا

ونحن كالأرض لزارعينا تا الله ما ذلك في أيدينا

ننبت ما قد بذروه فينا .

فإذا أخذنا بفهم ابن عباس ل (أنى) بأنها تعني (متى) وليس (كيف) فإن لنا أن نقول إن تحديد المدة للزوج كانت سنتين أو ثلاثاً أو سبعاً ومن الآيات المتصلة بالموضوع قوله تعالى (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير) سورة لقمان آية ١٤ . **نجد**

هذه الآية تؤكد المدة التي حددتها آية سورة البقرة (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) وتبين ما تعانية الأم أثناء الحمل من مشقة وضعف تتابع ، والوصية من الله لهذا الإنسان المولود – أياً كان – أن يحمد الله ويشكره ، ولوالديه اللذين كانا سبباً في وجوده ، وضحيا في حمله وتربيته .

والمدة المحددة في هذه الآية تقارب ثلاث سنين .

وآية أخرى هي قوله تعالى : (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراَ حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال : رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين). سورة الأحقاف آية ١٥ .

وهذه الآية شبيهة بالآية التي سبقتها من حيث الوصية للإنسان بوالديه ووصف المعاناة التي تواجهها الأم في حملها له ووضعها وتربيته ، واختلفت في شيئين الأول أنها حددت مدة الحمل والرضاع إلى الفصال– الفطام بثلاثين شهراً أي عامين ونصف ، فإذا أخذنا منها مدة الحمل تسعة أشهر فإنه لا يبقى لمدة الرضاع غير سنة وتسعة أشهر . والخلاف ليس كبيراً بين الآيات الثلاث السابقة التي تعرضت لمدة الحمل والرضاع لكننا نغلب آيتي البقرة ولقمان ونأخذ من آية الأحقاف تحديد أقل مدة للحمل وهي ستة أشهر ، فإذا جاءت المرأة بابنها من زوجها بعد ستة أشهر من زواجهما ينسب إليه دون شك كما فهم ذلك كثير من العلماء ابتداء من صحابة رسول الله –فقد فهم ذلك على بن أبي طالب – رضي الله عنه – ووافقه عثمان بن عفان وجماعة من الصحابة الكرام – رضي الله عنهم جميعاً. .

الشيء الثاني الذي أبرزته آية الأحقاف هو طبيعة الإنسان السوي الفطري فإنه إذا بلغ سن النضج الكامل قوة وعقلاً يكون أقرب إلى خالقه حيث يعلم فضله عليه وأن مرجعه إليه، فيلهج بالدعاء الخالص ، ويتوب ويؤوب إلى الله ، ومن جملة الآيات السابقة كلها نأخذ حكم تنظيم الأسرة، وهو الجواز لصالح المولود والأبوين، فإذا ظهرت ضرورة في حالة من الحالات تقتضي المباعدة أكثر تقدر بقدرها ، وتأخذ حكمها وهذا ما تقتضيه السياسة الشرعية .

وفي أفهام العلماء الكبار من أئمة العلم ورؤوس المذاهب لهذه الآيات معالم للمجتهدين من بعدهم .

فقد وجدنا أفهاماً كثيرة لمسألة مدة الرضاع جاءت في أقوال العلماء عند بحثهم مسألة أخرى هي متى يحرم الرضاع فيصبح مثل النسب حيث يمنع زواج المتراضعين في تلك المدة ويحرم زواجهما من إخوانهم وأخواتهم من الرضاعة . فجمهور العلماء على أن المدة المؤثرة فيها الرضاع هي سنتان المحددة

في الآيات ، وبعض العلماء يرى أن المدة سنتين وشهرين ، وبعضهم يرى سنتين وثلاثة أشهر ، وقال أبو حنيفة سنتين وستة أشهر ، وقال بعضهم مادام يرضع فالى ثلاث سنين ومن أقوالهم هذه يمكن الاختيار – لضرورة – أبعد الأقوال ثلاث سنين إضافة إلى مدة الحمل فتكون مدة المباعدة بين كل وليدين أربع سنين إلا قليلاً . فإذا اختار أحد هذا القول أو جماعة فإننا سنجد من تطبيقه أن عدد الأبناء في هذه الحالة سيقل إلى قرابه ثلاثه في المتوسط ، وهو عدد معقول مقبول عند المتخوفين من الكثرة ، ومقبول في ميزان السياسة الشرعية التي تقوم على المصلحة المعتبرة .

ب – السنة النبوية :

وفي السنة النبوية الصحيحة أحاديث تتصل بموضوع تنظيم الأسرة ووسائل التنظيم أهم هذه الأحاديث وأشهرها أحاديث العزل ، والعزل هو النزع حين الاتصال بين الزوجين وقذف منيه خارج الرحم خوفاً من الحمل.

والأحاديث في هذا الموضوع كثيرة بروايات مختلفة ، تحمل مدلولاتٍ مختلفةً كلها ترجع إلى موضوع تنظيم النسل ، فمنها ما يتصل بممارسة الصحابة رضوان الله عليهم للعزل ، أو رأيهم فيه ، ومنها ما يبين إقرار الرسول للعزل ، والتذكير بالقضاء والقدر ومنها ما فيه التصريح من الرسول عليه الصلاة السلام لفظياً بإباحة العزل ، ومنها ما يتعلق بالنساء وأنهن موضوع حرث لأزواجهن والحارث يحرث متى شاء وكيف شاء ، ومنها : ما يبين ضرورة اتفاق الزوجين على العزل ، لأن الأمر يهمهما جميعاً سواء مسألة الحمل ، أو المتعة ، ومنها : ما يحتمل أكثر من معنى بشأن العزل ، ومنها ما يشير إلى أن العزل وأد (قتل) خفي ، و منها ما يبين إنكار الرسول أن العزل وأد، إلى غير ذلك من الأحاديث والآثار المتصلة بالموضوع منها :

حديث جابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي الجليل قال : (كنا نعزل على عهد رسول الله والقرآن ينزل) رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وأحمد .

ونلاحظ أن الحديث لم يبين المدة التي يمكن أن يستمر العزل فيها .

عن جابر نفسه (كنا نعزل على عهد رسول الله فبلغه ذلك فلم ينهنا) رواه مسلم .

وفي رواية أخرى عنه ، وفيه (ولو كان شيء ينهى عنه لنهانا القرآن) رواه مسلم أيضاً وأحاديث أخرى تبين من كان يرى ذلك من الصحابة وكبار التابعين مثل ابن عباس وسعد بن أبي وقاص وأبي أيوب الأنصاري ، وسيأتي بيان من كان يرى ذلك من الصحابة وكبار التابعين ومن تلك الروايات يتبين لنا أن الكثير من الصحابة كانوا يمارسون العزل منهم على وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب الأنصاري

وزيد ابن ثابت وجابر بن عبد الله وابن عباس والحسن بن علي وخباب من الأرت وأبو سعيد ألخدري وابن مسعود رضي الله عنهم جميعاً .

وبعد أن عرض ابن القيم القائلين بجواز العزل وأدلتهم وأقوال المانعين وأدلتهم خلص إلى الترجيح فقال : ولا ريب أن أحاديث جابر صريحة صحيحة في جواز العزل ، وقد قال الشافعي رحمه الله : ونحن نروي عن عدد من أصحاب النبي أنهم رخصوا في ذلك ولم يروا به بأساً قال البيهقي : وهو مذهب مالك والشافعي وأهل الكوفة وجمهور أهل العلم أما من قال به من التابعين بل كبار التابعين فهم :

- ❋ طاووس بن كيسان اليمني تلميذ ابن عباس .
- ❋ عطاء بن أبي رباح من تلاميذ ابن عباس
- ❋ إبراهيم النخعي من تلاميذ عبد الله بن مسعود .
- ❋ علقمة من تلاميذ ابن مسعود
- ❋ الحجاج بن عمرو بن غزبه .
- ❋ سعيد بن جبير من أبرز تلاميذ ابن عباس .
- ❋ محمد بن سيرين
- ❋ إبراهيم التيمي
- ❋ عمرو بن مرة
- ❋ جابر بن زيد .

ج – الضرورة

وبعد استعراضنا باختصار للأساسين الرئيسيين الكتاب والسنة ،وما جاء فيهما أو بعض ما جاء فيهما حول تنظيم الأسرة نقف هنا لننظر إلى أن هناك أمراً ثالثاً مؤثراً في بناء الأحكام، جاء به القرآن والسنة والإجماع والتطبيق العملي في تاريخ المسلمين الزاهر ، هذا الأمر هو (الضرورة) وهي من القواعد التي تقوم عليها السياسة الشرعية فهي من القواعد الفقهية المشهورة المعتبرة لدى العلماء :(لا ضرر ولا ضرار) وقاعدة : (الضرورات تبيح المحظورات) وقاعدة : (رفع الحرج) وقاعدة (المشقة تجلب التيسير) .

هذه القواعد كلها يلجأ إليها في أمور في الأصل محرمة فيها نصوص صحيحة صريحة فيلجأ الحاكم أو العالم عند الاقتضاء الملح إلى أحدى هذه القواعد وأشباهها لتحقيق مصلحة ملحة معتبرة شرعا ، ودفع مفسدة خطيرة لا تدفع إلا بتطبيق إحدى هذه القواعد أو أكثر منها والأمثلة كثيرة يرجع إليها من شاء إلى الكتب المذكورة في الهامش لهذه الصفحة .

لكن لابد من الإشارة إلى بعض النصوص التي ترجع إليها تلك القواعد وتطبيقاتها من هذه النصوص : قوله تعالى : (فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لأثم فإن الله غفور رحيم) سورة المائدة آية ٣ ، بعد أن ذكر مجموعة من المحرم أكلها في الآية نفسها.

وقال تعالى : (وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه ..). سورة الأنعام آية ١١٩ .

ويقول تعالى : (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) سورة البقرة آية ٢٨٦ . .ويقول الله تعالى (وما جعل عليكم في الدين من حرج) سورة الحج آية ٧٨ .

ويقول :(يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) سورة البقرة آية ١٨٥ .

إلى غير ذلك من النصوص التي تبيح الخروج عنها عند الضرورة مع أنها تحمل أحكاماً قطعية سواء كانت أوامر أو نواهي .

أما قضيتنا التي بين أيدينا فإنها ليس فيها نصوص صريحة بالمنع أو الوجوب وما ورد فيها من نصوص مبيحة فإنها تجعل الأمر مباحاً وما جاء فيها من نصوص قد يفهم منها المنع فإنها لا تزيد عن كونها تدخلها في باب الكراهية كراهة تنزيه لكن قد سبق أن بينا موقف الصحابة والتابعين الذين أباحوا تنظيم النسل بالوسائل التي كانت معروفة ممكنه في زمنهم ورأينا ترجيح ابن القيم للجواز ، وهو من العلماء المحققين المدققين الواقفين عند الحق دون هوى أو تعصب لمذهب معين ولو أنه حنبلي لكنه لا يجمد عند المذهب.

فإذا وجد الزوجان ضرورة ملجئة أو حرجاً يؤدي إلى العسر أو مشقة شديدة في كثرة الأبناء فإن ذلك كله مبيح له لأن يباعد بين المواليد ولو كانت المباعدة بعيدة بل لو وصل إلى أن يتوقف الحمل حتى تزول الضرورة أو يرتفع الحرج أو المشقة إن كانت حقيقة .

د – المصلحة :

المصلحة من الأمور المعتمدة شرعا سواء كانت مصلحة على مستوى الفرد أو الجماعة أو الدولة ..، والمصالح المرسلة (المطلقة) هي التي لم يرد دليل خاص باعتبارها أو إلغائها ، فإذا كانت المصلحة تقتضي تنظيم الأسرة وكانت المصلحة راجحة لأسباب ومبررات معقولة مقبولة فإن ذلك يجيز التنظيم بما يحقق المصلحة ، ولا يمكن تحديد أنواع أو دواعي المصلحة بل يرجع ذلك إلى تقدير الزوجين نفسيهما على أن لا يتخذا قرار تحديد النسل فإن ذلك لا يجوز شرعاً إلا للضرورة المحققة ولا تحدد الضرورة إلا عن طريق طبيب حاذق أمين، وفقيه متمرس أمين يفتي بناء على تقرير الطبيب إن كانت الضرورة صحية، والحالة مهددة بخطر على حياة الأم أو الجنين لو حملت به .

هل الكثرة مطلوبة لذاتها

الكثرة العددية للسكان في أي بلد ليست وحدها مقياساً لتقدم الشعوب أو تأخرها ، وليست مدعاة للقوة أو الضعف ، والمباهاة أو الخجل ، أو الغنى أو الفقر وإنما الذي يحدد قيمة الكثرة الكيف ، فإذا اجتمعت الكثرة والكيف فهذه الكثرة النوعية لا شك أفضل من القلة مع الكيف المماثل وإذا كانت كثرة غثائية بلا كيف فإنها أقل شأناً من القلة ذات الكيف الحسن فالكثرة التي تستحق أن يباهى بها هي ما توفرت فيها الشروط الآتية :-

١-أن تكون ذات علم وتقنية شاملة لا في جانب واحد من جوانب مجالات الحياة فحسب.

١) أن تكون محكومة بدين وخلق وقانون لا تخرج عنه .
٢) أن تكون ذات منعة مرهوبة الجانب عند أعدائها .
٣) أن تكون منتجة أكثر مما تستهلك .
٤) أن تكون متكافلة متماسكة غير ممزقة .
٥) أن لا تكون كثرة ينتج عنها إرهاق الأمهات والأضرار البليغ بهن .
٦) أن لا تكون مشغولة ببعضها مهدرة لطاقاتها .

فإذا فقدت هذه الشروط أو أكثرها من الكثرة فإنها لا قيمة لها والقلة الجيدة أفضل منها كما يقول تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) وواقع الدول والشعوب يشهد بذلك سواء كانت تلك الشعوب إسلامية أم غير إسلامية .

مبررات تنظيم النسل عند علماء الدين عبر العصور:

تحدث العلماء قديماً وحديثاً عن هذه المبررات والعلماء الذين تحدثوا عن هذه المبررات هم علماء كبار من كل مذهب، وكان القدماء منهم يتحدثون عن مبررات تتناسب مع عصرهم والمحدثون من العلماء لا حظوا مبررات جديدة تتناسب والعصر ولا تبعد كثيراً عما قيل في الماضي .

فإنه ما من شك أن تطور الحياة وتكاثر الناس وحدوث أمور لم تعرف من قبل تقتضي من العلماء اجتهادات تتناسب والجديد ، وتتناسب مع قدرة الشريعة على تلبية متطلبات الحياة في كل العصور وحل المشكلات الحديثة، وإلا لأظهرنا الإسلام بمظهر العجز ، ونفينا عنه المرونة والقدرة التي نشيد ونفاخر بها دائماً ،

بعض ما قاله العلماء القدماء من مبررات تنظيم النسل :

١ – الإمام الغزالي (1) .

جاء عن الإمام الغزالي في كتابه القيم (إحياء علوم الدين) في موضوع تنظيم الأسرة كلام عجيب يستنار به ويهتدي بمعالمه

كلام قاله قبل ألف سنة في زمن كانت أساليب الحياة فيه مختلفة وحالة الناس غير حالتهم اليوم فقد قال رحمه الله: أن النيات الباعثة على العزل (تنظيم النسل) خمس :

الأولى : في مرض الام والخوف على حياتها .

الثانية : استبقاء جمال المرأة وسمتها لدوام التمتع للطرفين واستبقاء حياتها خوفاً من خطر الطلق .

الثالثة: الخوف من كثرة الحرج بسبب كثرة الأولاد والاحتراز من الحاجة إلى التعب في الكسب ودخول مداخل السوء .

الرابعة: الخوف من الأولاد الإناث لما يعتقد في تزويجهن من المعرة كما كان من عادة العرب قتلهم الإناث فهذه نية فاسدة أي أن مثل هذا المبرر لا يقره الشرع.

الخامسة: أن تمتنع المرأة عن الحمل لتعززها ومبالغتها النظافة والحرز من الطلق والنفاس والرضاع ... وهذه أيضاً نية فاسدة

ونلاحظ أن الغزالي رحمه الله ساق هذه المبررات التي هي دوافع لا على أنها مبررات في مقياس الشرع لكنه أنكر اثنين من المبررات وسكت عن ثلاثة فالثلاثة عنده جائزة .

٢ – عبد الرحمن ابن الجوزي (2)

: قال : ينبغي للمؤمن أن يتشاغل بمعاشة ويرفق من نفقته خصوصاً العائلة ، وما رأينا مثل هذا الزمان ، فما بقى من يومأُ إليه بمعونة ولا استقراض منه فيحتاج الإنسان أن يدخل في مداخل لا تليق به، وأن يتعرض لما لا يصلح فينبغي تقليل العائلة.

[1])هو حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد بن حامد الغزالي ت عام ٥٠٥ هـ.

[2])ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ت ٥٩٧هـ ١٢٠١ م .

رأينا مبررات ابن الجوزي لتقليل العيال تتمثل في :

١) ضعف التكافل في المجتمع بين أبنائه فالفقير ذو العيال لا يجد حتى من يقرضه قرضاً حسناً .

٢) خوف اللجوء إلى مداخل رزق غير لائقة .

٣) خوف الوقوع في تكسب لا يصلح إما لحرمته أو لعدم إمكانه

٣ – ابن حجر العسقلاني(3) :

المبررات لتنظيم النسل عند ابن حجر تتمثل في الآتي :

- الخوف من الولد الرقيق (أبناء الجواري) وهذا لم يعد له وجود .
- الفرار من كثرة العيال والتضرر من صعوبة تحصيل رزقهم .
- خوف دخول الضرر على الرضيع .

وهو في هذا يبين الدوافع عند الناس لتنظيم النسل لكنه يرى أن المبرر الأقوى هو الثالث .

ونكتفي من آراء العلماء القدماء بهؤلاء الأعلام الثلاثة .

بعض ما قاله العلماء المعاصرون من مبررات تنظيم النسل :

أما العلماء المعاصرون فإن من تكلم منهم في هذه القضية كثيرون وبعضهم ألف كتباً خاصة في الموضوع وبعضهم له فتاوي في ذلك ، وبعضهم جاء بالكلام ضمن كتاب عام في الفقه .

نأخذ بعضهم ، خاصة الذين لهم شهرة ومكانة علمية بين المسلمين : –

١– الشيخ محمد متولي الشعراوي :

يرى الشيخ الشعراوي رحمة الله أن العزل – (تنظيم النسل) مباح إذا وجدت الأسباب ومن المبررات المقبولة عنده:

- صيانة صحة المرأة والمحافظة على جمالها لإعفاف زوجها .
- ضيق المسكن مع عدم القدرة على توسيعه .

٢ – الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق رحمه الله :

يرى شلتوت أن أسباب تنظيم النسل ترجع إلى الآتي :

- إذا كانت المرأة سريعة الحمل ولا يوجد الفاصل المناسب بين كل حملين .

---

[٣]) ابن حجر هو أحمد بن علي بن حجر العسقلانقي حافظ فقيه قاض ت ٨١٢هـ ١٤٤٩ م .

- إذا خيفا نقل مرض، حتى يذهب الخوف والمرض .
- عند العجز عن القيام بمسؤوليات العيال ، ولا يوجد من يمد يد العون ففي مثل هذه الحالات يمكن للأفراد (تنظيم نسلهم دون أن يتعدى مجالهم ، أي لا يكون التنظيم بقوانين وقرارات ومن وقوفنا مع ما قاله العلماء الأفاضل قديماً وحديثاً نجد أن تنظيم النسل لأسباب وجيهة مباح لكن دون اتخاذ قوانين بذلك ملزمة ولا مساواة بين أفراد الشعوب في ذلك فقد يكون التنظيم أحياناً ضرورياً وقد يكون تقليداً أو لهثاً وراء دعايات زائفة فشعب صغير يقتل منه كل يوم غير شعب كبير تكتظ به رقعة أرضه فلا بد من التفريق .

تاسعا :تنظيم الأسرة في الديانات الأخرى:-

عارضت معظم الأديان في الماضي تنظيم النسل أو التَزَمت الصمت بشأنه. واليوم، تؤيد معظم جماعات البروتستانت والديانة اليهودية تنظيم الحمل. كما يساند العديد من البروتستانت واليهود الإجهاض. أما الزعماء الدينيون من الهندوس والبوذيين، فلم يجدوا أي مشكلة دينية في تطوير البرامج الحكومية لتنظيم النسل في الدول الآسيوية.

الأسرة من المنظور المسيحي:-

إن ما يميّز الفكر المسيحيّ الكتابيّ حول موضوع العائلة هو أمران. الأول أنّ العائلة المكونة من الزوج والزوجة والأولاد، ما هي إلاّ جزء من العائلة الإنسانيّة الواحدة كلّها. والأمر الثاني هو سبب الأوّل، أنّ الله هو الأب الحقيقيّ لكلّ عائلة ولكلّ إنسان وللإنسانيّة قاطبة. "فالوالد" هو الوالد وليس الأب. لأنّ الله الآب . هو الأب. والوالد يلد لكي يسلّم أولاده لأبيهم الحقيقيّ

إن العائلة هي اللبنة الأولى التي يتكون منها المجتمع والوطن، والوطن مكان المحبة والخدمة لكل البشر. لهذا يجب أن تكون العائلة هي المدرسة الأساسيّة التي يبدأ فيها الإنسان التمييز بين الشّر والخير، ويمتلك مبادئ الحياة. ومن هذه العائلة سوف تتكوّن العائلة الأكبر بشكل سليم. إنّ مستقبل البشر .ومستقبل الوطن والمجتمعات مبنيّ على بنية وتركيب عائلاتهم .

مسألة الإنجاب:

لقد كان الإنجاب وعدد الأولاد يحتل موقعاً هامّاً في المجتمعات البطريركيّة والزراعية القديمة، حيث كان عدد الأولاد الكبير يشكل غنى العائلة وقوّتها لانشغالها بالزراعة والصراعات القبلية. أما اليوم فقد تغيّرت تماماً كل الأسباب الداعية إلى اعتبار عدد الأولاد الكبير أمراً لا غنى عنه في الأسرة. إن التطور العملي الهائل واتساع دائرة التحصيل العلمي صارت هي العوامل الحاسمة في انخراط الفرد في المجتمع بحلولها .مكان القوة البدنية والفتوة

والحق أن مسألة الإنجاب تطرح على الفكر الديني عامة سؤالاً جوهرياً حيث يبدو للأديان أن منع

الإنجاب، بطرقه المتعددة، هو نوع من أنواع منع عمل الخالق وحجب بركته الإلهية. أن الشروط الروحية هي المبرر الوحيد لوجود العائلة، فهي بالتالي المبرر الوحيد الذي يمكنه أن يكون وراء إنجاب عدد كبير أو عدد صغير من الأولاد.

إن عدد الأولاد في المفهوم المسيحي لا يعدّ ضرورياً لنشوء العائلة. فالعائلة كيان قائم بالحب الذي يجمع الزوجين فيصير "الاثنان واحداً" . «ما من شك في المسيحية أن الأب والأم اللذين لم يرزقا أولاداً يشكلان عائلة، وإذا لم يكن أولاد فالعائلة كاملة والمحبة كاملة. إن "الإنجاب" هدف من أهداف الزواج المسيحي ولكنه ليس هو الهدف الوحيد للزواج. فالزواج المسيحي يستمر حتى لو لم ترزق الأسرة بأبناء، حتى أن العقم ليس سبباً من أسباب الطلاق في المسيحية. إن الهدف الأول من الزواج "أن يصير الاثنان واحداً" ، وهذه الوحدة هي بفعل الروح القدس العامل في سر الزواج المقدس "ما جمعه الله لا يفرقه إنسان" (مت١٩ : ٦)، فالزواج إذا شركة حب روحاني مقدس يتسامى بمرور الوقت.

تنظيم الأسرة:-

لقد شغلت مسألة "تنظيم الأسرة" الفكر المسيحيّ كثيراً. فرغم قدسيّة الإنجاب في المسيحيّة لا يشكّل الإنجاب ولادة حقيقيّة (مشاركة في عمل الخلق مع الله) عندما يترافق هذه الإنجاب مع إهمال أو تقصير أو عجز عن تأمين التربية والتنشئة الضروريّة التي تجعل هذه الخليقة الجديدة تشترك في مجد الله وحياة الكنيسة بكفاءة. وإنّ إنجاب أولاد وحرمانهم الشروط الأساسيّة للحياة والنمو والتربية يُعدّ بمثابة "قتل" وليس ولادة. يرتبط الإنجاب بالعمق بمسؤوليّات عديدة أخرى غير "الولادة الجسديّة" وواجبات الأهل المطلوبة مع الإنجاب عديدة وكبيرة، التي يجب ألاّ تعوقها الحالات الماديّة والبيئيّة وسواها. وكلّ إنجاب يجب أن يؤمّن له ما يقابله من مسؤوليّات تربويّة ومسيحيّة من قبل الوالدَين .

إن جوهر الموضوع في مسألة "تنظيم الأسرة" هو قضية التربية وتأمين الشروط الروحية أولاً للتنشئة الأولاد في جو عائلي مسيحي. نعم توافق الكنيسة على تنظيم الإنجاب في الأسرة زمنيّاً وعدديّاً، ولا بدّ من هذا التنظيم في حياة العائلة اليوم للحفاظ عليها وعلى طبيعتها الروحيّة بالذات. لكن يجب أن يتمّ هذا كلّه بروح التنظيم وليس التحديد. فالكنيسة تشجّع الإنجاب وزيادة عدد الأولاد عندما لا تختل الشروط الروحيّة للعائلة بسبب من ذلك.

من الضروري هنا توضيح مسألتين هامتين:-

أولاً، تنظيم الأسرة لا يتعارض مع الطبيعة: فالله وضع تنظيماً طبيعياً للنسل في الإنسان. فالمرأة تتوقف عن القدرة على الإنجاب عند سن معين، كما أن فترة الخصوبة في المرأة هي فترة محددة يمكن فيها للمرأة الإنجاب وفى باقي الأوقات فلا. من هنا يمكن للمؤمنين أن يأخذوا العبرة من هذا الترتيب الإلهي البديع في دورة الحياة والخصوبة عند المرأة.

ثانياً، تنظيم الأسرة أيضاً لا يتعارض مع إرادة الله: كما أشرنا سابقاً فإننا نرى أن الله وضع مبدأ تنظيم النسل كأمر طبيعي، والإنسان بمعرفته لهذه الحقائق العلمية استطاع أن يستخدمها كوسيلة طبيعية لتنظيم الأسرة. وعلى النسق نفسه استخدم الإنسان الاكتشافات العلمية من الأدوية والأجهزة الطبية والعمليات الجراحية التي تؤدي إلى إطالة متوسط عمر الإنسان دون أن يتعارض هذا مع إرادة الله. وما دام الطب يحاول علاج "العقم والعقر" لدى الرجل والمرأة ولا يُعتبر ذلك ضد إرادة الله فلماذا نعتبر تنظيم الأسرة ضد إرادة الله؟

لقد أعطى الله الإنسان القدرة على استنباط كل ما هو نافع له. وبالتالي ترحب الكنيسة بكل الوسائل العلمية التي تدفع عجلة التطور والترقي في المجتمع وفي حياة الإنسان لكنها ترفض من جهة أخرى كل وسائل "تنظيم" الأسرة التي تقوم على القتل كالإجهاض أو التي تسبب ضرراً للأم من جراء التدخلات الجراحية غير الضرورية

المراجع:

-القران الكريم.

-صحيح البخاري.

-صحيح مسلم.

١-عبد الرحيم عمران: تنظيم الأسرة في التراث الإسلامي،القاهرة ،١٩٩٤.

٢-الإمام أبو محمد حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، القاهرة ،مطبعة الشعب، ١٤٢٨هـ.

٣-مصطفى الخشاب: دراسات في الاجتماع العائلي، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥م

٤- الأمم المتحدة، تقرير المؤتمر العالمي لاستعراض وتقييم منجزات عقد الأمم المتحدة للمرأة: المساواة، والتنمية، والسلم، نيروبي، كينيا، ١٥- ٢٦ تموز/ يوليه ١٩٨٥.

٥- محمد عمارة ، مقدمة ميثاق الأسرة في الإسلام ،اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل ،٢٠٠٧ .

٦- عواطف عبد الماجد، رؤية تأصيلية لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، مركز دراسات المرأة، الخرطوم ١٩٩٩.

٧-اكرم رضا: قواعد تكوين البيت المسلم، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٤.

٨- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ١٧/١.

٩-محمد عقلة: نظام الأسرة في الإسلام،عمان الأردن، مكتبة الرسالة الحديثة،ط/٢، ١٩٨٩م.

١٠-ابن القيم الجوزية: تحفة المودود بأحكام المولود، طبعة دار الإفتاء السعودية، ١٤٠٣هـ

١١- سليمان جاد الحسيني: وثيقة مؤتمر السكان والتنمية (رؤية شرعية)، كتاب الأمة، العدد ٥٣، جمادى الأولى، ١٤١٧هـ.

١٢- فرج محمود أبو ليلي: الزواج وبناء الأسرة، ، لبنان، دار الجنوب للطباعة، ١٩٩٧م.

١٣- عبد الله ناصح علوان: تربية الأبناء في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر،٢٠٠٩.

١٤-محمود حمدي : *تنظيم الأسرة في* .الإسلام، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ٢٠٠٤.

١٥.--*القس صموئيل حبيب:تنظيم النّسل من وجهة نظر مسيحيّة*، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٤.

١٦- جوزيف معلوف.*الأخلاق والطب، المكتبة البولسية*، جونيه- لبنان، ١٩٩٧ .

الفصل الثالث:

القضية السكانية في الواقع المصري

(الأسباب- الأعراض-الآثار –سبل العلاج)

أولا:-جوهر المشكلة السكانية:

المشكلة السكانية هي عدم التوازن بين عدد السكان من ناحية والموارد والتنمية والخدمات من ناحية أخرى ؛ وهي زيادة عدد السكان دون ان تزايد فرص التعليم والمرافق الصحية وفرص العمل وارتفاع المستوى الاقتصادي فتظهر المشكلة بشكل واضح وتتمثل بمعدلات زيادة سكانية مرتفعة ومعدلات تنمية لا تتماشى مع معدلات الزيادة السكانية وانخفاض مستوى المعيشة، أي أنه لا ينظر إلى الزيادة السكانية كمشكلة فى حد ذاتها وإنما ينظر إليها فى ضوء التوازن بين السكان والموارد والتنمية فهناك كثير من الدول ترتفع فيها الكثافة السكانية ولكنها لا تعانى من مشكلة سكانية لأنها حققت توازنًا بين السكان والموارد والتنمية. والمشكلة السكانية لا تتمثل فقط بالزيادة السكانية إنما قد تتمثل أيضاً بالنقصان السكاني كما في بعض الدول الأوروبية حيث مستوى نمو مرتفع وفرص عمل كثيرة لا تجد من يشغلها، وبالتالي فإن الأزمات والمشكلات المرتبطة بالمشكلة السكانية تعرب عن نفسها من خلال نقص الأيدي العاملة ، بهذا المعنى نجد أن المشكلة السكانية لا يوجد لها قانون عام ولا تأخذ نفس المعنى والنتائج نفسها في كل المجتمعات وعلى اختلاف المراحل، بل لكل مجتمع ولكل مرحلة معطياتها الاقتصادية.. الخ هي التي تحدد طبيعة هذه المشكلة السكانية.

ثانياَ : واقع مشكلة السكان فى مصر بلارقام:

١ -موقع مصر السكاني من العالم:

تختلف دول العالم حسب عدد السكان بين عام وأخر، وبحسب إحصاءات الأمم المتحدة فأن عدد السكان في مجموع دول العالم قد بلغ في عام ٢٠١٦ ما يقارب ٧.٥ مليار نسمة في دول العالم بمعدل زيادة عن العام الفائت بلغت ١.٧% . وبحسب تقديرات الأمم المتحدة فأن الزيادة السنوية للسكان في العالم تبلغ ،وفيما يلي اكبر ٢٠ دوله سكانيا في العالم عام في الفترة الحالية ما يقارب ٧٩ مليون نسمة كل عام ٢٠١٦(من أصل ١٩٣ دولة أعضاء بالأمم المتحدة):-

١-تأتي الصين في المرتبة الأولى بأكبر عدد سكان في العالم يصل إلى ١.٤ مليار نسمة، وبذلك يشكل عدد سكان الصين ما يقارب ٢٠% من سكان العالم أي خمس العدد الإجمالي، وبكثافة تبلغ نحو ١٣٧ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد.

٢-الهند في المرتبة الثانية من ناحية عدد السكان بنحو ١.٣ مليار نسمة، ويمثل هذا الرقم ما نسبته ١٧% من سكان العالم. ولم يكن في السابق عدد سكان الهند بهذه الكثافة ولكن حصلت الزيادة المضطردة للسكان نتيجة ما يعرف بالثورة الخضراء التي تلت الحرب العالمية الثانية وتمثلت بتحسن كبير في الإنتاج الزراعي والصناعي وتقدم على صعيد العلوم والتكنولوجيا.

٣-الولايات المتحدة في المرتبة الثالثة عالميًا بعدد السكان برقم يصل إلى أكثر من ٣١٩.٥ مليون نسمة يتوزعون على خمسين ولاية أكبرها ألاسكا.

٤-إندونيسيا في المرتبة الرابعة بإجمالي عدد سكان يصل إلى ما يقارب ٢٥٨.٧ مليون نسمة.

٥-البرازيل أكبر دول أمريكا الجنوبية نحو ٢٠٦.٨ مليون نسمة.

٦-باكستان ١٩٥ مليون نسمة.

٧-نيجيريا ١٨٦.٩ مليون نسمة، وهي الدولة الأفريقية الأكبر.

٨-.بنغلادش ١٦١.٢ مليون نسمة.

٩-روسيا ١٤٦.٥ مليون نسمة.

١٠-.اليابان ١٢٦.٨ مليون نسمة.

١١-المكسيك ١٢٢.٢ مليون نسمة.

١٢-.الفلبين ١٠٤ مليون نسمة.

١٣-.إثيوبيا ٩٢.٢ مليون نسمة.

١٤-.فيتنام ٩١.٧ مليون نسمة.

١٥- مصر ٩٠.١ مليون نسمة وهي أكبر الدول العربية سكانًا.

١٦-.الكونغو الديمقراطية ٨٥ مليون نسمة.

١٧-.ألمانيا ٨١.٤ مليون نسمة وهي أكبر الدول الأوروبية سكانًا.

١٨-.تركيا ٧٩.٦ مليون نسمة.

١٩-.إيران ٧٩.٦ مليون نسمة.

٢٠- تايلاند ٦٥.٣ مليون نسمة.

٢-تطور الوضع السكاني في مصر في التاريخ الحديث بالنسمه:

عدد سكان مصر سنة ١٨٨٢= ٦٧١٢٠٠٠

عدد سكان مصر سنة ١٨٩٧= ٩٦٦٩٠٠٠

عدد سكان مصر سنة ١٩٠٧=١١١٩٠٠٠٠

عدد سكان مصر سنة ١٩١٧=١٢٧١٨٠٠٠

عدد سكان مصر سنة ١٩٢٧=١٤١٧٨٠٠٠

عدد سكان مصر سنة ١٩٣٧=١٥٩٢١٠٠٠

عدد سكان مصر سنة ١٩٤٧=١٨٩٦٧٠٠٠

عدد سكان مصر سنة ١٩٦٠=٢٦٠٨٥٠٠٠

عدد سكان مصر سنة ١٩٦٦=٣٠٠٧٦٠٠٠

عدد سكان مصر سنة ١٩٧٦=٣٦٦٢٦٠٠٠

عدد سكان مصر سنة ١٩٨٦=٤٨٢٥٤٠٠٠

عدد سكان مصر سنة ١٩٩٦=٥٩٣١٢٠٠٠

عدد سكان مصر سنه ٢٠٠٦=٧٢.٦مليون نسمه

عدد سكان مصر سنة ٢٠١٦=٩٠.١مليون نسمه.

عدد سكان مصر٢٠١٨=٩٦.٣مليون نسمه.

٣-واقع المشكلة السكانية في مصر في ضوء تعداد السكان الاخير ٢٠١٧م:-

١-يتضح من تعددات السكان المتوالية تزايد مطرد لأعداد السكان لا يقابله تزايد مناسب في معدلات التنمية.

٢-تركز سكان مصر في حوالي ٦% من مساحة الدولة وبخاصة على ضفتي النيل حول الزراعة وهو ما يسبب التكدس والازدحام والضوضاء وخلافة.

٣- الشعب المصري فتى فاغلب سكانه شباب وهذا يفيد جهود التنمية فالشباب هم الأقدر على العمل.

٤-يزيد عدد سكان الريف قليلا عن عدد سكان الحضر.

٥-مازالت ألاميه والتسرب من التعليم خاصة بين الإناث مشكلة تمس عدد ليس بالقليل من المواطنين فهناك أكثر من ربع السكان أمي.

٦-اكبر المحافظات سكان هى القاهرة ثم الجيزة ثم الشرقية ويقل السكان في المحافظات الحدودية.

٧-اقل قليلا من نصف السكان ليس لديهم صرف صحي في حين تتوافر لغالبيه السكان الكهرباء ثم المياه الصالحة للشرب.

٨-حوالى نصف السكان يستفيد بخدمات التامين الصحي.

٩-اغلب السكان يستخدمون المحمول ،وأكثر من ربع السكان يستخدم النت وشبكات التواصل الاجتماعي.

١٠-اغلب السكان يعيش في شقه تمليك وهناك ٦% تقريبا اسر تعيش في حجرة او أكثر.

وفيما يلى تفاصيل ذلك في تعداد مصر لعام٢٠١٧م:-

تعداد مصر ٢٠١٧ .. أول تعداد الكترونى فى تاريخ التعدادات المصرية

أولاً: مقدمـــــة:

نفذ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت الذي يعد الرابع عشر في سلسلة التعدادات المصرية .. وهو التعداد الالكتروني الأول الذي نفذ باستخدام وسائل تكنولوجية حديثة بالحواسب الكفية (التابلت) والتي ضمنت شمول ودقة وسرعة إستخراج نتائج التعداد من خلال الحصول على بيانات دقيقة لصانعي القرار والباحثين والدارسين .. الخ.

ثانياً: المفاهيـــــم:

أ- تعـداد السكـــان :

- حصر جميع الأفراد المواطنين والأجانب الموجودين على قيد الحياة داخل حدود الدولة خلال فترة العد مع جمع بيانات الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية لهم.
- نفذ تعداد ٢٠١٧ وفقا لأسلوب العد النظري (محل الإقامة المعتاد)، بدلا من مكان التواجد الفعلي الذي كان مستخدما في التعدادات السابقة.
- محل الإقامة المعتاد: هو المكان الذي يقضى فيه الفرد معظم الوقت خلال الفترة الزمنية المرجعية (عادة العام الميلادي).

ب- ليلة الإسناد الزمنى (ليلة العد):

منتصف ليلة الثلاثاء الموافق ١٨ أبريل ٢٠١٧، ويشمل الحصر جميع الافراد على قيد الحياة حتى ليلة العد بما فيهم:

- المتوفى بعد ليلة الإسناد.
- المولود قبل ليلة الإسناد حتى ولو توفى بعدها.
- لا يشمل حصر السكان فى التعداد المولود بعد ليلة الإسناد وكذا المتوفى قبل ليلة الإسناد.

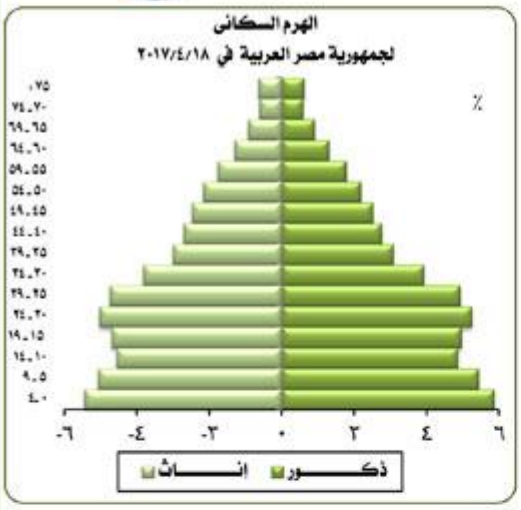

رابعاً: أهم النتائـــج:

١- خصائص السكان المصريين:

بلغ عدد السكان المصريين في تعداد ٢٠١٧
٩٤,٧٩٨,٨٢٧ نسمة

أ- تطور عدد السكان المصريين (١٩٩٦ – ٢٠١٧):

- ارتفع عدد السكان المصريين من ٥٩,٢ مليون نسمة عام ١٩٩٦ إلى ٧٢,٦ مليون نسمة عام ٢٠٠٦ ثم إلى ٩٤,٨ مليون نسمة عام ٢٠١٧.
- ارتفع معدل النمو السنوي للسكان المصريين من ٢,٠٤٪ خلال الفترة من ١٩٩٦ – ٢٠٠٦ إلى ٢,٥٦٪ خلال الفترة ٢٠٠٦ – ٢٠١٧.

ب- السكان المصريين في الحضر والريف:

- تزايد نسبة السكان المصريين بالحضر من ٤٢,٦٪ في تعداد ١٩٩٦ إلى ٤٣,٠٪ في تعداد ٢٠٠٦ ثم تناقصت بنسبة بسيطة إلى ٤٢,٢٪ في تعداد ٢٠١٧.
- مقابل ذلك انخفضت نسبة سكان المصريين الريف من ٥٧,٤٪ في تعداد ١٩٩٦ إلى ٥٧,٠٪ في تعداد ٢٠٠٦ ثم تزايدت بنسبة بسيطة إلى ٥٧,٨٪ في تعداد ٢٠١٧.
- مما سبق يعكس ثبات نسبة السكان المصريين في الحضر والريف تقريباً في الثلاثة تعدادات.

ج- التركيب النوعي للسكان المصريين:

- ٥١,٦٪ نسبة الذكور و٤٨,٤٪ نسبة الإناث.
- بلغت نسبة النوع ١٠٦ ذكر لكل ١٠٠ أنثى.

د- السكان المصريين وفقاً للمحافظات:

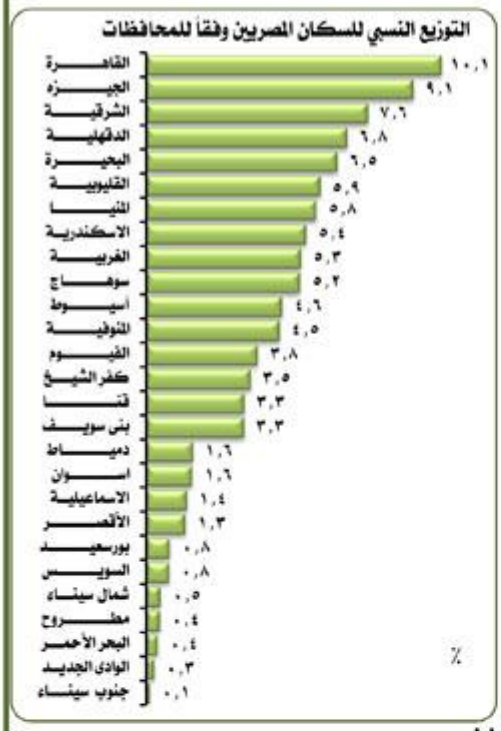

- توجد أكبر نسبة للسكان المصريين بمحافظة القاهرة بنسبة (١٠,١٪)، تليها محافظة الجيزة بنسبة (٩,١٪)، ثم الشرقية (٧,٦٪)، الدقهلية (٦,٨٪).
- أما أقل نسب للسكان المصريين فتوجد بمحافظات الحدود بالاضافة لمحافظتي بورسعيد والسويس.

هـ- التركيب العمرى للسكان المصريين:

- يعتبر المجتمع المصرى مجتمعاً فتياً حيث تشكل الفئة العمرية (أقل من ١٥ سنة) حوالي ثلث السكان بنسبة ٣٤,٢٪.
- بلغت نسبة الشباب في الفئة العمرية (١٥ – ٢٩ سنة) (٢٦,٨٪).
- سجلت نسبة السكان المصريين في سن العمل (١٥-٦٤ سنة) أعلى نسبة من اجمالي السكان المصريين حيث تبلغ ٦١,٩٪.
- ٣,٩٪ نسبة السكان المصريين كبار السن (٦٥ سنة فأكثر).

و. الحالة الزواجية (١٨ سنة فأكثر):

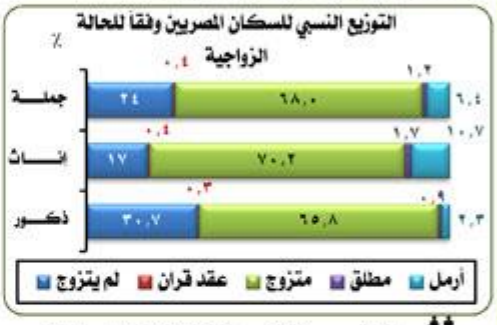

- ٦٨,٠٪ نسبة المتزوجين (٦٥,٩٪ للذكور، ٧٠,٢٪ للإناث)
- ١٠,٧٪ من الإناث أرامل مقابل ٢,٣٪ للذكور.
- ١,٧٪ من الإناث مطلقات مقابل ٠,٩٪ للذكور.

ز. الحالة التعليمية (١٠ سنوات فأكثر):

- ٢٥,٨٪ نسبة الأمية بين السكان المصريين (١٠ سنوات فأكثر) وترتفع النسبة بين الإناث (٣٠,٨٪) بالمقارنة بالذكور (٢١,٢٪).
- ١٨,٨٪ حاصلين على مؤهل أقل من المتوسط .
- ٢٢,٢٪ حاصلين على موهل متوسط فنى و٦,٩٪ حاصلين على ثانوية عام او أزهرية.
- ١٢,٤٪ حاصلين على مؤهل جامعي فأعلى.
- اقل نسبة للحاصلين على مؤهل فوق المتوسط حيث بلغت ٣,١٪ من إجمالي السكان المصريين (١٠ سنوات فأكثر).

ح. الالتحاق والتسرب من التعليم:

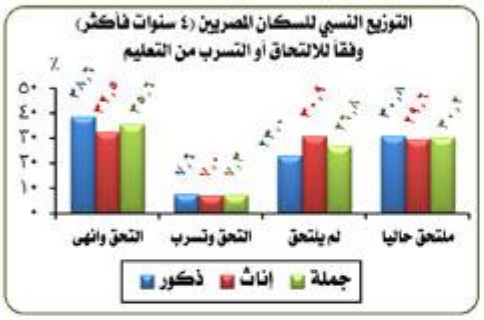

- ٣٠,٢٪ نسبة السكان المصريين (٤ سنوات فأكثر) الملتحقين حالياً بالتعليم. كما أن ٣٥,٦٪ أتموا التعليم.
- تم رصد ظاهرة التسرب بالتعداد وهى للمرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية فقط. حيث بلغت نسبة الأفراد المتسربين ٧,٣٪. كما أن ٢٦,٨٪ لم يلتحقوا بالتعليم مطلقاً.

ط. أسباب عدم الالتحاق أو التسرب من التعليم:

-٣-

٣٧,٢٪ لم يلتحقوا بالتعليم أوتسربوا بسبب عدم رغبة الفرد في التعليم، بينما ١٨,٩٪ بسبب عدم رغبة الأسرة في التعليم.

وأقل نسب لسبب عدم الالتحاق أو التسرب من التعليم كانت لسبب الإعاقة أو انفصال الوالدين.

ي- الإشتراك في التأمين الصحي:

حوالي نصف إجمالي السكان المصريين مشترك أو مستفيد من التأمين الصحي (٥٤,٦٪ للذكور مقابل ٤٦,٨٪ للإناث).

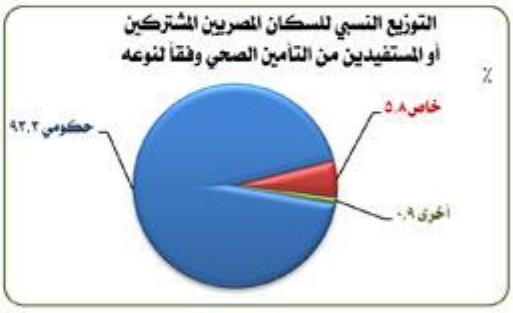

معظم المشتركين أو المستفيدين من التأمين الصحي بالقطاع الحكومي بنسبة ٩٢,٣٪ من إجمالي المشتركين أو المستفيدين، مقابل ٥,٨٪ بالقطاع الخاص.

ك- السكان المصريين ذوي الصعوبات الوظيفية:

بلغت نسبة الأفراد (٥ سنوات فأكثر) الذين لديهم أي صعوبة (من البسيطة الى المطلقة) ١٠,٦٧٪.

بلغت النسبة ١٢,٢٢٪ في الحضر مقابل ٩,٧١٪ في الريف.

بلغت النسبة ١٠,٩٩٪ للذكور مقابل ١٠,٣٤٪ للإناث.

بلغت نسبة الأفراد (٥ سنوات فأكثر) الذين لديهم أي صعوبة (من الكبيرة الى المطلقة) ٢,٦١٪.

بلغت النسبة ٢,٦٢٪ في الحضر مقابل ٢,٦١٪ في الريف.

بلغت النسبة ٢,٧٣٪ للذكور مقابل ٢,٤٩٪ للإناث.

أكبر نسبة لذوي الصعوبات هي للأفراد الذين يعانون من صعوبة المشي أو صعود السلالم تليها رعاية النفس ثم الفهم والتواصل.

أقل نسبة كانت لصعوبة التذكر أو التركيز والرؤية.

ل- استخدام الأفراد لوسائل تكنولوجيا المعلومات (٤ سنوات فأكثر):

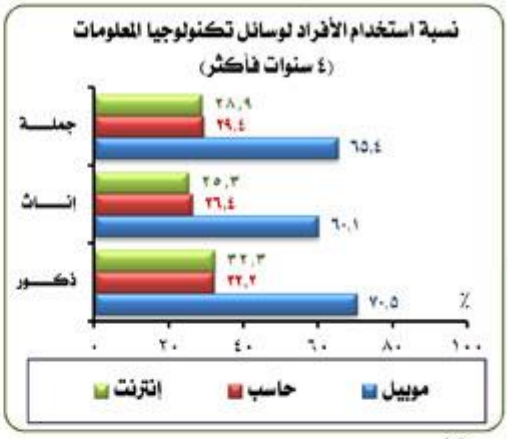

- ٦٥,٤٪ من الأفراد (٤ سنوات فأكثر) يستخدمون المحمول (٧٠,٥٪ ذكور، ٦٠,١٪ إناث).
- ٢٩,٤٪ يستخدمون الحاسب الآلي (٣٢,٢٪ ذكور، ٢٦,٤٪ إناث).
- ٢٨,٩٪ يستخدمون الأنترنت (٣٢,٣٪ ذكور، ٢٥,٣٪ إناث).

٢- الظروف السكنية للأسر:

أ- الاتصال بالمرافق العامة:

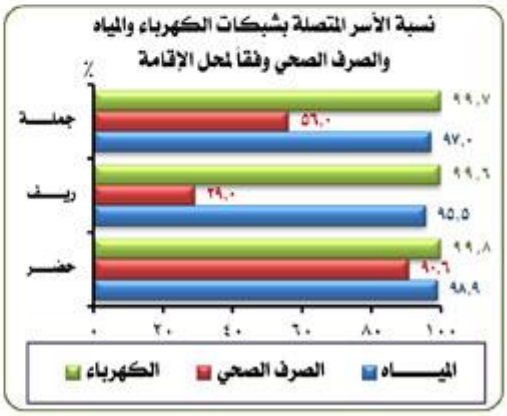

- ٩٩,٧٪ من الأسر متصلون بالشبكة العامة للكهرباء (٩٩,٨٪ بالحضر، ٩٩,٦٪ بالريف).
- ٩٧,٠٪ من أسر متصلون بالشبكة العامة للمياه (٩٨,٩٪ بالحضر، ٩٥,٥٪ بالريف).
- ٥٦,٠٪ من الأسر متصلون بالشبكة العامة للصرف الصحي (٩٠,٦٪ بالحضر، ٢٩,٠٪ بالريف).

ب- التوزيع النسبي للأسر وفقاً لنوع الوحدة السكنية

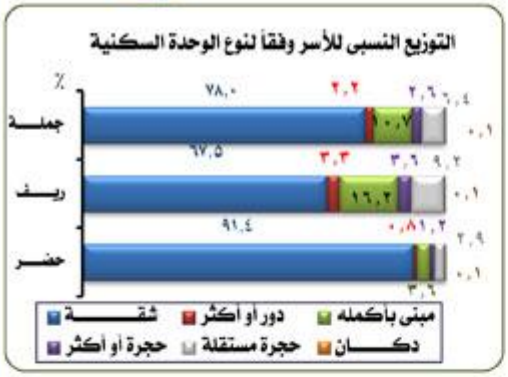

- ٧٨٪ من الأسر يعيشون فى شقة (٩١,٤٪ للحضر، ٦٧,٥٪ للريف).
- ١٠,٧٪ يعيشون فى مبنى بأكمله (٣,٦٪ للحضر، ١٦,٢٪ للريف).
- ٦,٤٪ يعيشون فى حجرة مستقلة أو أكثر (٢,٩٪ للحضر، ٩,٢٪ للريف).
- ٢,٦٪ يعيشون فى حجرة أو أكثر فى وحدة سكنية (١,٢٪ للحضر، ٣,٦٪ للريف).
- ٢,٢٪ يعيشون فى دور أو أكثر (٠,٨٪ للحضر، ٣,٣٪ للريف).

ج- حيازة المسكن:

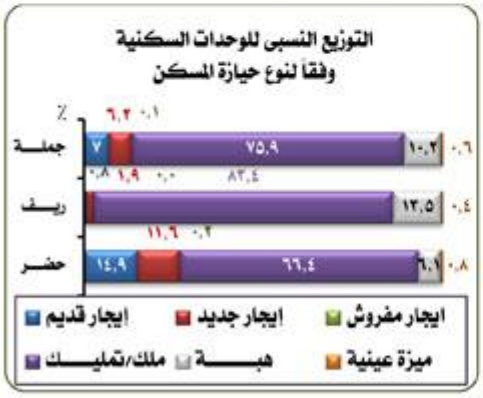

- ٧,٠٪ من الأسر يقيمون فى مسكن إيجار قانون قديم (١٤,٩٪ للحضر، ٠,٨٪ للريف).
- ٦,٢٪ من الأسر يقيمون فى مسكن إيجار قانون جديد (١١,٦٪ للحضر، ١,٩٪ للريف).
- ٧٥,٩٪ من الأسر لديهم مسكن ملك/تمليك (٦٦,٤٪ للحضر، ٨٣,٤٪ للريف).
- ١٠,٢٪ من الأسر لديهم مسكن هبة (٦,١٪ للحضر، ١٣,٥٪ للريف).

ثانيا أسباب مشكلة الزيادة السكانية في مصر:

١-الأمان السياسي والاقتصادي والاجتماعي والوفرة في الموارد الغذائية ورغم أهميه ذلك إلا انه يشجع بعض الناس على الإنجاب.

٢-قيم المجتمع وثقافته التي تعلى من مكانة المنجب من الرجال والنساء على غير المنجب كما يفضل الذكور في الريف عن الإناث لذلك فربما ينجب الرجل ٥ بنات أو أكثر في انتظار الولد باعتبار الولد يحمل اسم الأسرة ويحافظ على ممتلكاتها عكس البنت يؤل ميراثها لزوجها وأسرته من وجهة نظرهم.

٣-المرأة المصرية بفعل عوامل عديدة كاعتدال المناخ ودفئ الطقس تتميز بخصوبتها فهى ولود بطبعها.

٥- التبكير بالزواج خاصة للفتاه بما قد يدفع خاصة بعض الأسر الريفية للتحايل على القانون الذي لا يجيز الزواج قبل سن ١٨سنه سواء بتزوير البيانات او الزواج العرفي وهذا كله يؤدى لزواج مبكر تطول فترة الزواج فية ومن ثم فرص الإنجاب وزيادة النسل.

٦-ألاميه وانتشارها خاصة في الريف تجعل الأسر لا تعي خطورة الزواج المبكر فينتشر ذلك الزواج وتزيد فرص الإنجاب.

٧-يعتبر بعض الريفيين والحرفيين والأميين وبعض الأسر الفقيرة الأبناء عزوه تساعده في العمل وتساعده ماديا.

٨-سهوله الطلاق والزواج مرة أخرى عند بعض الناس تزيد من فرص الإنجاب عدة مرات من زيجات متعددة.

٩-انخفاض معدل الوفيات بفعل التقدم الطبي مع بقاء الزيادة السكانية كما هى يزيد من عدد السكان.

١٠- لم تنتشر بشكل كافى وسائل تنظيم الأسرة خاصة في الريف والأسر غير المتعلمة .

١١-الفهم الخاطئ لبعض النصوص الدينية الخاصة بتنظيم الأسرة والطلاق والزواج عند البعض رغم وضوح مقصد الشرع في صون كيان الأسرة وتوضيح المؤسسات الدينية الرسمية وعلى رأسها الأزهر الشريف ودار الإفتاء لكل هذه الأمور فأفتت دار الإفتاء مثلا بجواز تنظيم الأسرة مرارا وتكرارا .

ثانياَ:- أبعاد المشكلة السكانية في مصر:-

يمكن بلورة المشكلة السكانية فى ثلاثة أبعاد رئيسية متداخلة ومترابطة:-

البعد الأول: النمو السكاني السريع :-

تشير المؤشـرات السكانية أن عدد السكان فى مصر بلغ حوالى٩٤ مليون نسمة في عام ٢٠١٧ بالإضافة إلى حوالى ٧,٥ مليون نسمة يعيشون بالخــارج طبقـا لتقديرات وزارة الخارجية(َاجمالى حوالى.١١١.٥مليون نسمة) ، وبلــغ معـدل المواليد ٢٠,٢ لكـل ألف من السكان ومعـدل الوفيــات ٦,٥ لكل ألف من السكان وبلـغ معدل الزيادة الطبيعية ٢٢,٧ لكـل ألـف من السكـان. وبلغ معدل النمو الطبيعى ٢.٦% ، ومن المعروف أن معدل النمو السكانى هو محصلة تفاعل ثلاث عمليات رئيسية هى المواليد، والوفيات، والهجرة الخارجية

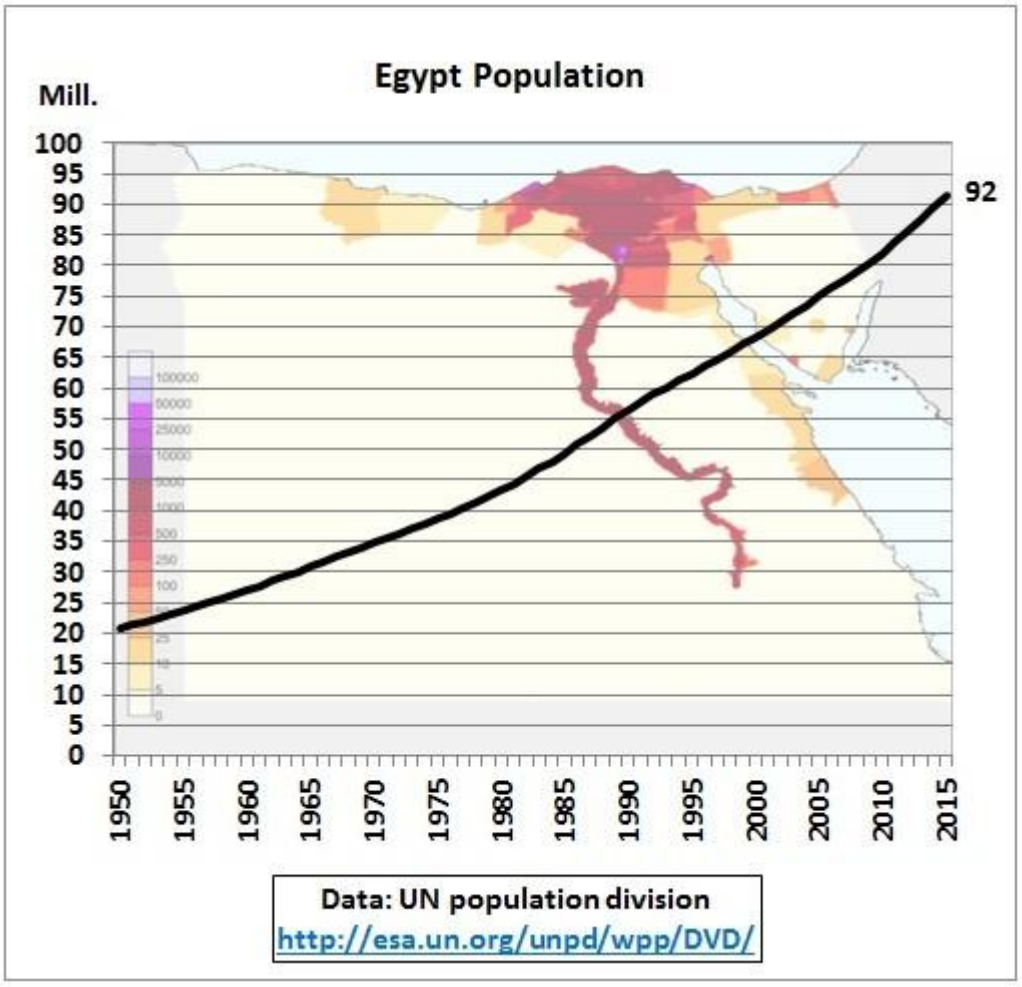

البعد الثاني: التوزيع الجغرافي غير المتوازن للسكان:

رغم أن المساحة الكلية لمصر تزيد قليلا عن مليون كيلو متر مربع، إلا أن السكان يتمركزون فى الشريط الضيق لوادى النيل والدلتا، بالإضافة إلى الواحات القليلة فى وسط الصحراء. وتمثل المساحة المأهولة بالسكان نسبة ضئيلة،(حوالى ٦ %) من جملة المساحة، وقد ترتب على ذلك أن مصر أصبحت تعانى من كثافة سكانية عالية، إذا ما قورنت بالكثافة السكانية فى كثير من دول العالم . وطبقا لبيانات السكان عام ٢٠١٧ فقد بلغت الكثافة السكانية فى مصر (على أساس المساحة المأهولة) ١١٦٢.٩ نسمة فى الكيلو متر المربع، وتزداد هذه الكثافة بصورة كبيرة فى المدن الكبرى، حيث بلغت فى القاهرة مثلا حوالى ٣٨.٥ ألف نسمة فى الكيلو متر المربع،وقد انعكست الكثافة المتفاوتة للسكان فى المحافظات والمناطق المختلفة بمصر على اختلال توزيع السكان بين الريف ٥٧.٣% والحضر ٤٢%.

البعد الثالث : تدنى الخصائص السكانية:-

لعل من أهم مظاهر انخفاض مستوى الخصائص السكانية:-

١- اختلال التركيب العمري للسكان وارتفاع نسبة الأطفال:-

أوضح تقرير "مصر فى أرقام" ٢٠١٥، إن نصف سكان مصر أقل من ٢٥ سنة و١.٣% أعلى من ٧٥ عاما، وهذا المؤشر السكاني يظهر بوضوح من مناظرة الهرم السكاني.لمصر مع دول العالم. (الهرم السكاني هو التوزيع النسبي للسكان حسب العمر والنوع، حيث تكون القاعدة هى صغار السن الذين يمثلون السكان الذين تتم إعالتهم، وكلما اتسعت قاعدة الهرم السكاني كلما ارتفع معدل الإعالة، وهذا يرتبط بمعدل المواليد ومعدل الوفيات .

وفى احتفالية تعداد مصر ٢٠١٧ تم الإعلان عن أن نسبة الذكور من إجمالى عدد سكان مصر ٥١.٦%، مقابل ٤٨.٤% نسبة الإناث، فيما بلغت نسبة النوع ١٠٦ ذكر لكل ١٠٠ أنثى، ويعتبر المجتمع المصري شابًا و«فتيًا» على حد تعبير التقرير الذي أفاد بأن الفئة العمرية الأقل من ١٥ سنة تبلغ نحو ثلث السكان بنسبة ٣٤.٢%. والمشكلة ان هذه الفئه الكبيرة هى في وضع اعاله.

.

٢- ارتفاع نسبة الأمية:

وفقاً لبيانات بحث القوى العاملة عام ٢٠١٥، فان ٢٠.٩% معدل الأمية (للأفراد ١٠ سنوات فأكثر) عام ٢٠١٥ وأن عدد الأميين (١٠ سنوات فأكثر) بحوالي ١٤.٥ مليون نسمة عام ٢٠١٥، منهم ٩.٣ مليون نسمة من الإناث، أي أن هناك حوالي فردا أميا بين كل ٥ أفراد من السكان (١٠ سنوات فأكثر)، وتبلغ نسبة الذكور ١٤.٧% مقابل ٢٧.٣% للإناث، فى حين بلغ معدل الأمية للسكان (١٥ سنة فأكثر) ٢٣.٧%، (للذكور ١٦.٦% مقابل ٣٠.٩% للإناث)

وفى تعداد مصر ٢٠١٧، تم الإعلان ان عدد الأميين في مصر قد بلغ العدد ١٨.٤ مليون نسمة،(بالمقارنة ب ١٧ مليون فى التعداد السابق)، بنسبة ٢٥.٨ % .

٣- تدهور منظومة التعليم:

بلغت نسبة التسرب من التعليم لمن هم فوق ٤ سنوات، في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية ٧.٣%، فيما بلغت نسبة الذين لم يلتحقوا بالتعليم مطلقًا ٢٦.٨%، وهي نسبة لا يُستهان بها فأكثر من ربع المصريين لم يلتحقوا بالتعليم من الأساس .

أعلنت وزارة التربية والتعليم عن مؤشرات التعليم فى مصر بتقارير التنافسية الدولية في عام ٢٠١٧/٢٠١٦، لتحصل على المرتبة رقم ١٣٤ من إجمالي ١٣٩ دولة في مؤشر جودة التعليم الابتدائي، والمركز ٢٨ ضمن ١٣٩ دولة فى نسب الالتحاق بالتعليم الابتدائي، وجاءت فى المركز ٨٥ ضمن ١٣٩ دولة فى نسب الالتحاق بالتعليم الثانوي، والمركز ١٣٥ ضمن ١٣٩ دولة فى جودة التعليم العام والعالي، والمركز ١٣٠ ضمن ١٣٩ دولة فى جودة العلوم والرياضيات.

والأمر لا يحتاج الى كثير من الذكاء لفهمه وإدراك أبعاده، فالتعليم الجيد هو سر قوة المجتمعات، وسبب تقدمها، والعامل الرئيسى فى نهضتها، والاستثمار الحقيقى لمواردها البشرية، وبدونه تفسد العقول والضمائر والأذواق، وينتشر الفساد والفوضى، ويدب الوهن والضعف فى مناحى الحياة المختلفة.

٤- انخفاض نسبة مساهمة الإناث فى القوى العامله :-

تشير نتائج سلسلة بحوث القوى العاملة بالعينة التى يقوم الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بإجرائها إلى أن نسبة مساهمة الإناث فى الفئة العمرية ١٥ / ٦٤ سنة في قوة العمل ٢٢.٥% من إجمالي قوة العمل وهى تمثل ما يقرب من ثلث مساهمة الرجال التي تبلـغ ٧٠.٥%، فيما بلغ معدل البطالة ٢٤.٢% للإناث مقابل ٩.٤% للذكور عام ٢٠١٥ . وبلغت نسبة الإناث اللاتي يعملن عمل دائم ٨٤.٧% مقابل ٦٠.٧% للذكور، و بلغت نسبة النساء العاملات بأجر فى الأنشطة غير الزراعية ١٨.٢% عام ٢٠١٥ . الأمر الذى يتطلب مزيداً من الجهد نحو الاهتمام بتعليم الإناث وخلق فرص العمل المناسبة له.

٥- ارتفاع معدل البطالة:

المقصود بالبطالة عدم وجود فرص عمل مشروعة لمن توافرت له القدرة على العمل والرغبة فيه. ويمكن أن تكون البطالة كاملة أو جزئية ؛ البطالة الكاملة : هي فقد الكسب بسبب عجز شخصي عن الحصول على عمل مناسب رغم كونه قادراً على العمل ومستعداً له باحثاً بالفعل عن عمل ،البطالة الجزئية :هي تخفيض مؤقت في ساعات العمل العادية أو القانونية وكذلك توقف أو نقص الكسب بسبب وقف مؤقت للعمل دون إنهاء علاقة العمل وبوجه خاص لأسباب اقتصادية وتكنولوجية أو هيكلية مماثلة. .

وقد ورد فى تقرير الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ٢٠١٦، أن معدل البطالة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥- ٢٩ سنة) بلغ ٢٧.٣% من إجمالى قوة العمل فى نفس الفئة العمرية، فى حين بلغ معدل البطالة بين الشباب الذكور ٢١.٠%، وبين الشباب الإناث ٤٦.٨% من إجمالى قوة العمل فى نفس الفئة العمرية و١٩.٩% معدل البطالة للفئة العمرية (١٥- ١٩ سنة) و٢٥.٧% معدل البطالة للفئة العمرية (٢٠- ٢٤ سنة و٣١.٣% معدل البطالة للفئة العمرية (٢٥- ٢٩ سنة) و٣٦.١% معدل البطالة بين حملة المؤهلات من الشباب (١٥-٢٩ سنة).

ارتفاع :

٦- معدل وفيات الأطفال الرضع

أعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء فى بيان له عن النشرة السنوية لإحصاءات المواليد والوفيات، أنه بلغ معدل الوفيات الخام ٦.٥ فى الألف عام ٢٠١٥ مقابل ٦.١ فى الألف عام ٢٠١٤ . .ويعنى مصطلح "الوفيات الخام" معدل الوفيات لكل ١٠٠٠ من السكان.

٧- ارتفاع معدل الخصوبة :-

تعرف الخصوبة بنسبة عدد الاطفال المولودين الى عدد النساء ؛ (يتم قياس معدل الخصوبة العام من خلال قسمة عدد المواليد خلال عام على عدد النساء في سن ١٥ الى ٤٩ عاما في منتصف تلك السنة) ؛ وأعلن رئيس قطاع السكان بوزارة الصحة إن معدل الخصوبة فى مصر وصل إلي ٣.٥ طفل/ سيدة خلال عام ٢٠١٥، وبتاريخ ٢٠١٦/٨/١٣ اعلن وزير الصحة عن خطة لخفض الخصوبة الى ٢.٤ طفل/ سيدة مصرية .بحلول عام ٢٠٣٠

٨-الفقر :-تتزايد معدلات الفقر وقد أصبحت ٢٧,٨ % عام ٢٠١٥ .

٩--عمالة الأطفال –:

طبقا للمسح القومي لظاهرة عمل الأطفال في مصر ٢٠١٥ والصادر عن المجلس القومي للطفولة والأمومة فإن هناك ٢.٧٦ مليون طفل عامل في مصر، يمثلون حوالي ٢٦% أي أكثر من خمس الأطفال في الشريحة العمرية من ١٤:١٦ سنة. . ترجع أسباب ظاهرة عمالة الأطفال إلى سببين هما: فقر الأسر التى يعمل أطفالها، واعتبار التعليم غير مجد لهذه الأسر حيث يرون أن تعلم الطفل حرفة أفضل اقتصاديا .

١٠-تدنى مؤشرات الخدمات بالريف المصري:-

عدد القرى فى مصر ٤٦٥٥ قرية، تبين إن نحو ٦٠% من القرى تحتاج إلى إنشاء مدارس و٣٧% يحتاج إلى مركز ثقافى .. وأن ٧٤.٣% من قرى مصر لا يوجد بها صرف صحى، فى حين أن ٢١% من القرى بها صرف صحى متصل لمعظم المنازل . ورغم ضآلة النسبة التى يوجد بها صرف صحى فى قرى مصر، فإن ٥٢.٦% من القرى التى يوجد بها صرف تعانى من انسداد فى شبكاتها.

١١-**ارتفاع معدلات الأمية خاصة بين النساء،** والزواج المبكر للإناث في مصر، وبالتالي الإنجاب ٠

المبكر. فلابد من رفع سن زواج الفتاة فى مصر إلى سن العشرين لكي تحصل الفتاة على حقها الطبيعي في التعليم وتستطيع أن تساهم فى اختيار شريك عمرها وحتى يصبح الإنجاب في سن مناسبة.

١٢- **متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي** : لاشك ان الزيادة السكانية السريعة مع عدم وجود نمو اقتصادي مناظر يقلل نصيب الفرد من الدخل القومي ، ومن ناحية أخرى يعتبر ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي ذو صلة وثيقة بنجاح تنظيم الأسرة، حيث أظهرت البحوث الميدانية الخاصة بدراسة الخصوبة وتنظيم الأسرة أن الأسر الغنية هى الأسر الأكثر إقبالا على تنظيم الأسرة والأقل إنجابا للأطفال حيث أنها تريد الحفاظ على نفس المستوى الاقتصادي والاجتماعي، فى حين أن الأسر الفقيرة تعتمد على أطفالها فى زيادة دخلها نتيجة دفعهم إلى سوق العمل فى سن مبكرة. النمو السكاني السريع غير المنتظم أصبح سمة العصر الحالي وزيادة السكان هذه مرتبطة بازدياد الحاجة الى الغذاء والخدمات العامة على شتى الصعد بدءاً من حاجة أكبر للمياه النقية وانتهاء بالسكن الصحي وما يرافقه.

<u>رابعا:أثر الزيادة السكانية على الفرد والمجتمع</u>

- **١-يزيد النمو السكاني من عرض قوة العمل،** لكن هذا العرض الإضافي لا يساهم في زيادة الإنتاج إذا لم يتناسب مع الموارد المتاحة، وإنما سيؤدي إلى زيادة معدلات البطالة ويخفض من مستوى الأجور وبالتالي يتدنى المستوى ألتأهيلي لقوة العمل المستقبلية بسبب تأثير انخفاض الأجور على التركيب التعليمي للسكان.

٢- أثر النمو السكاني على الادخار والاستثمار:

- تؤدي زيادة عدد السكان إلى انخفاض الدخل الفردي ومن ثم الادخار والاستثمار وبالتالي انخفاض معدل النمو الاقتصادي ، وتستند هذه الآراء إلى معدلات الخصوبة والمواليد، حيث أن التزايد السكاني يؤثر سلباً على عملية خلق التراكمات اللازمة لعملية التنمية،فارتفاع عدد السكان يؤدي إلى ارتفاع عدد المواليد في المجتمع، وهذا يؤدي بدوره إلى انخفاض نصيب الفرد الواحد من الدخل مما يضعف مقدرة الأسر والأفراد على الادخار وانخفاض مستوى دخل الأسرة بالمقارنة مع عدد أفرادها ويجعلها تكاد لا تفي باحتياجات هؤلاء الأفراد من المواد الاستهلاكية الأساسية ويمنعهم من أي مدخرات ذات معنى وعندما يكون حجم الادخار في المجتمع ضعيفاً فسيكون بالتالي حجم الاستثمار ضعيفاً أيضاً والنتيجة ستضعف قدرة المجتمع على المشاريع الاستثمارية .ومما يعرقل عملية التنمية الاقتصادية.

٣- أثر النمو السكاني على الاستهلاك:

يؤدي النمو السكاني إلى زيادة الطلب الإجمالي على السلع بنوعيها الضروري والكمالي مقابل محدودية .الدخل وزيادة الحاجات مما يشكل ضغوطاً على المسيرة التنموية للمجتمع.

وفى وجهة نظر اخرى ترى الآثار المترتبة على الزيادة السكانية:

١. ارتفاع معدلات البطالة وخاصة بين الخريجين الجدد.
٢. ارتفاع عدد فرص العمل المطلوب توفيرها سنويا.
٣. عدم القدرة على الاستيعاب الكامل في المدارس وتكدس الفصول وتعدد الفترات.
٤. زيادة الواردات من السلع الاستهلاكية وبصفة خاصة القمح.
٥. إرتفاع أعباء الحكومة نتيجة لزيادة حجم الدعم.
٦- الهجرة الداخلية وتضخم المدن.
٧. زيادة الاحتياجات من الوحدات السكنية.
٨. الضغط الشديد على المرافق وخاصة مياه الشرب والصرف الصحي والطرق والمواصلات العامة.

وفى وجهة نظر أخرى يتضح أثار الزيادة السكانية في:-

١-تبتلع الزيادة السكانية كل زيادة في الإنتاج وتستنزف كل عائد للجهد البشرى المبذول.

٢-تستنزف الموارد الطبيعية رغم محدوديتها كالمياه والأرض الزراعية وإمكانية نضوب بعضها كالبترول والثروة المعدنية.

٣-تؤثر على مستوى المعيشة حيث تساهم في خفض متوسط الدخل الفردي وتحد من نصيب في الثروة الطبيعية والعائد الاجتماعي.

٤-يؤدى التزايد السكاني العالمي والذى لا يواكبه تزايد مماثل في الإنتاج لمجاعات وانتشار الأوبئة والوفيات .

٥-الضغط على المرافق والخدمات كالنقل والسكن والمدارس والمستشفيات فتستقبل عدد اكبر بكثير من قدرتها الاستيعابية.

٦- تساهم الزيادة السكانية في زيادة درجه التلوث حيث تزيد المخلفات البشرية.

٧–تزايد الضوضاء خاصة في المدن لزيادة الأعداد بها بفعل الإنجاب وكذلك الهجرة إليها.

خامساً:مواجهة المشكلة السكانية:

للتغلب على المشكلة بآثارها الاقتصادية والاجتماعية لابد من السير في اتجاهين هما: تنظيم الأسرة، والتنمية الاقتصادية. وأن تركز السياسة الشاملة على مواجهة الأبعاد الثلاثة المتعلقة بالمشكلة وهى النمو والتوزيع والخصائص. ومن أساليب مواجهة المشكلة السكانية:

١- زيادة الإنتاج والبحث عن موارد جديدة. والاهتمام بتوفير فرص العمل للقضاء علي الفقر وإنشاء مشروعات صغيرة خاصة في المناطق العشوائية وذات الزيادة السكانية ويفضل الاستفادة من فكرة بنك القروض المتناهية في الصغر.

٢- الحد من زيادة السكان بإصدار التشريعات، مثل: رفع سن الزواج، وربط علاوات العمل والاعفاءات الضريبية بعدد الأبناء، بمعنى إعفاء الأسر محدودة الدخل من أنواع معينة من الرسوم والضرائب أو منحها تأمينا صحيا شاملا أو الحصول علي دعم غذائي مجاني أو منح الأم مكافأة مالية إذا التزمت بطفلين وترفع عنها هذه المميزات إذا تجاوزت هذا الشرط. وتقديم حوافز للقري والمدن التي تحقق انضباطا في وقع الزيادة السكانية عبر خدمات ومشروعات تقام فيها. والاستفادة من تطبيق القوانين التى صدرت مؤخراً، وخاصة قانون الطفل الذى يجرم عمالة الأطفال كأحد المداخل المهمة وغير المباشرة لمواجهة المشكلة السكانية.

٣- يجب وضع إستراتيجية إعلامية متكاملة تستهدف إقناع الأسر المصرية بثقافة الطفلين فقط، والربط بين القضية السكانية والقضايا الأخرى المتصلة بها مثل الأمية والمساهمة الاقتصادية للمرأة وعمالة الأطفال والتسرب من التعليم، وتنمية الثقافة السكانية والتوعية بمشكلاتها.

٤- عودة القطاع الخاص بجانب الدولة للمساهمة في حل المشكلة السكانية أصبح ضرورة ملحة ممثلا في قطاع رجال الأعمال والشركات الكبري وصولا إلي المساجد والكنائس والمدارس الريفية وذات الفصل الواحد.

٥- الاهتمام بالخصائص السكانية وتبني برامج فعالة للتنمية البشرية في محو الأمية والتعليم والصحة لمردودها المباشر علي السكان.

٦- تفعيل فكرة التوزيع السكاني من خلال خطط جذب السكان للمناطق الجديدة، وغزو الصحراء وإعادة النظر في خريطة توزيع السكان؛ فمصر من الناحية العددية تستوعب ضعف عددها الحالي ذلك أن المصريين يعيشون على ٦% من مساحة مصر، بينما تحتاج ٩٤% من مساحة مصر أن تكون مأهولةً بالسكان، وأن المصريين مكدَّسون في عدة محافظات، وباقي المحافظات بها خلخل سكاني رهيب.

٧- زيادة الاهتمام بصعيد مصر؛ حيث إن ٢٥% من سكان مصر يسكنون فى ريف الصعيد، وهم مسئولون عن ٤١% من الزيادة السكانية، كما أن للرجل فى صعيد مصر دورا مهما وكبيرا فى مواجهة المشكلة السكانية، حيث إن الرجل هو صاحب القرار فى الصعيد. ومن بين الأساليب غير التقليدية إحياء مشروع "الدوار"، وذلك لمناقشة الرجال فى كل ما يتعلق بتنظيم الأسرة، وسيكون لهم فاعلية فى إنجاح برامج تنظيم الأسرة وخاصة فى الريف، كما يجب إدخال رجال الدين والعمدة، وجميع الفئات الفاعلة والعاملة فى هذا المجال خاصة المجالس الشعبية والتنفيذية.

٨- من الأهمية بمكان التركيز علي فئة الشباب لترسيخ مفاهيم الأسرة الصغيرة والتخطيط الإنجابي حيث إنهم يمثلون آباء وأمهات المستقبل وهم الطريق الي تحقيق الهدف القومي المتمثل في طفلين لكل أسرة. ويمكن أن يساهم الشباب في حل هذه المشكلة عن طريق نشر التوعية والتحذير من خطورة الزيادة السكانية وأثرها على التنمية. ويمكنهم المساعدة في التخطيط السكاني عن طريق البحوث الميدانية للمشكلة؛ لمساعدة متخذي القرار. ويجب على الشباب المشاركة التطوعية في العمل العام، وعلى منظمات المجتمع المدني أن ترحب بعمل الشباب التطوعي من الجنسين.

وترتكز الخطط القومية للسيطرة على الزيادة السكانية على أربعة محاور، يتمثّل الأول في نشر الوعي المجتمعي لتبني الأسرة الصغيرة عائلة مكوّنة من طفلين فقط، بينما يتمثّل المحور الثاني في تحسين وضع المرأة من خلال التعليم والعمل والاهتمام بصحّتها، حتى تكون صاحبة قرار في تحديد عدد أطفال أسرتها. وينص المحور الثالث على الارتقاء بمستوى الخدمات الصحّيّة والإنجابية وتنظيم الأسرة، في حين ينص المحور الرابع على الاهتمام بمتابعة وتقييم هذه الخطّة بصورة ترفع كفاية نظم المعلومات السكانية.

أما كيفية الوصول إلى الاستقرار السكاني (طفلان لكل أسرة) **فيستلزم :-**

١- اعتبار الإنفاق فى المجال السكاني جزءاً أساسياً من استثمارات الدولة التى يجب على المجتمع توفيرها ، على أساس أن التنمية البشرية الشاملة سوف تؤدى إلى تعظيم الانتفاع بمجمل موارد المجتمع . وزيادة الإنفاق العام على التعليم والصحة والثقافة، باعتبارها الأركان الثلاثة الأساسية اللازمة للتنمية البشرية الشاملة إضافة إلى النهوض بدور المرأة فى المجتمع.

٢- مراجعة القوانين والتشريعات التى قد تتعارض مع أهداف وفلسفة السياسات السكانية. وضرورة تفعيل وتشديد القوانين والتشريعات التى تحد بل تمنع البناء على الأراضى الزراعية أو تحميلها لأى نشاط آخر.

٣. التأكيد على أهمية التربية السكانية بالمدارس والجامعات والعمل على تطوير الخطط والبرامج الدراسية بحيث تصبح مادة إجبارية ضمن المناهج الدراسية.

٤- التأكيد على استمرار إعداد وتدريب الطبيب والفريق الصحى فى مجال تنظيم الأسرة والارتباط المستمر بينه وبين المجتمع.

٥- العمل على تضييق الفجوة بين المعرفة بتنظيم الأسرة والممارسة الفعلية للتنظيم من خلال تحفيز المستهدفات على استخدام وسائل تنظيم الأسرة وإقناعهن بضرورة المباعدة بين كل حمل وآخر، وتأكيد أهمية الرضاعة الطبيعية لمدة سنتين، مع بيان أخطار الحمل المتكرر الذى يؤدى إلى ارتفاع نسبة وفيات الأمهات فى مصر. وتحفيز المواطنين على تطعيم أطفالهم ضد الأمراض الستة القاتلة وهى : شلل الأطفال، والتيتانوس، والدفتريا، والسعال الديكى، والدرن، والحصبة، وتوعيتهم بطرق الوقاية من أمراض الإسهال والجفاف.

٦- التأكيد على أهمية توفير المعلومات على المستوى القومى، ومستوى الوحدات الإدارية الصغرى، وإجراء البحوث والدراسات ذات الصلة.

٧- تشجيع الشباب على غزو الصحراء وتعميرها وزراعتها، مع إعطاء الأولوية لتعمير المشروعات الكبرى ، وتشجيع الإقامة والعمل فى المدن الجديدة .

٨- التأكيد على قومية المشكلة السكانية، وعلى ضرورة إعتبارها من المشكلات العامة والحاكمة التى لا يمكن قصر مسئولياتها على قطاع أو وزارة بعينها، بل تقع المسئولية على كافة الوزارات والأجهزة والهيئات الحكومية وغير الحكومية والمؤسسات المعنية بالقطاع الخاص. وتعميق التعاون والتنسيق بين وزارة الصحة والسكان والوزارات الأخرى المعنية فى إعداد الخطط والسياسات السكانية والتنموية، والاضطلاع بدور حاسم فى التنفيذ والمتابعة؛ بغرض تعظيم وترشيد الجهود المجتمعية (حكومية وغير حكومية) فى كل ما يتعلق بالمسألة السكانية، وبحيث تكون علاقة المنظمات غير الحكومية بوزارة الصحة والسكان وأجهزتها نموذجاً يحتذى للتعاون المثمر بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية .

٩- ضرورة تبنى المجتمع لبرنامج طموح لتنظيم الأسرة فى إطار برامج التنمية الشاملة، متضمنا برامج متكاملة تحقق نتائج أكثر إيجابية سواء بالنسبة لمستويات التنمية أو السيطرة على النمو السكانى، على أن يستهدف هذا البرنامج النزول بعدد الأطفال إلى طفلين فقط فى المتوسط لكل أسرة ، وهو ما يتطلب أيضاً الوصول بنسب ممارسة تنظيم الأسرة إلى ٧٥% من النساء المتزوجات فى سن الإخصاب. ولكى يحقق برنامج تنظيم الأسرة ثماره المرجوة، فلابد أن تتضافر الجهود الحكومية وغير الحكومية(جهود

الأفراد والجماعات)، وأن يلتزم به المخططون والمنفذون ويقتنع به الممارسون . ومما هو جدير بالذكر أنه وطبقاً للدراسات فإن جملة الإنفاق فى مجال تنظيم الأسرة خلال الثمانية عشر عاماً القادمة وهو ٢.٦ مليار جنيه سوف توفر حوالى ٧٨ مليار جنيه كانت ستنفق فى مجالات التعليم والصحة والإسكان ومياه الشرب والصرف الصحى ودعم السلع الغذائية للمواليد الجدد.

١٠- كسر حدة الزيادة السكانية (الزيادة الطبيعية) وذلك بتفعيل أكثر لإقبال الشعب على استعمال وسائل تنظيم الأسرة، وزيادة استعمال الوسائل ذات المفعول طويل المدى، والقضاء بشكل مستمر على الشائعات التى تؤثر على انتشار هذه الوسائل.

سادسا:الخطط والخدمات السكانية الحديثة فى مصر لمواجهة المشكلة السكانية:-

١-مفهوم السياسات السكانية وأهدافها وإجراءاتها:

أ – المفهوم: السياسات والخطط السكانية – مصطلح حديث – يتمثل فى مجموعة الخطط والبرامج والإجراءات التى تستهدف التأثير فى المتغيرات السكانية والتركيب الهيكلى للسكان من الناحية الكمية والنوعية بما يلائم احتياجات المجتمع ومتطلبات نموه ورفاهية مواطنيه.

ب – أهداف السياسات السكانية: تهدف السياسات السكانية بشكل عام إلى ما يلى:

١- العمل على التوازن بين عدد السكان وبين الموارد المتاحة.

٢- العمل على الرعاية للسكان من الناحية الصحية والتعليمية لتوفير قوى بشرية سليمة قادرة على الإسهام فى التنمية من جهة ولحفرنهم حياتهم من ناحية أخرى.

٣- تحقيق الصحة الإنجابية فيما يتعلق بالحمل والولادة والرضاعة لكل من الأم والمولود.

جـ- إجراءات السياسات السكانية: وتختلف هذه الإجراءات وتتعدد كما يلى:

١- من الناحية الكمية:

- العمل على تنظيم النسل والتوالد إما بالتقليل من معدل النمو السكاني فى حالة الدول التى تعانى من زيادة السكان، أو العمل على زيادة هذا المعدل فى حالة الدول التى تعانى من انخفاض عدد السكان، وذلك باستخدام وسائل منع الحمل أو تأخير سن الزواج حسب الحالة.

- تنظيم حركة السكان، بأساليب منها الهجرة الدولية، والتوزيع الجغرافى المتوازن للسكان على مختلف أقاليم الدولة، وتنظم حركة توزيع القوى العاملة بين مختلف الأنشطة.

٢- من الناحية النوعية:

- العمل على مراعاة الصحة الإنجابية حفاظاً على الأم والوليد.

- توفير الرعاية الصحية والتعليمية لإيجاد أفراد قادرين على الإسهام فى التنمية.

- تضييق الفجوة الحضارية بين الريف والمدن.

- العدالة فى توزيع الدخول والثروة.

٢-الخطة الخمسيه السكانية المصريه ٢٠١٧-٢٠٢١:-

تستهدف ما يلي:

طفل لكل اسره.12.4-خفض الإنجاب الى

٢-معدل نمو سكاني يسمح بنمو اقتصادي مناسب للدولة.

٣-تحسين خصائص السكان والقدرة التنافسية للعامل المصري .

٤-تقديم رعاية صحية بجودة عاليه للمواطن.

٥-توفير البنية التحتية اللازمة.

٦-توفير الأمن الغذائي والتغذية السليمة.

الأنشطة المطلوبة:

١-حمله إعلاميه قوميه يشارك فيه رجال دين والأطباء والجمعيات الأهلية ووزارة التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي تنطلق في جميع القنوات المحلية والفضائية ورسائل المحمول وشبكات التواصل الاجتماعي ، ترسل الحملة رسائل حول كثرة الإنجاب وتأثيرها على صحة الأم والسن الأمثل للإنجاب وفوائد تنظيم الأسرة ووسائله والآثار السلبية للزيادة السكانية على البيئة واقتصاد البلاد وكثرة الايدى العاملة ومن ثم البطالة وكذلك الضغط على الخدمات كالمياه والطرق.

٢-رعاية الحوامل وكذلك ما بعد الولادة صحيا.

٣-مراجعة التشريعات الخاصة بالزواج المبكر لتغليظ العقوبة على من يشارك في ذلك.

٤-حوافز للتوطين في المجتمعات العمرانية الجديدة،مع توفير جميع الخدمات بها.

٥-إنشاء مدن جديدة خاصة في المحافظات الأكثر كثافة.

٦-حوافز للمستثمرين في المناطق الحدودية .

٨-تفعيل دور المرأة والشباب في التنمية.

٩-ربط مخرجات التعليم باحتياجات السوق والتوسع في تعليم فنى حقيقي يعلم حرف .

١٠-ربط القروض والمنح بمحو الامية.

١١-توفير مراكز تنظيم الأسرة ووسائل تنظيم الأسرة وخدمة المشورة .

١٢- تدريب الرائدات وتفعيل دورها في التوعية.

٣-أهم الجهات العاملة في مجال السكان:

أ-المجلس القومي للسكان:-

نشأته: أنشى عام ١٩٦٥ المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة عدل اسمه عام ١٩٨٥الى المجلس القومى للسكان يتبع الآن وزير الصحة.

مهام المجلس:

١-دراسة الموضوعات السكانية في ضوء الموارد المتاحة.

٢-دراسة الإجراءات والوسائل التى يمكن الاستعانة بها بما يحقق مصلحه المجتمع والأسرة.

٣-دراسه الخطة العامة لتنظيم الأسرة واقتراح المشاركين .

٤-إعداد البحوث المتصلة بتنظيم الأسرة من عدة نواحي اقتصاديه وصحية واجتماعية.

٥-اقتراح أساليب حملات التوعية في مجال التثقيف الصحي.

٦-التنسيق مع جميع الوزارات والهيئات الحكومية والاهليه العاملة في مجال تنظيم الأسرة.

٧-دعم الجهات المسئولة عن تنظيم الاسرة بالخبرة والمشورة.

٨-اقتراح سياسة سكانية تتضمن احدث الأساليب العالمية .

٩-دراسة واقتراح خطط التنمية البشرية المستقبلية.

١١-تبادل المعلومات والخبرات مع مجالس السكان في العالم.

١٢-شئون التوعية الصحية في جميع الوحدات

ب-قطاع تنظيم الأسرة بوزارة الصحة والسكان:-

هو جهة حكومية تقدم الدعم الفنى والإشراف على جميع برامج وعيادات تنظيم الأسرة بالقطاع الحكومى لضمان تقديم خدمة جيدة ،مستهدفه النساء من ١٥-٤٩عام واهم خدماتها:-

١-تقديم المشورة بخصوص الصحة الانجابيه وتنظيم الأسرة.

٢-تقديم وسائل منع الحمل.

٣-علاج الأمراض المنقولة جنسيا.

٤-الكشف المبكر عن الحالات الأكثر عرضه لسرطان الثدي.

٥-متابعة الحالات بلاشعه التليفزيونية.

٦-معالجه اى مضاعفات قد تنتج عن وسائل من الحمل.

٧- تنفيذ زيارات توعية بالصحة الإنجابية للرائدات الريفيات .

٨-توفير وسائل منع الحمل المتنوعة بأسعار رمزيه او مجانية في العيادات المتنقلة.

"- ج-المجلس القومي للأمومة والطفولة

هو مجلس قومي حكومي.

.منشأ بقرار رئيس الجمهورية رقم ٥٤ لسنة ١٩٨٨

تشكيل المجلس:-

يشكل المجلس برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية كل من وزراء التضامن الاجتماعى، والصحة ، والثقافة ، والتعليم ، والقوى العاملة والتدريب ، والتخطيط، والإعلام ،والشباب والرياضة ، وعدد لايزيد عن .ثلاثة من الشخصيات العامة من ذوى الكفاءات والخبرة المهتمين بشئون الطفولة والأمومة

ويعد المجلس هو السلطة العليا التي تتولى اقتراح السياسة العامة التي يسير عليها وله أن يتخذ مايراه لازماً من القرارات لتحقيق الغرض الذي قام من أجله.

اختصاصات المجلس:-

--اقتراح السياسة العامة في مجال الطفولة والأمومة.

-وضع مشروع خطة قومية للطفولة والأمومة في إطار الخطة العامة للدولة.

-متابعة وتقييم تطبيق السياسة العامة والخطة القومية للطفولة والأمومة في ضوء التقارير المقدمة من الوزارات والهيئات والجهات المختصة.

-جمع المعلومات والإحصائيات والدراسات المتاحة في المجالات المتعلقة بالطفولة والأمومة وتقييم مؤشراتها.

اقتراح برامج التدريب التي تساعد على الارتقاء بمستوى الأداء في تنفيذ أنشطة الطفولة -والأمومة

-التعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية على المستوى المحلى والإقليمى والدولي.

-وضع توجيهات تنموية للخطة القومية والمتعلقة بالطفولة والأمومة في مجالات الرعاية الاجتماعية والأسرية والصحة والتعليمية والثقافية والإعلامية والحماية الاجتماعية.

-اقتراح البرامج الثقافية والتعليمية والإعلامية وتعبئة الرأي العام بشأن احتياجات الطفولة والأمومة ومشكلاتها وأساليب معالجتها.

-التعاون مع المنظمات الحكومية والغير حكومية العاملة في مجالي الطفولة والأمومة على المستوى الإقليمي والدولي وتشجيع النشاط التطوع في هذا المجال.

-إبداء الرأي في الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالطفولة والأمومة والمشاركة في تنفيذ اتفاقيات المعونة والمساعدات التي تقدمها الدول والهيئات الأجنبية لمصر.

-تنفيذ مشروعات نموذجية للاسترشاد بها على المستوى القومي.

- تكون قرارات المجلس نهائية ونافذة، وعلى جميع الوزارات والهيئات العامة ووحدات الحكم المحلى ووحدات القطاع العام تنفيذ الخطط والمشروعات والبرامج التي يضعها المجلس في مجال الطفولة والأمومة، وذلك بالتعاون معه ومع الأجهزة المعاونة له.

د- المجلس القومى للمرأة:

أنشأ مجلس يسمى :- المجلس القومي للمرأة " ٢٠٠٠م يتبع رئيس الجمهورية تكون له الشخصية الاعتبارية، ويكون مقره مدينة القاهرة.-

يختص المجلس القومي للمرأة بما يلي"-

-اقتراح السياسة العامة للمجتمع ومؤسساته الدستورية في مجال تنمية شئون المرأة وتمكينها من أداء دورها الاقتصادي وإدماج جهودها في برامج التنمية الشاملة(وهو ما يجعلها ايضا اكثر وعى بتنظيم الاسره).

-وضع مشروع خطة قومية للنهوض بالمرأة وحل المشكلات التي تواجهها.

-متابعة وتقييم السياسة العامة في مجال المرأة والتقدم بما يكون لديه من مقترحات وملاحظات للجهات المختصة في هذا الشأن.

-إبداء الرأي في مشروعات القوانين والقرارات المتعلقة بالمرأة قبل عرضها على السلطة المختصة،

والتوصية باقتراح مشروعات القوانين والقرارات التي تلزم للنهوض بأوضاع المرأة.

إبداء الرأي في جميع الاتفاقيات المتعلقة بالمرأة.

-تمثيل المرأة في المحافل والمنظمات الدولية المعنية بشئون المرأة.

-إنشاء مركز توثيق لجمع المعلومات والبيانات والدراسات والبحوث المتعلقة بالمرأة وإجراء والدراسات في هذا المجال.

-عقد المؤتمر والندوات وحلقات النقاش والبحث في الموضوعات التي تخص المرأة.

-تنظيم دورات تدريبية للتوعية بدور المرأة في المجتمع وبحقوقها وواجباتها.

اصدرا النشرات والمجلات والمطبوعات المتصلة بأهداف المجلس واختصاصات.

تشكل بالمجلس لجان دائمة لممارسة اختصاصاتها وذلك على النحو التالي:-

-لجنة التعليم والتدريب والبحث العلمي.

-لجنة الصحة والسكان.

-لجنة المنظمات غير الحكومية.

-اللجنة الثقافية.

-اللجنة الاقتصادية.

-لجنة المشاركة السياسية.

-لجنة العلاقات الخارجية.

-لجنة المحافظات.

-اللجنة التشريعية

-.لجنة الإعلام.

-لجنة البيئة.

ومجلسي المرأة والطفولة والأمومة لاشك إن أنشطتهم تعلى من وعى المرأة وتزيد من فرص تعليمها وعملها وترعى صحتها الإنجابية وأطفالها صحيا واجتماعيا وهى أنشطة تساعد أولا: في تنميه وعى المرأة واتجاهها نحو تنظيم الأسرة والاعتناء أكثر بالأطفال وتأخير سن الزواج حتى انتهاء تعليمها وثانيا: المشاركة الجادة كقوة عمل منتجه تزيد من الدخل القومي والإنتاجية وهى جانبين أساسين في مواجهة المشكلة السكانية.

مراجع الفصل:

١-الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء:مصر في ارقام٢٠١٧،القاهرة ،٢٠١٨..

٢-الأمم المتحدة،إدارة الشئون ألاقتصاديه والاجتماعية ،شعبه السكان:رصد للسكان في العالم ٢٠١٤،نيويورك ،٢٠١٥.

٣-ماجد عثمان وآخرون :تحليل الوضع السكاني في مصر ٢٠١٦،القاهرة،المجلس القومي للسكان،٢٠١٦.

٤-محمد عبد الحليم عمر:السياسات السكانية من منظور إسلامي،القاهرة ،مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي جامعة الأزهر،٢٠٠٦.

٥-سلوى عثمان :الأسرة من منظور اجتماعي وديني،الاسكندريه المكتب الجامعي الحديث،٢٠١٢.

٦-عبدالمنصف حسن:الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال السكاني،الإسكندرية،المكتبة الجامعية،٢٠٠٣.

٧-محمد شفيق :السكان والتنمية،الاسكندريه ،المكتب الجامعى الحديث،٢٠٠٥.

٨-المجلس القومى للمراة: تشكيل ومهام المجلس،القاهرة،٢٠١٨.

٩--وزارة الصحة والسكان:نبذة عن قطاع تنظيم الأسرة،القاهرة ، ٢٠١٨.

١٠-المجلس القومي للسكان:مهام المجلس القومي للسكان،القاهرة،٢٠١٨.

١١-طارق توفيق أمين:الخطة السكانية ٢٠١٧-٢٠٢١،القاهرة،المجلس القومى للسكان ،٢٠١٨.

ثروت اسحق: علم الاجتماع ودراسة السكان، كلية الآداب، جامعة عين شمس،١٩٨٦.١٢-

١٣-وداد مرقص: دراسات سكانيه تحليلية، جهاز تنظيم الأسرة والسكان، القاهرة،١٩٨١.

١٤-رمزي زكي:المشكلة السكانية وخرافة المالتوسية، عالم المعرفة، الكويت. ١٩٨٤.
١٥-سمير نعيم أحمد: أهل مصر : دراسة في عبقرية البقاء والاستمرار، القاهرة.١٩٩٣.

١٦-عبد الواحد علوانى : أطفالنا فى ظل العولمة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد (٢) ،.٢٠٠١

١٧-مجدى عزيز : المنهج التربوي العالمي " أسس تصميم منهج تربوى فى ضوء التنوع الثقافى " ، القاهرة ، الانجلو المصرية ،٢٠٠١ .

١٨-محسن الخضيرى: العولمة " مقدمة فى فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة "، القاهرة ، مجموعة النيل العربية للطباعة والنشر ،٢٠٠٠٠.

19- Hamed Ammar , Growing up in an Egyptian Village, Silwa province of Aswan, routladg and Kegan- Paul London,2000.

٢٠-فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.

٢١- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٨ م.

-22-sarah Loza, Industrialization and Population Dynamics and Characteristics, The Supreme Council for Population and Family Planning, Research Monographs, No.9 P14 2010..

الفصل الرابع: قضايا السكان حول العالم (تجارب دوليه وأمميه)

أولا: النمو السكاني في العالم.

ثانيا:دور الامم المتحدة في قضايا السكان.

ثالثا: تجارب دوليه في مجال تنظيم الاسرة.

أولا: النمو السكاني في العالم:

١- النمو السكاني:-

قدر عدد سكان العالم في عام ١٩٥٠، أي بعد خمس سنوات من إنشاء الأمم المتحدة، بما يقرب من ٢.٦ مليار نسمة. وبحسب تقديرات الأمم المتحدة، فقد وصل عدد السكان إلى ٥ مليارات نسمة في

١١ يوليه ١٩٨٧، ووصل إلى ٦ مليارات نسمة في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩. وللاحتفال بهذا الحدث، أطلقت حركة عالمية تدعى "٧ مليارات عمل". وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١ ، وصل عدد سكان العالم إلى ٧.٣ مليارات نسمة، ثم الى٧.٦مليار في ٢٠١٧م

ورصد تقرير دولى صادر عن قسم الإحصاء باللجنة الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، التوقعات حول التطور فى عدد سكان العالم من الآن وخلال الـ ٣٢ سنة القادمة، حيث توقع التقرير الدولى وصول عدد سكان العالم والبالغ حالياً نحو ٧.٦ مليار نسمة، إلى ٨.٥٦٣ مليار نسمة فى عام ٢٠٣٠، مرتفعاً إلى ٩.٨٤٦ مليار نسمة بحلول عام ٢٠٥٠.

وقد كان الدافع وراء هذا النمو الكبير إلى حد كبير نتيجة زيادة عدد الناس في البقاء على قيد الحياه(زيادة متوسط الاعمار بفضل تطور الرعاية الصحيه) والزواج المبكر من بدايه سن الإنجاب وعوامل عديدة اخرى ، وقد صاحبها تغيرات كبيرة في معدلات الخصوبة، وزيادة التحضر وتسريع الهجرة. وهذه الاتجاهات لها آثار بعيدة المدى على الأجيال القادمة.

توقعات "الأمم المتحدة" لسكان العالم بحلول عامى ٢٠٣٠، ٢٠٥٠ :-

	الدولة / الإقليم	السكان في منتصف العام بالمليون Mid Year Population (millions)		
		2017	2030	2050
1	**اجمالي العالم**	**7 536**	**8 563**	**9 846**
2	الدول الأكثر تقدماً	1 263	1 304	1 325
3	الدول الأقل تقدماً	6 273	7 259	8 520
4	الدول الأقل تقدماً (بإستثناء الصين)	4 878	5 832	7 169
5	الدول الأدنى تقدماً	1001	1 340	1 952
6	**أفريقيا**	**1 250**	**1 706**	**2 574**
7	**شمال أفريقيا**	**230**	**287**	**381**
8	الجزائر	42.2	51.7	64.8
9	ليبيا	6.4	7.3	8.1
10	المغرب	35.1	38.7	40.2
11	السودان	40.6	56.8	88.1
12	تونس	11.5	13.2	15.3
13	الصحراء الغربية	0.6	0.7	0.9
14	**صحراء أفريقيا**	**1021**	**1419**	**2193**
15	**غرب أفريقيا**	**371**	**517**	**809**
16	بنين	11.2	15.6	23.9
17	بوركينا فاسو	19.6	28.9	48.4
18	كيب فيردي	0.5	0.6	0.6
19	ساحل العاج	24.4	33	50.1
20	جامبيا	2.1	3.2	5.1
21	غانا	28.8	37.2	51.2
22	غينيا	11.5	16	24.3
23	غينيا بيساو	1.9	2.5	3.6
24	ليبيريا	4.7	6.5	9.8
25	مالي	18.9	27.5	44.8
26	موريتانيا	4.4	6.1	9
27	النيجر	20.6	33.5	65.6
28	نيجيريا	190.9	264.1	410.6
29	السنغال	15.8	22	33.8
30	سيراليون	7.6	9.7	13
31	توجو	7.8	10.5	15.3
32	**شرق أفريقيا**	**422**	**586**	**886**
33	بوروندي	10.4	15.3	23.5
34	جزر القمر	0.8	1.1	1.5
35	جيبوتي	1.0	1.1	1.3
36	اريتريا	5.9	6.8	8.9

	الدولة / الإقليم	السكان في منتصف العام بالمليون Mid Year Population (millions)		
		2017	2030	2050
37	أثيوبيا	105.0	139.6	190.9
38	كينيا	49.7	67	95.5
39	مدغشقر	25.5	34.2	48.1
40	مالاوي	18.6	25.6	37.4
41	موريشوس	1.3	1.2	1.1
42	مايوطة	0.2	0.3	0.5
43	موزمبيق	29.7	42.4	67.8
44	ريونيون	0.9	1.0	1.1
45	رواندا	12.3	16.6	24.3
46	سيشل	0.09	0.1	0.1
47	الصومال	14.7	21.5	35.9
48	جنوب السودان	12.6	17.9	27.9
49	تنزانيا	57.5	86.7	152.2
50	أوغندا	42.8	61.6	95.6
51	زامبيا	16.4	23.9	39.3
52	زيمبابوي	16.6	22.4	33.2
53	**وسط أفريقيا**	**163.0**	**243**	**410**
54	أنجولا	28.6	44.3	79.6
55	الكاميرون	25.0	34.4	51.9
56	جمهورية أفريقيا الوسطى	4.7	6.1	8.9
57	تشاد	14.9	22.2	36.8
58	الكونجو	5.0	6.7	10.2
59	الكونجو الديموقراطية	81.5	124.3	215.9
60	غينيا الأستوائية	1.3	1.9	2.9
61	الجابون	2.0	2.5	3.5
62	ساو توم وبرنسيبي	0.2	0.3	0.3
63	**جنوب أفريقيا**	**65.0**	**74**	**88**
64	بوتسوانا	2.3	2.8	3.4
65	لوسوتو	2.2	2.6	3.2
66	ناميبيا	2.5	3.1	4.2
67	جنوب أفريقيا	56.5	63.4	75.2
68	سوازيلاند	1.4	1.7	2.1
69	**الأمريكتين**	**1005**	**1116**	**1227**
70	**أمريكا الشمالية**	**362**	**399**	**444**
71	كندا	36.7	41.2	47.1
72	الولايات المتحدة الأمريكية	325.4	357.7	396.8

	الدولة / الإقليم	السكان في منتصف العام بالمليون Mid Year Population (millions) 2017	2030	2050
73	**امريكا اللاتينية والكاريبي**	**643**	**717**	**783**
74	**أمريكا الوسطى**	**177**	**205**	**232**
75	بليز	0.4	0.5	0.6
76	كوستاريكا	4.9	5.6	6.1
77	السلفادور	6.4	7.2	8
78	جواتيمالا	16.9	21.2	27
79	هندوراس	8.9	10.7	12.7
80	المكسيك	129.2	147.5	164.3
81	نيكارجوا	6.2	7	7.9
82	بنما	4.1	4.9	5.8
83	**الكاريبي**	**43**	**46**	**47**
84	انتيجوا وبربودا	0.1	0.1	0.1
85	جزر البهاما	0.4	0.4	0.4
86	بربادوس	0.3	0.3	0.3
87	كوبا	11.3	10.8	9.8
88	كوراكاو	0.2	0.2	0.2
89	دومينيكيا	0.07	0.08	0.08
90	جمهورية الدومنيكان	10.7	12.1	13.2
91	جرينادا	0.1	0.1	0.1
92	جوادالوب	0.4	0.4	0.4
93	هايتي	10.6	12.4	14.5
94	جامايكا	2.9	2.9	2.7
95	مارتينيك	0.4	0.4	0.3
96	بروتريكو	3.4	3.2	2.7
97	سانت كيتس ونيفيس	0.05	0.06	0.06
98	سانت لوسيا	0.2	0.2	0.2
99	سانت فنسنت وجزر جرينادين	0.1	0.1	0.1
100	ترينيداد وتوباغو	1.4	1.4	1.3
101	**أمريكا الجنوبية**	**423**	**467**	**504**
102	الأرجنتين	44.3	49	54.1
103	بوليفيا	11.1	13.3	16.5
104	البرازيل	207.9	223.9	231.1
105	شيلي	18.4	20	21.1
106	كولمبيا	49.3	55.4	61.5
107	الإكوادور	16.8	19.7	23.2

	الدولة / الإقليم	السكان في منتصف العام بالمليون Mid Year Population (millions)		
		2017	2030	2050
108	جويانا الفرنسية	0.3	0.4	0.5
109	جويانا	0.8	0.8	0.8
110	باراجواي	6.8	7.8	8.9
111	بيرو	31.8	36.4	41.2
112	سورينام	0.6	0.6	0.6
113	أروجواي	3.5	3.6	3.7
114	فنزويلا	31.4	36.1	40.5
115	**آسيا**	**4 494**	**4 938**	**5 245**
116	**آسيا (باستثناء الصين)**	**3 099**	**3 512**	**3 894**
117	**غرب آسيا**	**269**	**325**	**390**
118	أرمينيا	3.0	2.8	2.4
119	ازربيجان	9.9	11.3	11.7
120	البحرين	1.5	1.9	2.1
121	قبرص	1.2	1.3	1.4
122	جورجيا	3.9	3.7	3.4
123	العراق	39.2	53.4	76.5
124	اسرائيل	8.3	10.3	13.8
125	الاردن	9.7	10.7	12.7
126	الكويت	4.1	4.9	5.6
127	لبنان	6.2	5.5	5.6
128	عمان	4.7	6.1	7.3
129	فلسطين	4.9	6.5	8.7
130	قطر	2.7	3.3	3.8
131	السعودية	32.6	39.1	44.6
132	سوريا	18.3	26.6	34
133	تركيا	80.9	89.7	94.8
134	الامارات	9.4	11.1	13.2
135	اليمن	28.3	36.8	48.3
136	**وسط وجنوب آسيا**	**1 956**	**2 238**	**2 510**
137	**وسط آسيا**	**71.0**	**85**	**104**
138	كازاخستان	18.0	20.8	25
139	كريجستان	6.2	7.4	9.3
140	طاجيكستان	8.8	11.1	14.4
141	تركمنستان	5.8	7	8.8
142	اوزباكستان	32.4	38.7	46.5

	الدولة / الإقليم	السكان في منتصف العام بالمليون Mid Year Population (millions)		
		2017	2030	2050
143	**جنوب أسيا**	**1 885**	**2 153**	**2 406**
144	أفغانستان	35.5	48.5	68.9
145	بنجلادش	164.7	185.6	201.9
146	بهوتان	0.8	0.9	1
147	الهند	1 352.6	1 528.1	1 675.6
148	إيران	80.6	88.3	92.9
149	مالديف	0.4	0.5	0.6
150	نيبال	29.4	32.5	33.3
151	باكستان	199.3	247.1	310.5
152	سيرلانكا	21.4	22	21.3
153	**جنوب شرق آسيا**	**644**	**722**	**789**
154	بروناي	0.4	0.5	0.5
155	كمبوديا	15.9	18.6	21.8
156	اندونسيا	264	295.6	321.6
157	لاوس	7	8.2	9.3
158	ماليزيا	31.6	36.8	41.7
159	ماينيمار	53.4	58.9	62.4
160	الفلبين	105	125.5	151.4
161	سنغافورة	5.7	6.3	6.5
162	تايلاند	66.1	66.6	62.6
163	تيمور الشرقية	1.3	1.7	2.4
164	فيتنام	93.7	103.2	108.2
165	**شرق آسيا**	**1 625**	**1653**	**1557**
166	الصين	1 387	1418	1342.5
167	الصين هونج كونج	7.4	8	8.2
168	الصين مكاو سار	0.6	0.7	0.8
169	اليابان	126.7	119.1	101.9
170	كوريا الشمالية	25.5	26.7	26.8
171	كوريا الجنوبية	51.4	52.7	49.2
172	منغوليا	3.2	3.8	4.7
173	تايوان	23.6	24.1	22.7
174	**أوروبا**	**745**	**751**	**736**
175	**الإتحاد الأوروبي**	**511**	**519**	**515**
176	**شمال أوروبا**	**104**	**112**	**121**
177	جزر القنال	0.2	0.2	0.2
178	الدنمارك	5.8	6.1	6.3

	الدولة / الإقليم	السكان في منتصف العام بالمليون Mid Year Population (millions)		
		2017	2030	2050
179	أستونيا	1.3	1.3	1.1
180	فنلندا	5.5	5.8	5.9
181	أيسلند	0.3	0.4	0.4
182	أيرلندا	4.8	5.3	5.9
183	لاتيفيا	1.9	1.7	1.5
184	لتوانيا	2.8	2.7	2.4
185	النرويج	5.3	5.9	6.7
186	السويد	10.1	11.3	12.4
187	المملكة المتحدة	66.2	71.7	77.7
188	**غرب أوروبا**	**195**	**202**	**207**
189	النمسا	8.8	9.4	9.8
190	بلجيكا	11.3	12	12.7
191	فرنسا	65.0	68.5	72.3
192	المانيا	83.1	84.3	83.2
193	ليختنشتاين	0.04	0.04	0.04
194	لوكسمبرج	0.6	0.7	0.7
195	موناكو	0.04	0.04	0.04
196	هولندا	17.1	17.9	18.1
197	سويسرا	8.5	9.1	9.9
198	**شرق أوروبا**	**293**	**286**	**267**
199	بيلاروس	9.5	9.3	9.1
200	بلغاريا	7.1	6.6	5.8
201	جمهورية التشيك	10.6	10.7	10.4
202	المجر	9.8	9.7	9.5
203	مولودوفا	3.6	3.4	2.9
204	بولندا	38.4	36.9	32.6
205	رومانيا	19.6	17.4	13.9
206	روسيا الاتحادية	146.8	147.9	144.8
207	سلوفاكيا	5.4	5.4	5
208	أوكرانيا	42.3	39.0	33.5
209	**جنوب أوروبا**	**153**	**150**	**141**
210	ألبانيا	2.9	2.9	2.6
211	أندورا	0.08	0.08	0.07
212	البوسنة والهرسك	3.5	3.3	2.7
213	كرواتيا	4.1	3.8	3.4
214	اليونان	10.7	10.4	9.1
215	ايطاليا	60.5	60	57.5

الدولة / الإقليم	السكان في منتصف العام بالمليون Mid Year Population (millions)		
	2017	2030	2050
216 كوسوفو [2]	1.8	1.8	1.8
217 مقدونيا	2.1	2.1	1.9
218 مالطـة	0.4	0.4	0.4
219 الجبل الأسود	0.6	0.6	0.7
220 البرتغال	10.3	10	9.2
221 سان مارينو	0.03	0.03	0.03
222 صربيا	7	6.4	5.3
223 سلوفانيا	2.1	2.0	1.9
224 أسبانيا	46.6	46.1	44.4
225 **الاقيانوسية**	**42.0**	**51.0**	**63.0**
227 أستراليا	24.5	29.7	37.1
228 ولايات ميكرونيزيا الموحدة	0.1	0.1	0.1
229 فيجي	0.9	1	1.1
230 بولينزيا الفرنسية	0.3	0.3	0.3
231 غوام	0.2	0.2	0.2
232 كيريباتي	0.1	0.1	0.2
233 جزر المارشال	0.06	0.06	0.08
234 ناورو	0.01	0.01	0.01
235 كاليدونيا الجديدة	0.3	0.3	0.4
236 نيوزيلاندا	4.8	5.1	5.3
258 بالاو	0.02	0.02	0.02
237 بابوا غينيا الجديدة	8.3	10.6	14
238 ساموا	0.2	0.2	0.2
239 جزر سليمان	0.7	0.8	1.1
240 تونغو	0.1	0.1	0.1
241 توفالو	0.01	0.01	0.01
242 جمهورية فانواتو	0.3	0.4	0.6

٢-العالم في عام ٢١٠٠:-

من المتوقع أن يرتفع عدد سكان العالم بنسبة أكثر من مليار شخص في غضون السنوات ال ١٥ المقبلة، ليصل إلى ٨.٥ مليار في عام ٢٠٣٠، وإلى زيادة ب ٩.٧ مليار نسمة في عام ٢٠٥٠ و ١١.٢ مليار نسمة بحلول عام ٢١٠٠. وكما هو الحال في أي نوع من التوقعات ، هناك درجة من عدم اليقين تحيط هذه التقديرات السكانية الأخيرة. وتستند النتائج المذكورة على المؤشر المتوسط للتقديرات ، والذي يفترض انخفاض الخصوبة في البلدان التي لا تزال فيها الأسرة الكبيرة سائدة، فضلا عن زيادة طفيفة في معدل الخصوبة في العديد من البلدان التي لديها أقل من طفلين لكل امرأة في المتوسط. ومن المتوقع أن تتحسن احتمالات البقاء على قيد الحياة أيضا في جميع البلدان

٣-الدول الأكثر اكتظاظا بالسكان: الصين والهند:

يعيش ٦٠%من سكان العالم في آسيا حوالي(٤.٤ مليار نسمة)، و ١٦ %في أفريقيا ، و ١٠ % في أوروبا و ٩ %في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ، و ما تبقى من ٥ % في أمريكا الشمالية وأوقيانوسيا .و في أسيا تبقى الصين (١.٤ مليار نسمة) والهند (١.٣ مليار نسمة) وهما أكبر بلدان العالم، وهما معا أكثر من ٢.٧ مليار شخص تمثلان نسبة ١٩ و ١٨ في المائة من سكان العالم، على التوالي.

٤-أفريقيا:القارة الأسرع نموَا:

من المتوقع أن يحدث أكثر من نصف النمو السكاني العالمي بين الآن وحتى عام ٢٠٥٠ في أفريقيا. وتشهد أفريقيا أعلى معدلا للنمو السكاني في المناطق الرئيسية، حيث زاد بوتيرة ٢.٥٥ % سنويا في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥. ومن المتوقع أن يزداد عدد السكان بصورة سريعة في أفريقيا حتى إذا حصل انخفاض كبير في مستويات الخصوبة في المستقبل القريب. وبغض النظر عن الغموض الذي يكتنف الاتجاهات المستقبلية في معدلات الخصوبة في أفريقيا، وسيضمن العدد الكبير من الشباب في القارة حاليا، والذين سيصلون إلى سن البلوغ في السنوات المقبلة وينجبون الأطفال ، وفي أن تلعب المنطقة دورا رئيسيا في تشكيل حجم وتوزيع السكان في العالم خلال العقود القادمة.

ومن المتوقع أن تصبح آسيا ثاني أكبر مساهم في النمو السكاني العالمي في المستقبل، لتضيف ٠.٩ بليون نسمة بين عامي ٢٠١٥ و٢٠٥٠

٥-تقلص عدد السكان في أوروبا:-

وعلى عكس أفريقيا، من المتوقع أن ينخفض عدد السكان في ٤٨ بلدا أو منطقة في العالم بين عام ٢٠١٨ وعام ٢٠٥٠. ومن المتوقع أن تشهد عدة بلدان انخفاض سكانها بنسبة أكثر من ١٥ % بحلول عام ٢٠٥٠، بما في ذلك البوسنة والهرسك وبلغاريا وكرواتيا المجر واليابان ولاتفيا، وليتوانيا وجمهورية مولدوفا ورومانيا وصربيا ووأوكرانيا. إن المستوى الحالي للخصوبة في جميع البلدان الأوروبية هو دون المستوى المطلوب لاستبدال كامل للسكان على المدى الطويل (حوالي ٢.١ طفل لكل امرأة)، وفي معظم الحالات، كانت الخصوبة دون مستوى الاستبدال الكامل لعدة عقود.

.

٦- العوامل المؤثرة في النمو السكاني:-

أ- معدلات الخصوبة:

يعتمد النمو السكاني في المستقبل اعتمادا كبيرا على المسار الذي ستأخذه الخصوبة في المستقبل. ووفقا لتقرير التوقعات السكانية العالمية (٢٠١٥)، من المتوقع أن تنخفض الخصوبة العالمية من ٢.٥ طفل لكل امرأة في الفترة بين ٢٠١٠-٢٠١٥ إلى ٢.٤ % في الفترة ٢٠٢٥-٢٠٣٠ و ٢.٠ % في الفترة ٢٠٩٥-٢١٠٠. ومع ذلك، هناك حالة من عدم اليقين في توقعات الخصوبة بالنسبة للبلدان ذات الخصوبة العالية. ففي هذه البلدان، تنجب المرأة ٥ أطفال أو أكثر خلال حياتها.

ومن بين البلدان ذات الخصوبة المرتفعة والتي تبلغ ٢١ بلدا، يتواجد ١٩ بلدا منها في أفريقيا وبلدان في آسيا. حيث تمثل نيجيريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية تنزانيا المتحدة وأوغندا وأفغانستان اكبرها . وتشمل البلدان ذات الخصوبة المنخفضة حاليا كل تلك الدول في أوروبا وأمريكا الشمالية، بالإضافة إلى ٢٠ دولة في آسيا، و ١٧ في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، و ٣ دول في أوقيانوسيا وبلدا واحدا في أفريقيا.

ب-زيادة متوسط الاعمار:

بصفة عامة، تم تحقيق مكاسب كبيرة في متوسط العمر المتوقع في السنوات الأخيرة. وعلى الصعيد العالمي، ارتفع متوسط العمر المتوقع عند الولادة ب ٣ سنوات، وهذا يعني من ٦٧-٧٠ عاما. وحدثت أكبر زيادة في أفريقيا، وبلغ متوسط العمر المتوقع في أفريقيا في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥ إلى ٦٠ عاما مقابل ٧٢ عاما في آسيا، و ٧٥ سنة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، و٧٧ عاما في أوروبا وأوقيانوسيا و ٧٩ عاما في أمريكا الشمالية.

ج-الهجرة الدولية:

الهجرة الدولية هي عنصر أصغر بكثير في التغير السكاني الناتج عن الولادة أو الوفاة. ومع ذلك، فقد أثرت الهجرة على حجم السكان بشكل كبير في بعض البلدان والمناطق ، بما في ذلك في البلدان التي ترسل أو تستقبل أعدادا كبيرة نسبيا من المهاجرين لأسباب اقتصادية أو في البلدان التي تأثرت من تدفق اللاجئين. وعموما، ففي الفترة من ١٩٥٠ - ٢٠١٥، كانت المناطق الرئيسية في أوروبا وأمريكا الشمالية وأوقيانوسيا المستقبل الاساسى من المهاجرين الدوليين، في حين كانت أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي المرسل الاساسى ، مع تزايد الحجم للهجرة عموما مع مرور الوقت. ووصل

متوسط صافي الهجرة السنوية من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠١٥، إلى أوروبا وأمريكا الشمالية وأوقيانوسيا إلى ٢.٨ مليون شخص سنويا.

ثانياَ:دور الأمم المتحدة في قضايا السكان:-

١- شعبة السكان بالأمم المتحدة:

شاركت منظومة الأمم المتحدة منذ فترة طويلة في معالجة هذه القضايا المعقدة والمترابطة – لاسيما من خلال عمل صندوق الأمم المتحدة للسكان وشعبة الأمم المتحدة للسكان.

وتجمع شعبة السكان معلومات بشأن قضايا مثل الهجرة الدولية، والتنمية، والتوسع الحضري، والآفاق والسياسات السكانية العامة، وإحصاءات الزواج والخصوبة. وتقدم خدماتها إلى هيئات الأمم المتحدة المختلفة مثل لجنة السكان والتنمية، كما تدعم تنفيذ برنامج العمل الذي اعتمده المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد في عام ١٩٩٤.

وتقوم الشعبة بإعداد التقديرات والإسقاطات الديمغرافية الرسمية للأمم المتحدة لجميع بلدان العالم ومناطقه، وتساعد الدول في بناء قدراتها على صياغة سياسات سكانية، كما تحسن الشعبة تنسيق أنشطة منظومة الأمم المتحدة ذات الصلة عن طريق مشاركتها في لجنة تنسيق الأنشطة الإحصائية.

٢- صندوق الأمم المتحدة للسكان:-

أنشئ صندوق الأمم المتحدة للسكان في عام ١٩٦٩ ليضطلع بدور قيادي ضمن منظومة الأمم المتحدة في ما يتصل بتعزيز البرامج السكانية. وفصلت ولاية الصندوق – في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤، تفصيلا كليا للتوكيد على بعدي الاعتبارات الإنجابية وحقوق الإنسان في قضايا السكان، وأوكل إلى الصندوق دورا قياديا في مساعدة البلدان على تنفيذ برنامج العمل الذي خرج به المؤتمر. وتشمل ولاية الصندوق المجالات الرئيسية الثلاثة وهي الصحة الإنجابية والمساواة بين الجنسين، والسكان والتنمية.

ويدعم صندوق الأمم المتحدة للسكان تنظيم الأسرة في البلدان النامية عن طريق ضمان إمدادات موثوقة لمجموعة كاملة من وسائل منع الحمل الحديثة ، وتعزيز النظم الصحية الوطنية ، وتعزيز مكانه المرأه ، كما ان الصندوق ملتزم تماما بمواصلة دعم جهود البلدان لدعم حق الأفراد ، لا سيما النساء ، في التخطيط للعائلة.

ويسعى صندوق الأمم المتحدة للسكان لإنهاء جميع الاحتياجات غير الملباة من أجل تنظيم الأسرة الطوعي في البلدان النامية بحلول عام ٢٠٣٠. ويطالب الحكومات والبرلمانيين والقطاع الخاص والمجتمع المدني بتوحيد الجهود لتحقيق ذلك. . بمساعدة البلدان المتقدمة التي يمكنها سد الفجوة التمويلية العالمية في تنظيم الأسرة مقابل ٢٠ سنتاً فقط للشخص الواحد سنويا.

ويؤكد الصندوق انه بالنظر إلى العائدات المتوقعة للعائلات والمجتمعات والأمم ، فسيكون ذلك استثمارا استراتيجيا قابلا للتنفيذ في مستقبل العالم.. ولا شك في أن الاستثمارات في تنظيم الأسرة اليوم هي استثمارات في صحة ورفاهية ملايين الناس لأجيال قادمة.

وفي اليوم العالمي للسكان ، يدعو الصندوق الحكومات إلى الوفاء بالتزاماتها لضمان حصول الجميع على الرعاية الصحية والإنجابية والحقوق الإنجابية ، بما في ذلك خدمات ومعلومات تنظيم الأسرة ، على النحو المتفق عليه في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية لعام ١٩٩٤ وفي جدول أعمال للتنمية المستدامة.٢٠٣٠ .

وفى بيان لها أشارت الدكتورة نتاليا كانيم، المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان، إلى أنه فى العام الماضي تمكن صندوق الأمم المتحدة للسكان من الوصول إلى أكثر من ٣٣ مليون امرأة وأكثر من ١.٦ مليون فتاة فى سن المراهقة والشباب وتقديم خدمات الصحة الجنسية والإنجابية وخدمات الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي ومعالجة آثاره، كما أمكن من خلال وسائل منع الحمل التى وفرها صندوق الأمم المتحدة للسكان تفادى ٣٠ ألفا و٨٠٠ حالة من وفيات الأمهات، و١١.٦ مليون حالة حمل غير مقصود، و٣.٦ مليون حالة إجهاض غير آمن، وقد درب صندوق الأمم المتحدة للسكان الآلاف من العاملين بالحقل الصحي، وعالج ٢٢ ألفا من النساء والفتيات المصابات بالناسور، وقدم لأكثر من مليونين من الفتيات المهمشات برامج لإكسابهن المهارات الحياتية كما قدم خدمات الوقاية والحماية المتعلقة بزواج الأطفال وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث لمليون فتاة.

وأضافت كانيم أن أهم شىء نقوم به هو توسيع نطاق الخيارات والاختيارات أمام النساء والفتيات المراهقات الأكثر فقرًا، فمن خلال تمكينهن من اتخاذ قراراتهن الخاصة بشأن توقيت حملهن والفترة الفاصلة بين الولادات، إنما نفتح لهن دربًا نحو أمنهن الاقتصادى واستقلالهن، كما نفتح طريقًا نحو اقتصادات ومجتمعات أكثر توازنًا، وفق التصور الموضوع فى أهداف التنمية المستدامة.

وتشير كانيم إلى أنه بهذه الرؤية القائمة على الشمول والمساواة لعالم لا تتخلف فيه امرأة ولا فتاة عن الركب، تسترشد الخطة الاستراتيجية لصندوق الأمم المتحدة للسكان للسنوات الأربع المقبلة.

هذه الخطة الجديدة هى خارطة طريقنا لأول خطوة فى رحلتنا معا للوصول إلى ٢٠٣٠، ولكى نصل إلى هناك، فإن لدينا ثلاث نتائج استراتيجية سنعمل على تحقيقها بحلول ٢٠٣٠ وهى: صفر احتياجات غير ملباة لتنظيم الأسرة، صفر وفيات الأمهات، وصفر عنف وممارسات ضارة ضد النساء والفتيات، بما فى ذلك زواج الأطفال وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث.

وذكرت كانيم أن الأولويات العاجلة لصندوق الأمم المتحدة للسكان فى ٢٠١٨ تشمل: تعزيز التواصل والمناصرة والشراكات من أجل حصول الجميع على الخدمات وتلبية الاحتياجات بالكامل، تعزيز الابتكار، خصوصا فى أنشطتنا الإنسانية المتزايدة؛ العمل مع الحكومات وغيرهم من الشركاء للإعداد لعام ٢٠١٩، الذى سيشهد الاحتفال بمرور ٥٠ عامًا على عمل صندوق الأمم المتحدة للسكان، و٢٥ عاما على برنامج عمل المؤتمر الدولى للسكان والتنمية الذى يوجه عمل صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى يومنا هذا، إن صندوق الأمم المتحدة على أهبة الاستعداد لتحقيق نجاح استثنائى، ونجاحنا سيكون نجاحًا مشتركًا للنساء والفتيات المراهقات فى هذا العالم، عندما يتمتعن بحقهن فى اتخاذ قراراتهن الخاصة بشأن أجسادهن ومستقبلهن.

وقالت كانيم أنه بفضل عمل صندوق الأمم المتحدة للسكان وشركائه، تراجع عدد النساء اللواتى يفقدن حياتهن خلال الولادة ويستخدم عدد غير مسبوق من النساء وسائل منع الحمل الحديثة، الآن نحتاج لتسريع وتيرة هذه الجهود للوصول إلى مستقبل يكون فيه الرقم صفر هو الرقم الوحيد المقبول: صفر من الاحتياجات غير الملباة لتنظيم الأسرة، وصفر وفيات الأمهات، وصفر عنف وممارسات ضارة ضد النساء والفتيات، كما يقف مجتمع الصحة الجنسية والإنجابية والحقوق الإنجابية متحدًا وصلبًا ومستعدًا لمواجهة المستقبل، فقد يلوح بالأفق بعض الشكوك، ومع هذا فإن تفانينا الجماعى من أجل صحة وحقوق النساء والفتيات أقوى من أى وقت مضى، نحن نستجمع قوانا وخيالنا وتضامننا لنمضى قدما فى هذا العام الجديد مع خطة استراتيجية جديدة نابضة بالحياة، وبإمكاننا من خلال العمل معًا أن نضمن أن تتمتع كل امرأة وفتاة مراهقة فى أى مكان بالقدرة على الوقاية من الحمل غير المقصود، والولادة بأمان وأن تعيش حياة خالية من العنف.

٣- **«يوم السكان العالمي ١١يوليو من كل عام».. "-**

احي العالم في ١١ يوليو الذكرى الـ٢٩ لليوم العالمي للسكان، وكان محور الاحتفال تحت شعار "تنظيم الأسرة حق من حقوق الإنسان"، إذ يصادف ٢٠١٨ الذكرى الـ٥٠ للمؤتمر الدولي لحقوق الإنسان ١٩٦٨،وتم التأكيد على أهمية تنظيم الأسرة لأول مرة على أنه حق إنساني

. وكان مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة الإنمائى قد أنشأ فى عام ١٩٨٩، اليوم العالمى للسكان الذى يسعى إلى تركيز الاهتمام على أولوية القضايا السكانية، وهو نمو للاهتمام بيوم الـ٥ مليارات نسمة، فى ١١ يوليو عام ١٩٨٧، وبموجب القرار ٢١٦/ ٤٥ فى ديسمبر ١٩٩٠، قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة مواصلة الاحتفال باليوم العالمى للسكان من أجل زيادة الوعى بالقضايا السكانية، بما فى ذلك علاقاتها بالبيئة والتنمية، وقد تم الاحتفال باليوم لأول مرة فى ١١ يوليو ١٩٩٠ فى أكثر من ٩٠ بلدًا.

وتضمن الإعلان فى ختام المؤتمر نصًا يؤكد أنه من حق أولياء الأمور الأساسيين أن يقرروا عدد أطفالهم والمباعدة بين الولادات، ولا تزال ملايين النساء على مستوى العالم، لا يحصلن على وسائل آمنة وفعالة لتنظيم الأسرة، ومن حقوق الإنسان الأساسية أن تكون قادرة على الحصول على تنظيم أسرى آمن وفعال، ويجب أن يكون أيضًا اختياريًا يعتمد على المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة من ذلك، وعلاوة على ذلك ، فهو عامل رئيسى فى الحد من الفقر.

وطبقًا لصندوق الأمم المتحدة للسكان فى جميع أنحاء العالم، هناك نحو ٢٢٥ مليون امرأة من النساء اللاتى يرغبن فى تجنب الحمل لا يستعملن وسائل تنظيم الأسرة المأمونة والفعالة، لأسباب تتراوح بين عدم الوصول إلى المعلومات أو الخدمات إلى جانب نقص الدعم من شركائهن أو مجتمعاتهن المحلية، ويعيش معظم هؤلاء النساء اللواتى لم يحصلن على وسائل منع الحمل فى ٦٩ بلدًا من أفقر البلدان على وجه الأرض.

وتؤكد الأمم المتحدة أن الوصول إلى تنظيم الأسرة الطوعى الآمن حق من حقوق الإنسان، كما أنه أساسى لتحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة ، وهو عامل رئيسى فى الحد من الفقر، والاستثمارات فى مجال تنظيم الأسرة كذلك لها مكاسب اقتصادية وغيرها من المكاسب التى يمكن أن تدفع التنمية إلى الأمام.

ويشير تقرير "حالة السكان عام ٢٠١٧" الذى أصدرته إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، ويقدم استعراضا شاملًا للاتجاهات الديموغرافية العالمية وآفاق المستقبل، إلى أنه فى حين يتزايد عدد سكان العالم بحوالى ٨٣ مليون شخص كل عام، من المتوقع أن يستمر الاتجاه التصاعدى فى عدد السكان، حتى مع افتراض أن مستويات الخصوبة تستمر فى الانخفاض.

وكشف تقرير عام ٢٠١٧ ، إلى أنه لا يمكن لأى بلد فى عالمنا اليوم، حتى تلك البلدان التى تعد الأكثر ثراء وتطورًا، أن يدعى تحقيق الإدماج الكامل الذى يتيح لجميع الناس فرصًا وحماية متساويين، ويمكنهم من الاستمتاع بكامل حقوقهم الإنسانية، ومن حقوق الإنسان المتفق عليها على مستوى العالم، والتى تعد أساسية لرفاه البشر، هو الحق فى الصحة الجنسية والإنجابية.

وقد صادقت على هذا الحق ١٧٩ حكومة من خلال برنامج العمل الصادر عن المؤتمر الدولى للسكان والتنمية لعام ١٩٩٤ إذ نص برنامج العمل على أن حقوق الأفراد وكرامتهم – بما فيها الحقوق المتساوية للنساء والفتيات، والوصول الشامل إلى الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة، إلا أن العديد من الثغرات فى تحقيق هذه الالتزامات ما يزال موجودا.ومن أسوأ الثغرات تلك التى تعانى منها النساء والفتيات المهمشات أصلا بسبب أشكال أخرى من الإقصاء، وأبرزها الفقر.

وفى العديد من البلدان النامية، فإن فرص النساء الفقيرات فى الحصول على وسائل منع الحمل والرعاية خلال الحمل والولادة، وخصوصا اللواتى ينتمين إلى الخمس الأدنى من سلّم الدخل وبالتحديد فى المناطق الريفية، تقل إلى حد كبير عن فرص نظيراتهن الأيسر حالا فى المدن، ففى أوساط المراهقات اللواتى يعتبرن أكثر قابلية للتأثر بسبب صغر سنهن، يكون عدد مرات الإنجاب أعلى بثلاث مرات لدى من ينتمين إلى الخمس الأشد فقرًا من الأُسر فى البلدان النامية بالمقارنة مع المراهقات اللواتى ينتمين إلى الخمس الأكثر ثراء من الأسر، أما اللواتى يعشن فى الأرياف فيزيد عدد مرات الإنجاب لديهن بمرتين مقارنة بنظيراتهن فى المدن.

وأشار التقرير إلى الأوجه العديدة لعدم المساواة ، إذ أن كثيرًا ما ينظر إلى عدم المساواة على أنها توزيع غير متكافئ للثروة أو الدخل، إلا أن هذه الظاهرة أكثر تعقيدًا، وما يعمقها هو تنوع أشكال التفاوت سواء بين الجنسين، أو بين الأعراق والإثنيات، أو بين سكان المدن والأرياف، وثمة أوجه عديدة لعدم المساواة، وكل منها يمثل عرضًا وسببًا لوجه آخر من عدم المساواة، وعادة ما تتغذى الأشكال المتعددة من عدم المساواة على بعضها البعض، مما يوقع الناس فى أسر انحدار مستمر فى هوة الحرمان والإمكانيات البشرية المهدورة، وعلى الرغم من تمتع بعض الأشخاص بالفرص والقدرات الكفيلة بإيقاف هذا الانحدار المضر، إلا أن الكثيرين لا يمتلكون هذه أو تلك، أو حتى كليهما.

وقد بدأ عدم المساواة الاقتصادية بين البلدان بالاضمحلال خلال السنوات الأخيرة، إلا أنها ازدادت استفحالا فى العديد من البلدان، وعلى الرغم من انخفاض الخصوبة بصفة عامة عالميًا وكثرة الحروب فى بعض المناطق، يشهد العالم زيادة فى نسبة النمو السكاني.

ثالثاَ:تجارب بعض الدول في تنظيم الأسرة:

١-تجربة الصين وسياسة الطفل الواحد:

هل تعلم أنك إذا اجتمعت بمئة مواطن من حول العالم ستجد بينهم تسعة عشر صينيا؟ الصين تعانى من ازدياد عدد السكان بشكل هائل، ولذلك طبقت منذ ثلاثة عقود ونصف سياسة الطفل الواحد.

الطفل الواحد سياسة تشترط ألا يزيد عدد أطفال أى زواج فى الحضر عن طفل، ومن يخالف ذلك يسدد غرامة مالية دورية تحدد وفقا لعدة عوامل من بينها دخل الأسرة. هناك استثناءات من القانون للتوائم، والأقليات العرقية والمناطق الريفية، إضافة لتعديل فى نوفمبر ٢٠١٣ منح حق إنجاب طفلين لأسرة أحد والديها وحيد .

تعتبر سياسة الطفل الواحد فى الصين من أنظمة تنظيم الأسرة الفعالة. لقد منع النظام المطبق منذ عام ١٩٧٨ أكثر من مئتى مليون ولادة فى العقود الثلاثة الأولى لتطبيقه. هذه الزيادة السكانية المحتملة كانت تعنى أن تعداد الصين الذى يبلغ مليار و ٣٠٠ مليون نسمة قد يفوق المليار ونصف وهو ما كان ليمثل ضغطا اقتصاديا وبيئيا واجتماعيا على المجتمع الصينى .

على أية حال، هذا النظام قد يبدو فعالا لكنه ليس مثاليا، إذ أدى لظهور عدة مشكلات مثل تفضيل بعض الأسر للمولود الذكر عن الأنثى، إذ يوضح أحد التقارير الحكومية الصينية فى ٢٠٠٧ أن عدد الذكور سيفوق الإناث بثلاثين مليون فى العام ٢٠٢٠. المؤسف أن بعض الأهالى الذين رغبوا فى إنجاب الذكر ولم يقدروا على سداد الغرامة المالية إما لم يسجلوا ميلاد بناتهم، أو فضلوا الدفع بهن إلى دور التبني والرعاية، وتجلت هذه الظاهرة بوضوح خلال الثمانينيات أى السنين الأولى لتطبيق نظام الطفل الواحد .

وحتى الآن، استمر المواطنون فى محاولات التحايل من خلال إنجاب التوائم عن طريق أدوية زيادة الخصوبة، أو السفر للإنجاب خارج الصين، فى هونج كونج المعفية من القانون، أو بالطبع فى الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يمنح البلدان جواز سفر أكثر مزايا من جواز السفر الصينى. أقصر طريقة لتحقيق الحلم الأمريكى هى الذهاب إلى سايبان أكبر جزيرة فى جزر ماريانا الشمالية والتابعة للولايات المتحدة الأمريكية، وتقع سايبان فى غرب المحيط الهادى.

وأبرز المشاكل الاجتماعية تتمثل فى تدليل الطفل الوحيد، أو الامبراطور الصغير كما يصف الإعلام الصينى الطفل المدلل. قد يؤدى ذلك لمشاكل تعليمية تتمثل فى عدم قدرته على العمل الجماعى أو التواصل الاجتماعى مع أقرانه. ما دفع البعض للمطالبة بتعطيل تلك السياسة الإنجابية من أجل جيل أكثر جماعية وأقل تدليلا.

وأهم مشكلة اقتصادية تحمل اسم ظاهرة ٤-٢-١، وهى أن الطفل المولود سيتعرض لمشكلة تتمثل فى كونه العائل الوحيد لأسرة مكونة من والدين وجدود أربعة، ما يدفع الأجيال الأكبر إلى الاعتماد على المعاشات ومكافأت التقاعد بشكل تام، أو اللجوء لقبول الأعمال الخيرية من الآخرين فى حالة ضعف المستوى الاجتماعى. كذلك يشكل هذا ضغطا اقتصاديا على عاتق العائل الأوحد للأسرة الكبيرة.

الخلاصة أن لكل سياسة عيوب كما لها مميزات، ولا يوجد سياسة ناجحة بشكل كامل أو فاشلة تماما. المهم أن تتعلم كل حكومة من تجارب الدول الأخرى، وأن تبدأ من حيث انتهت تجربة الآخرين.

سياسة الطفلين :

ألغيت هذه السياسة الطفل الواحد في يوم ٢٩ أكتوبر ٢٠١٥ حيث أصدرت الحكومة الصينية قرارا يسمح لكل عائلة بإنجاب طفلين كحد أقصى من غير شروط بدلا من سياسة الطفل الواحد بعد أن تسببت هذه السياسة (الطفل الواحد) في مشاكل عديدة.

بعد تخلي الصين عن سياسة "الطفل الواحد" في ٢٠١٥، تستعد للحد من ضبط الولادات نهائيا اعتبارا من العام ٢٠٢٠، سعيا منها لمكافحة ظاهرة الشيخوخة التي تطال مجتمعها والتي تسببت بتراجع حاد في نسبة القوة العاملة.

٢-الهند اتبعت نظام التعقيم الجماعى لتحديد النسل:

أنه نظرا لارتفاع عدد سكان الهند بشكل كبير يقارب حتى دولة الصين، حرصت الهند على تحديد النسل فى دولتها وتنظيم الأسرة حتى لا تعوق عمليات تقدمها، عن طريق اعتمادها على عمليات التعقيم الجماعى للإناث كطريقة أساسية لمنع الحمل وذلك من خلال استئصال قناة فالوب بالليزر التى تستغرق بضع دقائق لضمان عدم قدرتها على الإنجاب مرة أخرى والتى أدت لكثير من النتائج السلبية من حالات الوفاة وانتشار الأمراض والعدوى بين السيدات .

٣-تجربة أفغانستان:

المقدمة

يبلغ خطر وفيات الأمهات في أفغانستان واحد من كل ثمانية ولادات، وهو ثاني أعلى معدل في العالم، ويعود ذلك إلى أن معدل وفيات الأمهات يبلغ ١٨٠٠ حالة وفاة لكل١٠٠ ٠٠٠ مولود حي، ومعدل الخصوبة الكلية هو ٦.٨ مولود. ،لم يكن الأثر المحتمل لاستخدام وسائل منع الحمل على وفيات الأمهات في أفغانستان معروفاً، إلا أن التقديرات العالمية تقول بإمكانية تجنب ما يصل حتى ٣٥٪ من وفيات الأمهات من خلال منع الحمل غير المتعمدة.

اعتقد كل من الجهات المانحة وراسموا السياسات في أفغانستان بأن استخدام موانع الحمل الحديثة سيتعرض إلى المقاومة وسيتقدم بشكل بطيء. بعد ٢٣ عاماً من الصراع المسلح، نصّت مبادرة الرعاية الصحية الأولية الجديدة في وزارة الصحة العمومية، وتدعى الحزمة الأساسية للخدمات الصحية، على التعاقد مع المنظمات غير الحكومية لتقديم الخدمات في المناطق الريفية.

قام المتطوعون العاملون في صحة المجتمع بتوفير الرعاية الصحية للنساء والأطفال، بما في ذلك وسائل منع الحمل المجانية في إطار مشروع العلوم الإدارية للصحة لتوسيع الرعاية الصحية المجتمعية في المناطق الريفية في أفغانستان (REACH).

قامت العلوم الإدارية للصحة ضمن المشروع المذكور بإطلاق مشروع ثانوي صغير لتسريع استخدام وسائل منع الحمل (ACU)، الذي مولته مؤسسة ويليام وفلورا هيوليت لتعزيز خدمات وسائل منع الحمل. قام العاملون الصحيون المجتمعيون ضمن مشروع توسيع الرعاية الصحية المجتمعية في المناطق الريفية REACH بتوزيع القسم الأكبر من وسائل منع الحمل، وقد شجعت وزارة الصحة العمومية على الشروع في اتخاذ تدابير مبتكرة لتعزيز تنظيم الأسرة.

الطرائق:-

قمنا باختيار ثلاث مناطق ضمن مشروع توسيع الرعاية الصحية المجتمعية في المناطق الريفية REACH لتنفيذ مشروع تسريع استخدام وسائل منع الحمل والتي امتلكت نظاماً جيداً للإبلاغ عن البيانات، بدون تسويق اجتماعي (مثل بيع وسائل منع الحمل عن طريق الصيدليات)، مع أمن جيد، وإمكانية وصول على مدار السنة. قدمت هذه الخدمات أربع منظمات غير حكومية أفغانية وهي: تنسيق المساعدة الإنسانية، ومؤسسة بختار للتنمية، ومنظمة ستيب للصحة والتنمية، ووكالة المساعدة والتنمية في أفغانستان. قام اثنان من العاملين الصحيين المجتمعيين (ذكر وإنثى) بخدمة ١٠٠-١٥٠ عائلة، في كل منها امرأة في سن الإنجاب.

تم التحقق من استخدام وسائل الحمل في نهاية المشروع عن طريق زيارة ١٠-١٥ مستخدم أبلغ عنه كل عامل صحي مجتمعي (١٥٠ مستخدم في الموقع الواحد). أجرينا أخذ العينات المتتابع من العائلات التي تستخدم موانع الحمل بالاعتماد على بداية عشوائية. تم إجراء مقابلة خارجية لسؤال كل عائلة. كما تم التحقق من استخدام الحقن من خلال مشاهدة بطاقة العميل قبل انقضاء الموعد القادم لحقنة الثلاثة أشهر. أما مستخدمو حبوب منع الحمل فقد كان عليهم إظهار العلبة المستخدمة حالياً وأن يستطيعوا وصف الاستخدام الصحيح لها. لقد وفرت أسئلة الاستبار هذه ضمانات أكبر حول الاستخدام الفعلي من المسوح النمطية. لقد قدمت الحوارات مع قادة المجتمع، والعائلات، وموظفي العيادة، والقادة الدينيين فهماً متيناً لتطوير الابتكارات، والتي تم اختبارها وقبولها في المناطق الثلاثة خلال فترة ٨ أشهر.

تم استخدام الاعتيان في مجموعات لضمان الجودة في المسوحات القاعدية والنهائية لمشروع توسيع الرعاية الصحية المجتمعية في المناطق الريفية REACH بهدف توليد المعطيات حول انتشار وسائل منع الحمل من ١٣ مقاطعة. تمت مقارنة التغير في معدل انتشار موانع الحمل بين مشروعي REACH و ACU الذي رصد معدلات الانتشار من الخرائط المجتمعية التي رسمها العاملون الصحيون المجتمعيون فقط، في حين شملت معطيات REACH جميع النساء اللاتي تلقين الخدمة بوساطة العاملين الصحيين المجتمعيين أو العيادات ، مع بقاء جزء صغير دون خدمة.

اعتقد العديد من مقدمي الخدمة وقادة المجتمع بأن وسائل منع الحمل هي أكثر خطورة من الحمل. كما تضمنت المفاهيم الخاطئة الأخرى من الأطباء والقابلات والمجتمعات ما يلي : (أ) إن وسائل منع الحمل الحديثة تسبب العقم؛ (ب) إن وسائل منع الحمل القابلة للحقن تقلل من حليب الثدي لذا لا ينبغي استخدامها بعد الولادة حتى يأتي الحيض؛ (ج) النساء اللواتي يعملن بجد أو لديهن ستة أطفال أو أكثر سوف يقذفون اللولب الرحمي خارجاً، (د) يمكن استخدام الحبوب المكونة من البروجستين فقط بالتبادل مع الحبوب المشتركة.

قمنا بتحديث المعلومات حول وسائل منع الحمل، واستخدمنا اقتباسات من القرآن الكريم عن المباعدة بين الولادات ثم علّمنا النساء والرجال حول الاستخدام الصحيح والآثار الجانبية غير الضارة الشائعة. تم تقديم إرشادات مكتوبة قصيرة للأزواج حول وسائل منع الحمل عن طريق الفم والحقن لجميع الأسر المشاركة في المشروع والبالغ عددها ٣٧٠٨ أسرة. ترافقت كل طريقة مع آية من القرآن الكريم، مما وافق عليه علماء الدين، تدعو إلى إتمام عامين من الرضاعة الطبيعية وبالتالي المباعدة بين الحمل والاخر. فيما شددت الرسائل حول وسائل الحقن على فعاليتها وسلامتها، مع شرح التغييرات في نزف الحيض وأشارت إلى أن المرأة تحتاج قرابة ٧ أشهر حتى عودة خصوبتها بعد الحقنة الأخيرة.

وبالمثل، فيما يتعلق بوسائل منع الحمل الفموية فقد أشرنا إلى أمنها وسلامتها عند استخدمها كل يوم، وعلى إمكانية استخدامها في أي سن، مع عودة الخصوبة عند إيقافها، في حين يضعف نزيف الطمث في العادة وهو أمر طبيعي وصحي.

تم إدراج تعليمات بسيطة حول طريقة الاستخدام. ووجدت النساء الأميات أحد أفراد الأسرة أو الجيران الذين يستطيعون قراءة التعليمات، واستخدم علماء الدين هذه الإرشادات لتوعية المجتمعات. كان لدى العاملين الصحيين المجتمعيين معلومات مماثلة بالاضافة الى توجيهات بشأن تدبير الآثار الجانبية.

استندت تقديراتنا بأن حبوب منع الحمل والحقن أكثر أماناً بقرابة ٣٠٠ مرة من الحمل على مقارنة الوفيات الموثقة الناتجة عن وسائل منع الحمل الفموية مع معدل وفيات الأمهات في أفغانستان.

لقد افترضنا وجود خمس وفيات يمكن أن تعزى إلى وسائل منع الحمل لكل ١٠٠٠٠٠ امرأة – سنة، إذ كان الفحص الطبي والمتابعة من الأمور الأساسية، و ١٥٠٠ حالة وفاة لكل ١٠٠٠٠٠ امرأة لا

تستخدم وسائل منع الحمل في السنة، على افتراض بأن نسبة النساء اللواتي سيحملن تبلغ ٨٥٪. لقد فهم مقدمو الخدمة والمجتمعات بسهولة رسالتنا حول الأخطار والمنافع.

تركزت مخاوف علماء الدين على السلامة والعقم، أكثر من الدين. لقد قبل رجال الدين السبع والثلاثون في مناطق المشروع من خلال الحوار مفهوم المباعدة بين الولادات باستخدام وسائل منع الحمل الحديثة. هذا لا يعني بأن جميع رجال الدين الأفغان سيصادقون سريعاً على وسائل منع الحمل الحديثة.

إن المباعدة بين الولادات من ٣–٥ سنوات مقارنةً مع أقل من ١٥ شهراً ترتبط بالمحافظه كثيرا على حياه وصحة الام والطفل وهو ما شجع علماء الدين اكثر على قبول المباعدة بين الحمل والاخر.

النتائج

لقد حقق مشروع توسيع الرعاية الصحية المجتمعية في المناطق الريفية REACH زيادةً في استخدام وسائل منع الحمل من ١٦٪ إلى ٢٦٪، على مدى فترة سنتين في ١٣ مقاطعة. وحقق مشروع تسريع استخدام وسائل منع الحمل ACU زيادةً في استخدام وسائل منع الحمل بقرابة ٢٤–٢٧٪ في المواقع الثلاثة على مدى ٨ أشهر عموماً، ازداد عدد مستخدمي وسائل منع الحمل من ٥٣٢ إلى ١٤٦٩ بين ٣٧٠٨ امرأة. ازداد الاستخدام في كل من المناطق التالية: فرزة من ١٨٨ إلى ٧٢٦ بين ٢١٣٦ امرأة؛ وفي إسلام قالا من ١٦٨ إلى ٣٧٠ بين ٨٤٠ امرأة؛ وفي تورماي من١٧٦ حتى ٣٧٣ من بين ٧٣٢ امرأة.

الشكل ١. معدلات انتشار وسائل منع الحمل في مشروعي تسريع استخدام وسائل منع الحمل ACU وتوسيع الرعاية الصحية المجتمعية في المناطق الريفية REACH، أفغانستان.

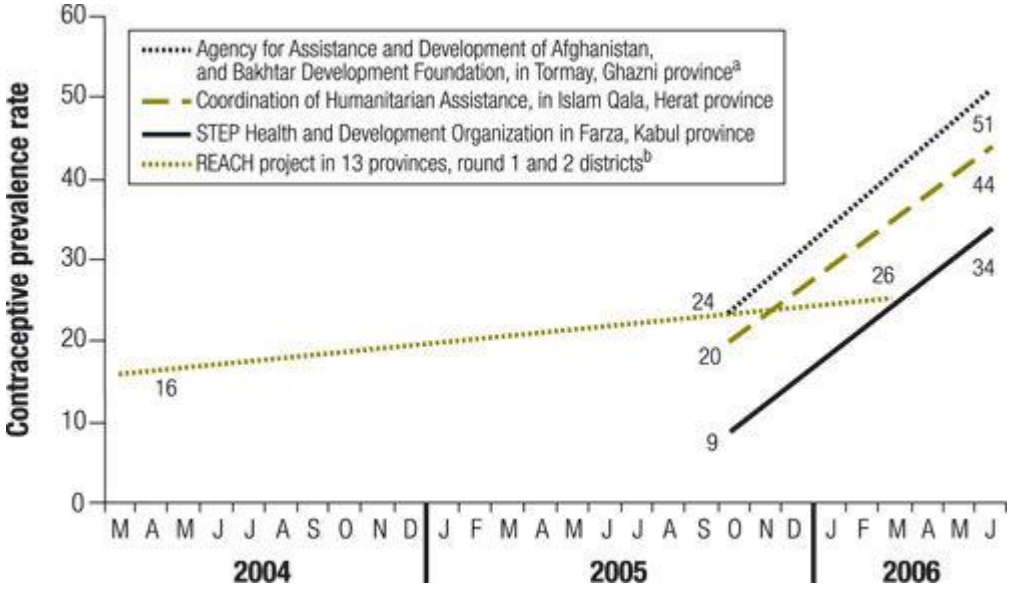

العائلات الريفية المخدمة حصرياً تقريباً ACUأ تمثل معطيات مشروع تسريع استخدام وسائل منع الحمل من العاملين الصحيين المجتمعيين.

لقد كانت الزيادة الأكبر في استخدام وسائل منع الحمل القابلة للحقن، الأمر الذي نعزوه إلى تدريب العاملين الصحيين المجتمعيين حول نشر استخدامها عن طريق تقديم التوعية الجيدة. رحب الناس بتقديم الحقن بسبب رحلة المشي الطويلة التي تتطلبها زيارة العيادة من ساعتين إلى أربع ساعات ذهابا وإيابا.

اختلف استخدام وسائل منع الحمل الفموية بين المناطق، فقد انخفض بشكل طفيف في تورماي، في حين ازداد بشكل كبير في فرزة، وتغيّر قليلاً في إسلام قالا (حيث كانت الحقن ذات شعبية). ازداد استخدام العازل الذكري على نحو مفاجئ في تورماي لكنه بقي منخفضاً في مناطق أخرى، فقد امتلك أفراد مجموعة الهازارا العرقية من تورماي، والذين هاجر العديد منهم إلى الجمهورية الإسلامية في إيران خلال حكم طالبان، بعض الخبرة حول العازل الذكري. أيضاً استخدم علماء الدين أنفسهم العازل الذكري، وفي تورماي، كان من المقبول استخدام العاملين الصحيين المجتمعيين للتعليمات المصورة حول استخدام العازل الذكري لتعليم طريقة الاستخدام الصحيحة.

. ملخص لأهم الدروس المستفادة:-

- ستتقبل المجتمعات الريفية التقليدية بسرعة وسائل منع الحمل الحديثة، لا سيما عن طريق الحقن، والتي يقدمها العاملون الصحيون المجتمعيون عندما يتعلم الناس حول كل من الآثار الجانبية الشائعة غير الضارة والاستخدام الصحيح.
- كانت المفاهيم الطبية الخاطئة أكثر أهمية من الحواجز الثقافية والدينية.
- كانت مشاركة الرجل حيوية في دعم زوجاتهم لاستخدام وسائل المباعدة بين الولادات. عند تعليم الرجال أظهروا ممارسات إيجابية حول المباعدة بين الولادات لصحة الأم والطفل.

المناقشة:-

لقد كانت الاستجابة للتجربة فريدة من نوعها في أفغانستان فيما يخص الفهم السريع لوسائل منع الحمل في المجتمعات الريفية المحافظة، وتأييد هذا النموذج من قبل وزارة الصحة العمومية لمتابعته على نطاق وطني في أفغانستان. ونحن نعزو هذه الإنجازات إلى النقاط التالية: (أ) صياغة تدخلات تنظيم الأسرة بعد مناقشات متعمقة مع قادة المجتمع، سواء من الرجال أو النساء؛ و(ب) إشراك النساء في الإشراف على العاملين الصحيين المجتمعيين، وتنظيم لجان للمرأة ضمن لجان صحة المجتمع (مجالس الشورى)، و(ج) التغلب على المفاهيم الخاطئة الشائعة حول العقم والضرر الناجم عن وسائل منع الحمل، والتي جرى سهواً التأكيد عليها من خلال التدريب عن الآثار السلبية النادرة

والتحري الطبي؛ و(د) استخدام الخبرات الدولية لإنشاء رسائل إيجابية وسليمة من الناحية الفنية ومرتكزة على المشورة؛ و(هـ) التأكيد على سلامة وسائل منع الحمل مقارنة مع مخاطر الحمل؛ و(و) تثقيف الناس حول المباعدة بين الولادات لصحة الأم والطفل بما يتفق مع التعاليم الإسلامية؛ (ز) إدماج الرجال، ولا سيما علماء الدين،و في مجال التعليم حول وسائل منع الحمل وتشجيع المباعدة بين الولادات؛ و(ح) ضمان إمدادات وفيرة من وسائل منع الحمل ؛ و(ط) التعاون الوثيق مع وزارة الصحة العمومية التي وافقت على الابتكارات ونشر النتائج.

ساهمت اللقاءات مع القادة الدينيين وقادة المجتمع الآخرين ، بما في ذلك اللجان الصحية والعاملون الصحيون المجتمعيون والأزواج بشكلٍ هام في تنمية الثقة وتأكيد قبول الابتكارات، مثل السماح للعاملين الصحيين المجتمعيين بالبدء باستعمال وسائل منع الحمل عن طريق الحقن.

لقد ثبت أن استخدام الحقن من قبل العاملين الصحيين المجتمعيين أمر آمن ومقبول للسكان المسلمين في المناطق الريفية الأخرى. أظهرت التجارب المجتمعية الحديثة في أوغندا أن العاملين الصحيين المجتمعيين هم أفضل في تطبيق معايير الرعاية من أجل تقديم الحقن المقارنة مع العيادات.

تشمل محددات الدراسة عدم وجود مجموعة مراقبة رسمية. ومع ذلك، يساهم عدم وجود مدخلات منافسة في إمكانية عزو التغييرات إلى مشروع تسريع استخدام وسائل منع الحمل ACU. إن مشروع توسيع الرعاية الصحية المجتمعية في المناطق الريفية REACH يوفر مصدراً معقولاً للمعطيات المقارنة. قد يكون من الصعب تكرار التجربة، نظراً للحاجة إلى إجراء حوار معمق واستخدام خبراء تقنيين دوليين وتدريب ماهر. لقد حالت المدة القصيرة للمشروع دون جمع المعطيات حول معدلات انتشار وسائل منع الحمل الطويلة الأمد. لا يمكن تقييم استدامة نتائج المشروع، على الرغم من أن التوسع الوطني سيقدم معلومات عن التقدم المحرز في المستقبل.

تم الاستمرار في الرصد والتقييم لضمان تسجيل دقيق لمستخدمي وسائل منع الحمل على الخرائط المجتمعية، ولتتبع التقدم المحرز ولدعم العاملين الصحيين المجتمعيين والمجتمعات. كما ساهم مديرو المشاريع الخبراء بشكل كبير، من خلال اتصالهم الجيد مع المجتمع، وتعلمهم عن المفاهيم الخاطئة واختراعهم لتدخلات فعّالة. ومكنت معينات العمل الجيدة والمعلومات السليمة من التقدم السريع.

إن استخدام وسائل منع الحمل هو أمر حاسمٌ من أجل الوصول إلى المرامي الإنمائية للألفية التي أقرتها الأمم المتحدة. شملت العقبات التي تحول دون استخدام وسائل منع الحمل كل من عدم الوصول، والمفاهيم الخاطئة، وتدني وضع المرأة، والمعايير غير الملائمة ومواقف مقدمي الخدمة.سيتم تطبيق الأسلوب المتبع بهذا المشروع والذي امتاز بالمرونة ومراعاة الحساسيات الثقافية في كثير من المجتمعات الريفية.

الاستنتاج

يزداد استخدام وسائل منع الحمل بسرعة في المناطق الريفية عندما يتلقى العاملون الصحيون المجتمعيون كل من الدعم والتوجيه. يتطلب تنشيط عملية تنظيم الأسرة نموذجاً جديداً حول الاختطار – المنفعة لمقارنة اختطارات وسائل منع الحمل مع مخاطر الحمل ولإعادة التركيز إلى احتياجات المجتمع بدلاً من التحري الطبي. بعد أن تابعت وزارة الصحة العمومية نجاح نظام الإيصال المبسّط، قامت الوزارة باعتماد نموذج مشروع تسريع استخدام وسائل منع الحمل ACU لرفع مستوى خدمات وسائل منع الحمل على الصعيد الوطني.

٤-أوزبكستان تطبق قانون التعقيم القسرى على السيدات سرا:

اتبعت حكومة أوزبكستان نظام التعقيم القسرى للقضاء والسيطرة على النمو السكاني وهو النظام الذى مازال يستخدم حتى الآن وأثر على عشرات الآف من النساء حتى الآن وكثفت استخدام هذا النظام فى السنوات الأخيرة.

ومن أكثر النساء المستهدفة فى تطبيق هذا القانون الإجباري، النساء اللاتى أنجبن طفلين أو أكثر، وتفرض الحكومة الأوزباكستانية على الأطباء تنفيذ عمليات التعقيم ، والمثير للاستياء أن هذا النظام المنافي لحقوق الإنسان ومعايير الإنسانية يتم سرا بدون علم السيدات .

فى مركز تركستان الشرقية قانون تحت شعار(اضرب بقوة المعارضين لسياسة تحديد **النسل)**

طبقت السلطات حملة تحت شعار " اضرب بقوة المعارضين لسياسة تحديد النسل " والذى صدر عن كل من الحزب الشيوعى والمحكمة الإدارية فى ولاية خوتان بتاريخ ٢٠٠٩ وأرسلت مخبرين وكوادر حكومية إلى القرى والأرياف لمراقبة المنتهكين لهذه السياسة، .

وقالت سيدة إنها وصلت إلى ألمانيا وطلبت اللجوء السياسي بسبب حملها سرا و اقتادتها السلطات إلى المستشفى بالقوة وأجرت لها عملية إجهاض إذ تم إسقاط جنينها الذي مضى عليه ٦ أشهر. وتم إجراء عملية إجهاض لثلاث سيدات معها في نفس اليوم حيث توفيت سيدة بسبب سوء الوضع والمعاملة السيئة من قبل الأطباء، وأيضا عانت بقية السيدات اللاتي أجريت لهن العملية من سوء الصحة والمرض لمدة طويلة.

٥-حركة تحديد النسل في الولايات المتحدة:-

هي حركة من حركات الإصلاح الاجتماعي، قامت في الولايات المتحدة عام ١٩١٤ م واستمرت حتى عام ١٩٤٥ م. كان هدفها إتاحة وسائل منع الحمل لتحديد النسل من خلال التعريف بها، وإباحتها قانونيًا. وقد بدأت هذه الحركة عام ١٩١٤م عندما شعر مجموعة من دعاة التغيير السياسيين تحت قيادة كل من إيما جولدمان، وماري دينيت، ومارغريت سانغر، بالقلق إزاء المصاعب التي تسببها عملية

الولادة، أو عملية الإجهاض المتعمد بالنسبة لهؤلاء النساء من ذوي الدخل المتوسط. والجدير بالذكر أن مناقشة وسائل منع الحمل كانت تُعد في ذلك الوقت مسألة مخالفة للآداب العامة، ولذلك عمل هؤلاء النشطاء على مهاجمة قوانين "كومستوك"؛ التي تحظر بيع أي من هذه الوسائل "المخلة بالآداب، "، عن طريق الصحف. وسعيًا لاستصدار قانون مؤات لهذه الحركة، قامت مارغريت سانغر بخرق القانون من خلال توزيع "تمرد المرأة"، وهي رسالة إخبارية احتوت على مناقشة طويلة لوسائل منع الحمل. وفي عام ١٩١٦، افتتحت أول عيادة لتحديد النسل في الولايات المتحدة، والتي سرعان ما قامت الشرطة بإغلاقها، ولاقت مارغريت سانغر حكمًا بالحبس لمدة ٣٠ يومًا. وجاءت الحرب العالمية الأولى كنقطة تحول، حيث أسفر تشخيص عددًا من الجنود الأمريكيين بالكشف عن إصابتهم بأمراض تناسلية. وجاء رد الحكومة على هذا الأمر أن شنت حملة لمكافحة الأمراض التناسلية، التي صورت الجماع ووسائل منع الحمل بأنها أمور ترتبط بالصحة العامة، كما أجازت الحكومة موضوعات البحث العلمي المتعلقة بهذا الشأن. وكانت هذه المرة الأولى التي تقوم فيهاالحكومة الأمريكية بالانخراط في مناقشات عامة، ومستمرة حول أمور جنسية. وبناء على ذلك، تحولت وسائل منع الحمل من مسألة تمس الأخلاق إلى مسألة محورها الصحة العامة. وشيئًا فشيئًا تغيرت نظرة العامة تجاه مسألة تحديد النسل، وهو ما دفع بمارغريت سانغر إلى إنشاء عيادة ثانية لتحديد النسل عام ١٩٢٣، لكن هذه المرة كانت بلااعتقالات أو مضايقات. وخلال عشرينيات القرن التاسع عشر، أصبحت مناقشة وسائل منع الحمل أكثر شيوعًا، وأصبح مفهوم "تحديد النسل" دارجًا في اللغة. كما أن إتاحة وسائل منع الحمل على نطاق واسع يُعد بمثابة التحول من مجتمع يتعامل مع الأعراف الجنسية بصرامة مُذ العصر الفكتوري، إلى مجتمع أكثر تساهلًا في التعامل مع تلكالأعراف. وخلال ثلاثينيات القرن التاسع عشر، عملت الانتصارات القانونية المتتالية على إضعاف القوانين المناهضة لوسائل منع الحمل. كما دفعت هذه الانتصارات الجمعية الطبية الأمريكية عام ١٩٣٧ للنظر إلى وسائل منع الحمل بكونها جزء لا يتجزأ من المناهج الدراسية الطبية، غير أن المجتمع الطبي لم يستجب لتلك المسؤولية الجديدة بسرعة، وهو ما دفع النساء إلى اللجوء لوسائل غير آمنة، وغير فعالة لمنع الحمل، بالإضافة إلى الاعتماد على أُناس لا يملكون الخبرة الكافية في هذا المجال. وفي عام ١٩٤٢، تم تشكيل اتحاد تنظيم الأسرة الأمريكي، الذي أدى بدوره إلى إنشاء شبكة وطنية من عيادات تنظيم النسل. وبعد الحرب العالمية الثانية، جاء نتاج حملة تحديد النسل، بأن اعترفت الأوساط الطبية بتحديد النسل بشكل نهائي، وأصبحت قوانين مكافحة وسائل منع الحمل غير قسرية.

. ومن وسائل منع الحمل المستخدمة قبل١٩١٤م: طريقة النظم –التنظيم الطبيعي للنسل، أو العزل في الجماع –القذف الخارجي، أو باستخدام الحجاب العازل الأنثوي، أو مبيد النطف، أو الإسفنج المهبلي، أو العازل الذكري، أو من خلال إطالة مدة الرضاعة الطبيعية وقد ازداد استخدام هذه الوسائل خلال القرن

التاسع عشر، وهو ما ساهم في خفض معدل الخصوبة بحوالي ٥٠% بين العامي ١٨٠٠م و١٩٠٠م، ولاسيما في المناطق الحضرية.

والجدير بالذكر أن الدراسة الوحيدة المعروفة التي أجريت حول استخدام النساء الأمريكيات لمثل هذه الوسائل، كانت هي الدراسة التي قامت بها سيليا موشر من العام ١٨٩٢م إلى العام ١٩١٢موقد استندت هذه الدراسة إلى عينة صغيرة من النساء من الطبقة الأرستقراطية.

وبناء عليه، فقد أوضحت الدراسة أن أكثر وسائل منع الحمل انتشارًا في هذا الوقت هي: القذف الخارجي، وطريقة النظم، واستخدام الوابل، والواقيات الجنسية، والفراذج. كما كشفت هذه الدراسة عن نظرة هؤلاء النساء للجماع على أنه "وسيلة للمتعة" أكثر منه "وسيلة للتناسل.

٦-اليابان تجيز الإجهاض:-

كانت اليابان سنة ١٩٤٨م أول دولة اتخذت إجراءً وطنياً لتنظيم الأسرة، فقد أجازت الحكومة اليابانية في ذلك العام الإجهاض ومنع الحمل، وجعلتهما متاحين ويسيرين، فانخفض معدل المواليد سنويًا في اليابان خلال السنوات العشر التالية من ٣,٣% إلى ١,٧% وذلك نتيجة للإنتشار الواسع لعمليات الإجهاض،وقد .أصبح الإجهاض القانوني وسيلة رئيسية لتنظيم النسل في دول أوروبا الشرقية هى الاخرى.

فضلاً عن أن آخر دراسة في الصين واليابان قد أثبتت أن نسبة المسنين إلى الشباب في تزايد لصالح المسنين،هذا وقد تنبهت كل من الدولتين إلى تلك المشكلة وبدأت تسن القوانين العاجلة ومن ذلك السماح بزيادة عدد المواليد المسموح به قليلا لكل أسرة وذلك من أجل إعادة شباب شعبها وزيادة نسبة الشباب إلى .المسنين

٧-تجربة سنغافورة في "تغيير سلوك الشعب:-

نهضت سنغافورة على مدار ٥٠ عاما من الصفر تقريبا، واستطاعت حكومتها، بفضل قدرتها على توجيه .سلوكيات المواطنين وقراراتهم، أن تبني مجتمعا يحظى باحترام وإعجاب العالم.

عند تجولك فيها تلاحظُ وجود الكثير من الملصقات الحمراء على الأكشاك، كُتب عليها "لدينا بدائل ."صحية"، و"نحن نستخدم زيتا صحيا.

إذ يحصل مقدمو المأكولات والمشروبات على منحة مالية إذا وفروا بدائل صحية للزبائن، في إطار برنامج الغذاء الصحي الذي دشنته هيئة الترويج لأنماط الحياة الصحية بسنغافورة. وهذا يعد مثالا على .السياسات التي تضعها الحكومة لتوجيه سلوكيات المواطنين لاتخاذ قرارات أفضل

وتحقيقا لهذه الغاية، تعاونت الحكومة مع فريق مسئول عما يعرف بـ "الرؤى السلوكية" للمواطنين، الذي يطلق على أفراده اسم "وحدة التحفيز"، المعنية بتطبيق "نظرية التحفيز" على السياسات الحكومية، وهي النظرية التي فاز عنها ريتشارد ثالر بجائزة نوبل.

وتقوم هذه النظرية على فكرة مؤداها أن الناس يمكن توجيههم لاتخاذ قرارات أفضل من خلال سياسات بسيطة وغير ملحوظة، دون مصادرة حريتهم في الاختيار.

ولفتت نظرية التحفيز أنظار الكثير من واضعي السياسات في العالم، لكن سنغافورة تحديدا كانت تتبنى استراتيجيات مشابهة للتأثير على سلوكيات المواطنين من قبل انتشار هذه النظرية بسنوات طويلة، وقد يرجع هذا لأسباب تاريخية.

فمن المعروف أن سنغافورة مضرب المثل في النظام والكفاءة، وفوق ذلك هي المكان الذي يُحظر فيه مضغ العلكة. وغدت اليوم، بعد جهود مضنية، واحدة من المراكز المالية في العالم.

وفي أعقاب طردها من الاتحاد الماليزي، وإعلان استقلالها في عام ١٩٦٥، وجدت سنغافورة نفسها غارقة في مشكلات اجتماعية واقتصادية كثيرة، علاوة على البطالة وتدني مستوى التعليم والإسكان غير اللائق، وانعدام الموارد الطبيعية وصغر المساحة.

وتولى مهمة النهوض بسنغافورة رئيس الوزراء الراحل لي كوان يو. إذ أدرك كوان يو أن سنغافورة لن تزدهر إلا بتغيير شامل.

وذكر في حوار مع جريدة "نيويورك تايمز": "نحن نعلم أننا لو سرنا على نهج الدول المجاورة سنموت، فنحن لا نملك شيئا بالمقارنة مع ما يمتلكونه من موارد. ولهذا، ركزنا على إنتاج شيء مميز وأفضل مما لديهم، وهو القضاء تماما على الفساد، والكفاءة، واختيار أصحاب المناصب والنفوذ بناء على الجدارة والاستحقاق. ونجحنا".

وأدركت الحكومة أن السبيل الوحيد لضمان نجاح هذا النظام هو أن تمسك بزمام الأمور لتضمن تلبية جميع احتياجات السكان المادية. وكلفت هيئة التنمية والإسكان بإقامة مبان سكنية شاهقة. وأفضى تطوير القطاع الصناعي وزيادة الاستثمارات الأجنبية في البلاد إلى زيادة فرص العمل. وتشكلت معالم الدولة الوليدة تدريجيا.

ودُشنت حملات عامة لغرس حس الانتماء لمجتمع غير متجانس يضم سكان من مختلف الثقافات. ودعت أولى هذه الحملات إلى الحفاظ على نظافة البيئة والصحة العامة، تحت شعارات عديدة، منها "حافظوا على نظافة سنغافورة"، و"ازرعوا الأشجار".

وركزت حملات أخرى على تنظيم الأسرة، وحث الناس على "الامتناع عن الإنجاب بعد طفلين". وفي ظل الانتعاش الاقتصادي، دُشنت الحملة القومية للتأدّب في التعامل مع الآخرين، وحملة أخرى تحث الناس على تحدث اللغة القوميه، لبناء مجتمع متماسك ومتحضر يراعي كل فرد فيه حقوق ومشاعر الآخرين.

وفي عام ١٩٨٦، ذكر لي كوان يو في حوار صحفي: "كثيرا ما اتُهمت بأنني أتدخل في الشؤون الخاصة بالمواطنين. وأنا لا أنكر هذا، ولو لم نفعل ذلك، لما كنا وصلنا إلى هذه المرحلة. ولولا تدخلنا في كل صغيرة وكبيرة من حياتهم، بداية من جيرانهم إلى عاداتهم وسلوكياتهم ولغتهم، لما حققنا هذا التقدم الاقتصادي. نحن نحدد ما هو الصواب."

وفي غضون ٥٠ عاما، آتت هذه الإستراتيجية ثمارها، وأشار تقرير للبنك الدولي أن سنغافورة توفر المناخ الأكثر ملائمة وتشجيعا لمزاولة أنشطة الأعمال في العالم. وبالرغم من أن السنغافوريين لا يزالون يعشقون الحملات الشعبية، إلا أن البلاد تتبنى بشكل منهجي أساليب للتأثير ضمنيا على سلوكيات السكان.

ولكن سنغافورة ليست الدولة الوحيدة التي تحفز الشعب على اتخاذ القرارات الأنسب، فقد حاولت أيضا ما يزيد على ١٥٠ حكومة حول العالم اتخاذ إجراءات وسياسات تدخليه لتوجيه سلوكيات شعوبها في وجهة معينة.

إذ استطاع مركز طبي في قطر، على سبيل المثال، أن يزيد نسبه المشاركة في المسح الشامل لمرض السكري بإجراء فحوصات السكري للناس خلال شهر رمضان، لأن الناس صائمون على أي حال، وبهذا لن يضطروا للامتناع عن الأكل قبل تحليل الدم. وكان هذا القرار ملائما وفي الوقت المناسب، وهما ركنان رئيسيان في السياسة التدخلية الناجحة لتوجيه سلوكيات الناس.

وجربت بعض المدن في أيسلندا والهند والصين رسم خطوط ثلاثية الأبعاد لعبور المشاة، يخيل لك أنها تطفو فوق الأرض، لتحث قائدي المركبات على تخفيف السرعة.

وفي المملكة المتحدة، يتلقى الناس خطابات لتشجيعهم على دفع ضرائبهم، يُذكر فيها أن أغلب دافعي الضرائب يلتزمون بدفعها في موعد استحقاقها، وحققت هذه الخطابات نتائج إيجابية، لأنها استخدمت العادات الاجتماعية كوسيلة لترغيب الناس في الاقتداء بالآخرين.

وقد تُصادف في سنغافورة بعض الإشارات البسيطة التي يراد بها التأثير على سلوكيات الناس وقراراتهم. إذ توضع مثلا سلال النفايات بعيدا عن محطات الحافلات لفصل المدخنين عن سائر الركاب.

وتكشف لك إيصالات الكهرباء والغاز استهلاكك للطاقة مقارنة باستهلاك جيرانك.

كما وضعت الأجهزة والمعدات الرياضية بالقرب من مداخل ومخارج المساكن الحكومية لتذكير الناس بممارسة الرياضة باستمرار.

وتنتشر على رصيف محطة القطار أسهم خضراء وحمراء لتيسير نزول الركاب من القطار. وإذا اخترت التنقل بالقطار خارج أوقات الذروة، أي قبل السابعة صباحا، سيقل ثمن التذكرة.

ووضعت الحكومة في مقدمة أولوياتها تشجيع الناس على اختيار البدائل الغذائية الصحية، لا سيما بعد أن أشار استطلاع قومي للرأي أن ستة من بين كل عشرة سنغافوريين يأكلون في المطاعم أربع مرات على الأقل أسبوعيا.

وفي هذا الإطار، وضعت الحكومة برنامج لحث الشركات العاملة في مجال الأغذية والمشروبات على تقديم بدائل صحية، فضلا عن أن بعض الأماكن توفر البدائل الصحية بسعر أقل من الأطعمة الشعبية التقليدية.

وبعد النجاح المبهر الذي حققه البرنامج القومي لـ "عدد الخطوات"، الذي يحث الناس على ممارسة التمرينات الرياضية من خلال تطبيق مجاني لتتبع خطوات وحركة المستخدمين، في مقابل جوائز مادية وعينية، سُجل اسم البرنامج كعلامة تجارية.

ومن أجل تشجيع الناس على الادخار على المدى الطويل، بعد أن أشارت أدلة إلى أن الناس لا يكترثون لتأمين مستقبلهم، دشنت الحكومة برنامج ادخار إجباري يطلق عليه "صندوق المدخر المركزي"، لتمويل الرعاية الصحية والإسكان والمعاشات.

ولأن سنغافورة تعاني من مشكلة تدني معدل المواليد وزيادة نسبة المسنين، تتطلع الحكومة إلى زيادة عدد السكان بنسبة ٣٠ في المائة مع حلول عام ٢٠٣٠. ووضعت في عام ٢٠٠١ خطة لمنح مكافأة عن كل مولود جديد، لتشجيع الآباء والأمهات على الإنجاب.

وبموجب هذه الخطة، يحصل المواطنون في سنغافورة على جائزة مالية، منذ شهر مارس/آذار ٢٠١٦، تتراوح بين ثمانية آلاف دولار للطفل الأول وعشرة آلاف دولار للطفل الثالث، وأي طفل لاحق، بالإضافة إلى مبالغ مالية تضاف إلى حساب الادخار للطفل للإنفاق على العناية به والرعاية الصحية له.

لكن هل يحب الناس هذه الإجراءات والسياسات التدخلية الرامية لتوجيه سلوكياتهم وقراراتهم؟ وهل تختلف ردود أفعال الناس حيالها باختلاف مرجعيتهم الثقافية؟ بالنظر إلى الانتشار العالمي لهذه الرؤى السلوكية، أُجريت أبحاث قليلة نسبيا عن رضا الناس عنها.

وتشير الأبحاث التي أُجريت في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية إلى أن الناس يرحبون بهذه المحفزات ما دامت تتفق مع قيمهم ومصالحهم، مثل إتاحة البدائل الغذائية ذات السعرات الحرارية المنخفضة في المطاعم أو سؤال الحاصل على رخصة القيادة ما إن كان يرغب في التبرع بأعضائه.

وخلصت نتائج دراسة أجريت في أستراليا، والبرازيل، وكندا، والصين، وروسيا، وجنوب أفريقيا، وكوريا الجنوبية إلى نفس النتائج. غير أن نسب الترحيب بهذه المحفزات زادت كثيرا في الصين وكوريا الجنوبية، وتراجعت بشكل ملحوظ في اليابان، كما هو الحال في الدنمارك والمجر، بحسب دراسة أوروبية.

وتدل نتائج الدراسات على أن الترحيب بالسياسات التدخلية لتوجيه سلوكيات الشعب يزيد في البلدان التي تتناول فيها هذه السياسات قضايا تؤرق المواطنين، كتلوث الهواء في الصين.

وربما ترتبط أيضا نسبة تأييد هذه الأساليب التحفيزية بمستوى الثقة في الحكومة. إذ كانت نسبة تأييد السياسات التدخلية عند أدنى مستوياتها في المجر، ووصلت أيضا نسبة المجريين الذين يثقون في الحكومة إلى ٢٨ في المائة، بحسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وعلى العكس، ترحب الغالبية العظمى من الصينيين بالسياسات التدخلية لأن مستوى ثقتهم بحكومتهم مرتفع، وهذا قد ينسحب أيضا على سنغافورة، رغم عدم وجود دراسة عالمية تؤكد ذلك.

وماذا عن مستقبل السياسات التدخلية في سنغافورة؟ يرى فريق "إنوفيشن لاب"، لدى إدارة الخدمات الحكومية الذي يصمم سياسات وخدمات عامة تناسب متطلبات المواطنين والجهات المعنية في سنغافورة، أن المستقبل للحكومة الرقمية.

ويقول المتحدث باسم الفريق إن المواطنين يتوقعون أن يلحق قطاع الخدمات الحكومية بالقطاع الخاص، أو يتفوق عليه، إذا طبق السياسات الرقمية. إذ تُستخدم في القطاع الخاص بالفعل أجهزة روبوت الدردشة والتواصل بتقنيات الواقع الافتراضي أو المعزز.

وعندما عاودت النظر إلى هذه المدينة الكبيرة المزدحمة، أنستني أضواؤها البراقة، ومبانيها الشاهقة المكونة من ٣٠ طابقا، أن كل هذه المباني وربما أيضا هذه الأرض، في بعض المناطق، لم تكن شيئا قبل ٥٠ عاما فقط.

وبالرغم من أن البعض قد لا يحبذ هذا الشكل من أشكال التعاقد الاجتماعي الوثيق بين الدولة والمواطن، فإن أحدا لا يُنكر أن سنغافورة خططت بحكمة لمستقبلها. واستطاع هذا البلد الصغير أن يصنع نهضته بنفسه من خلال توجيه سلوكيات الناس وتصميم البدائل بحذر لحثهم على اختيار ما يناسب مصلحتهم.

مراجع الفصل:-

1- Abdul Khalil Samadi & Douglas Huber: Management Sciences for Health ., Cambridge, Memorial Drive, 2015.

2: World Health Organization *:Maternal mortality in 2005: estimates WHO, UNICEF, UNFPA the World Bank*. Geneva; 2007.

3- .*Innovations in family planning: the Accelerating Contraceptive Use project* Cambridge, MA: Management Sciences for Health; 2007. Available accessed]http://www.msh.org/resource-center/hewlett-acu-report.cfm :from 11 November 2009

"Birth Control or Race Control? Sanger and the Negro Project" . *4-Margaret Sanger: Newsletter* ؛Margaret Sanger Papers Project (28). 14 November 2002 .

Allegations of racism can be found in Franks, Angela (2005-2008) ،(*Margaret Sanger's* 5- .Engelman.2010.,.n.y.

Beijing ، ." 6-Cook Rebecca J. (1996). "Advancing Reproductive Rights Beyond Cairo and *International Family Planning Perspectives* . .

See also: Petchesky, Rosalind Pollack (2001), "Reproductive Politics", in *Oxford Companion to Politics of the World* ،Joël Krieger, Margaret E. Crahan (Eds.), Oxford University Press

7-Goldin, Claudia, and Lawrence Katz (2002). "The Power of the Pill: Oral Contraceptives and Women's Career and Marriage Decisions. Baylor *Journal of Political Economy* ." ..

،(8-Gordon, Linda (2002):*The Moral Property of Women: a History of Birth Control* ، *Politics in America* University of Illinois Press

Coates, Patricia Walsh (2008):*Margaret Sanger and the Origin of the Birth Contro*(9- *Movement, 1910–1930: The Concept of Women's Sexual Autonomy*،

Edwin Mellen Press،

،10-Rosen, Robyn L. (2003*):Reproductive Health, Reproductive Rights: Reformers and the Politics of Maternal Welfare, 1917–1940* Ohio . Ohio State University Press.

11-http://www.jhsph.edu/publichealthnews/press_releases/2007/Burnham_afghanistan.html :http://www.infoforhealth.org/pr/l13edsum.shtml 12-

13-]http://www.msh.org/resource-center/hewlett-acu-report.cfm

الفصل الخامس:قضايا البيئة

مقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة زيادة كبيرة فى أهتمام العلماء والمخططين والسياسيين ورجال الأقتصاد وعلماء الأجتماع والتربية والخدمة الأجتماعية بالبيئة نتيجة لمبالغة الأنسان فى أستغلال مواردها الطبيعية وأصبحت دراسة البيئة والمشكلات العديدة التى يصنعها الأنسان نتيجة تعامله غير العاقل والجائر مع موارد بيئته من الأمور الخطيرة التى باتت تقلق بال الباحثين وتستحوذ على اهتماماتهم وجهودهم.

ولقد كانت ولازلت مشكلة التلوث من أهم المشكلات البيئية ‘بل من المسببات الأساسية لكثيرمن المشكلات الصحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ‘ذلك يعنى أن التلوث يعتبر مشكلة بيئية برزت بوضوح مع مجئ عصر الصناعه وقد حظت بالدرسة والأهتمام لأن أثارها شملت الانسان وممتلكاته ‘كما أخلت بالكثير من النظم البيئية السائدة.

وأذا كان بعض الناس يعتبرون أن المدن هى أنبل عمل صنعته يد الانسان فإن عليهم فى الوقت نفسه أن يضعوا فى اعتبارهم مظاهر أخرى وأذا رجعنا الى الوراء فأننا نجد جونإيفلين " قد عبر في القرن السابع عشر عن شكواه من الدخان والتلوث الذي اصاب المراكز الحضارية في لندن ، وقد اخذت هذهالشكوي تزداد في القرن الثامن عشر والتاسع عشر وفي القرن العشرين في بريطانيا علي وجه الخصوص وذلك يعني ان التحضر والنمو الحضاري قد فرض – بكل المقاييس عددا من المشكلات التي اخذت تهدد سلامة الانسان وقدرته علي التوافق مع البيئه : وتاتي مشكله التلوث البيئي في مقدمة اخر واهم مشكلات الحياة والبيئة الحضرية خاصة وإن هذه البيئة اصبحت في المركز الرئيسسي لعوامل التلوث ومصادرة

وعلي الجانب الاخر في البيئه الريفية مقارنه بالبيئة الحضرية نجد ان سكان هذه البيئة يمثلون نسبة كبيرة من السكان في جمهورية مصر العربيه تصل الي ٥٦.١% ينتشرون في ٤٠٨٦ قرية في الوجه البحري والقبلي كما نجد سكان هذه البيئة يعملون في مساحة تقدر ب ٦ مليون فدان تقريباً والواقع ان البيئة الزراعية في مصر تواجة العديد من المشكلات واهمها الزحف العمراني علي الاراضي الزراعية وسواء استخدام الاراضي الزراعية والانخفاض في خصوبه الارض نتيجة ارتفاع مستوي المياه الجوفية وصعوبة عمليات الصرف المناسبة ، كما تتعرض البيئة الزراعية للعديد من عوامل التلوث نتيجه الاسراف في استخدام المخصبات الكيميائية والمبيدات الحشرية والفطرية ومبيدات الحشائش في العمليات الزراعية بالاضافه الي ماسبق هناك الكثير من العوامل المرتبطة بطبيعة وحياه البيئة الريفية من جوانبها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والتي تسهم في الكثير من الاحيان في تلوث هذه البيئة، لذا تزداد اهمية مواجهة مشكلات تلوث البيئة الريفية من خلال الجهود الحكومية والمشاركة الشعبية ، وتزاد

اهمية المشاركة في المجتمع الريفي و الحضري (نظراً لبعد المشاركه عن البيروقراطية والروتين) الذي يمكن ان يحقق لها دوراً رائداً قد تعجز عنه المؤسسات والاجهزه الحكومية .

وتعكس المشكلات البيئية مشكلات اجتماعية واقتصادية وثقافية اعظم واكثر شمولا، ومن ثم تستلزم الحلول المقدمة لها شمولا في الرؤية والتوظيف الكفء للامكانيات المادية والبشرية و اقتناع الناس ووعيهم ومشاركة في الاصلاحات وفي عميلات صنع القرار.

اولاً : مفهوم البيئة والتلوث البيئي:-

البيئة تشير الي الظروف المحيطة التي تؤثر علي النمو و التنمية ، وتستخدم كذالك للتعبير عن الظروف الطبيعية مثل الهواء و الماء والارض التي يعيش فيها الانسان ، اما من حيث الوجهة العملية فهي المكان المحيط بالشخص والذي يؤثر علي مشاعرة الاخلاقية وافكارة .

-كما تعرف بانها : مجموعه الظروف الطبيعية للمكان من هواء وماء وارض وكائنات حية وما يقيمة الإنسان من منشأت.

-وتعرف قانوناً بأنها: العناصر الطبيعية التي تتضمن المحيط الارضي و المائي والهوائي ومن ثم تشمل الماء والهواء والتربة والبحار والمحيطات والحيوان والمناخ والزراعة والصيد والبترول والموارد الطبيعية التي لا دخل للإنسان فى وجودها .

-وكذلك ما شيده الإنسان من عناصر ونظم اجتماعية وسياسية واقتصادية وإدارية التي وضعها الإنسان لينظم حياته ، وكذالك الأدوات التي استخدمها للسيطرة علي الطبيعة ، في حين يقصرها فقهاء آخرون علي البيئة الطبيعية فقط .

وقد عرفت الامم المتحدة عام ١٩٧٢ في مؤتمرها عن البيئة البشرية بستوكهولم بانها دورة حياه الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما ومكان ما لاشباع حاجات الانسان وتطلعاتة ،،

اي ان البيئه هي الاطار العام الذي يحيا فيه الانسان مع غيرهمن الكائنات الحية وهي الموارد الطبيعية وكذالك العوامل اللاجتماعية والثقافية والانسانية التي تؤثر علي كل أفراد وجماعات المجتمع.

في حين يعرف التلوث البيئي:-

- كل ما يؤثر في جميع عناصر البيئة بما فيها_من النباتات والحيوان والإنسان وكذالك كل ما يؤثر في تركيب العناصر الطبيعية عن الحيه (كالهواء والتراب والبحيرات والبحار وغيرها)،وبما يؤثر سلباً علي سلامة وظائف كل الكائنات الحية علي الارض .

ثانياً : عناصر البيئة:-

يمكن تقسيم البيئة إلي ثلاثة عناصر هي :

البيئة الطبيعية: وتتكون من اربعة نظم مترابطة وثيقاً هي : الغلاف الجوي، الغلاف المائي ، اليابس ، المحيط ، بما تشملة هذه الانظمة من ماء وهواء ومعادن وتربة ، ومصادر للطاقة بالاضافه الي النباتات وتربه والحيونات ،وهذه جميعها تمثل الموارد التي أتاحها الله سبحانه وتعالي للانسان كي يحصل منها علي مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوي.

البيئة البيولوجية : وتشمل الانسان "الفرد" وأسرته ومجتمعه و كذالك الكائنات الحية في المحيط الحيوي.

البيئه الاجتماعية:يقصد بالبيئه الاجتماعية ذالك الاطار من العلاقات الذي يحدد ما هي علاقة الإنسان مع غيره والإطار من العلاقات الذي هو الاساس في تنظيم اي جماعات سواء بين افرادها بعضهم ببعض في بيئة ما ، او بين جماعات متباينة او متشابهة معاً وفي بيئات متباعدة ،وتؤلف تلك العلاقات ما يعرف بالنظام الاجتماعي ، واستحدث الانسان خلال رحلة حياته الطويلة بيئة حضارية لكي تساعده في حياته فعمر الارض واختراق الاجواء لغزو الفضاء.

وعناصر البيئة الحضارية للإنسان تتحدد في جانبين رئيسيين هما أولا : **الجانب المادي** : كل ما استطاع الانسان ان يصنعه كالمسكن والملبس ووسائل النقل والادوات والاجهزة التي يستخدمها في حياته اليومية.
ثانياً: **الجانب غير المادي:** ويشمل عقائد الإنسان وعاداته وتقليده وأفكاره وثقافته وكل ما تنطوي عليه نفس الإنسان من القيم والآداب والعلوم فطرية كانت ام مكتسبة .

وإذا كانت البيئة هى الإطار الذى يعيش فيه الإنسان ويحصل منه علي مقومات حياته من غذاء وكساء ويمارس فيه علاقاته مع اقرانه من بني البشر ، فإن اول ما يجب علي الانسان تحقيقة حفاظاً علي هذه الحياة ان يفهم البيئة فهما صحيحاً بكل عناصرها ومقوماتها ومتفاعلاتها المتبادلة ، ثم ان يقوم بعمل جماعي جاد لحمايتها وتحسينها وان يسعي للحصول علي رزقه وان يمارس انشطتة مع البئيه دون أتلاف او أفساد .

ثالثاً: البيئة والنظام البيئي:-

يطلق العلماء لفظ البيئة علي الظروف والعوامل الخارجيه التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها ، ويقصد بالنظام البيئي ايه مساحة من الطبيعه وما تحويه من كائنات

حية وغير حية في تفاعلها مع بعضها البعض ومع الظروف البيئية وما تولده من تبادل بين الاجزاء الحية وغير الحية ، ومن امثله النظام البيئي الغابات والانهار والبحيره والبحار.

ويتضح من هذا التعريف انه يأخذ في الاعتبار كل الكائنات الحية التي يتكون منها المجتمع البيئي (البدائيات ، و الطلائعيات و التوالي النباتيه والحيوانية) وكذالك كل عناصر البيئة الغير الحية (تركيب التربة ،الرياح ، طول النهر ، الرطوبه التلوث ....الخ) ويأخذ الانسان– كاحدي كائنات النظام البيئي – مكانه خاصة نظراً لتطوره الفكري والنفسي ، فهو المسيطر الي احد ملموس – علي النظام البيئي وعلي حسن تصرفة تتوقف المحافظه علي النظام البيئي وعدم الاستنزافه.

خصائص النظام البيئي : يتكون كل نظام بيئي مما ياتي :

كائنات غير حية:وهي المواد الاساسيه الغير عضوية والعضويه في البيئة .

كائنات حية: وتنقسم الي قسمين رئيسيين:

أ– **الكائنات الحية ذاتية التغذية** : وهي الكائنات الحية التي تستطيع بناء غذائها بنفسها من الموارد الغير عضوية البسيطه بواسطه عمليات البناء الضوئي (النبات الاخضر) وتعتبر هذه الكائنات هي المصدر الاساسي والرئيسي لجميع انواع الكائنات الحية الاخري بمختلف انواعها كما تقوم هذه الكائنات باستهلاك الكميات الكبيره من ثاني اكسيد الكربون من خلال عمليه البناء الضوئي وتقوم بإخراج الاكسجين في الهواء

ب– **كائنات حية غير ذاتية التغذية** : وهي الكائنات الحية التي لا تستطيع بناء غذائها بنفسها وتضم الكائنات المستهلكة والكائنات المحلله ، فأكلات الحشائش مثل الحشرات التى تتغزي علي الاعشاب كائنات مستهلكه تعتمد علي ما صنعه النبات وتحوله في اجسامها الي موارد مختلفة تبني بها انسجه جسمها ، وتسمي مثل هذا الكائنات المستهلك الاول لانها تعتمد مباشره علي النبات ، والحيوانات التي تتغذي علي هذه الحشرات كائنات مستهلكة ايضاً ولكنها تسمي المستهلك الثاني لانها تعتمد علي الموارد الغذائية المكونة لاجسام الحشرات والتي نشأت بدورها من اصل نباتي ، اما الكائنات المحللة فهي تعتمد في التغذية الغير ذاتية علي تفكك بقايا الكائنات النباتية والحيوانية وتحولها الي مركبات بسيطة تستفيد منها النباتات من امثلتها البكتيريا والفطريات .

رابعاً : تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة:–

مر الانسان بمراحل متعددة ومتغيرة من خلال دورته الحياتية في هذا الكون من خلال هذه المراحل تحدد علاقته مع البيئه ويمكن تلخيص هذه المرحله كما يلي :

١. **المرحلة الاولي:**هي التي كان الانسان يتعامل فيها بشكل مبسط رقيق دون ان يؤثر علي مكونات البيئة.

٢. **المرحله الثانية:** هي التي تمثل بازدياد النشاط البشري او زياده المتطلبات الاساسية للانسان، إذا تحول الانسان من مرحلة الاعتماد الشبه كامل علي النبات الي مرحلة صيد الحيوانات وأخذ باستخدام اساليب الصيد وطورها واكتشف النار كذالك اصبحت لدية القدرة علي التاثير علي البيئة بشكل اكبر مما كان في السابق وإن ظل هذا التأ ثير محدوداً في تلك المرحلة.

٣. **المرحلة الثالثة:** مرحله الزراعه والاستقرار إذا قام الانسان بستغلال مياه الانهار في الزراعه كما توسع في استغلال عن طريق إنشاء السدود والقنوات وطور اساليب الزراعة والحرث والري والحصاد ، فبدأت التغيرات البيئيه تاخذ شكلها علي الارض ، وبدأت النفايات الطبيعية المرتبطة بالنشاط البشري في الظهور وقد استطاعت الدورات الطبيعية إستعابها.

٤. **المرحله الرابعة:** وهي مرتبطه بشكل خاص بالثوره الصناعية التي شهدتها أوربا الغربية ، إذا استطاع الانسان باستخدام التكنولوجيا الحديثه تحويل الموارد الطبيعية الي سلع وخدمات مختلفه وصاحب ذالك مواد ونفايات غريبة عن النظم البيئية الطبيعية، كالغازات الصناعية والمبيدات الكميائية والالياف الصناعية والبلاستيك وغيرها من الموارد التي لم تكن ضمن مكونات الاساسية . وقد عجزت الدورات الطبيعية عن استيعاب هذه الموارد الدخلية فظهرت مشكلة بيئية خطيرةاخزت تاثيراتها السلبية تمتد الي العناصر البيئية الحية وغير الحية وظهرت مشكلات التلوث بمختلف انواعها وزال العلم يعيش هذه المرحلة

من هذا العرض الموجز لتاريخ العلاقات بين الانسان والبيئة نتبين مسئالتين رئيسيتين :

١. هي ان الانسان بدأحياته علي الارض وهمه الاكبر حمايه نفسه من غوائم البيئة خاصة ما يعايش من حيوانات مفترسة او كائنات دقيقة.

وتدرجت العلاقه الي ان اصبح هم الانسان الاكبرهو حمايه البيئة من غوائم فعل الانسان وبرزت قضية الاستنزاف مصادر الطبيعه الغير متجدده وما يمثله غير ذالك من تهديد لحياه الاجيال القادمة وبين هذين الطرفين – وهما حماية الانسان من تهديد البيئه وحمايه البيئه من تهديد الانسان – ويكون المدي بين التخلف والتقدم إذا ما تزال المجتمعات المختلفه واقعه تحت تهديد العوامل البيئية بينما تجاوزت الدول المتقدمة بالصناعه ذالك المدي واصبحالتلوث البيئي شغلها الشاغل

٢. وهي ان الانسان المعاصر تتصل حياته بالتفاعل الوثيق بينه وبين العلم وتطبيقاته التكتولوجيه والصناعيه ، وبين البيئه باعتبارها إطار حياه الانسان ، ولقد أطلق العالم وتطبيقاته للانسان العناصر للسيطره علي البيئة.

ولقد استعذب الانسان ذالك حتي كاد ان ينسي العلاقات الاساسيه الحاكمة لعلاقته ببيئته الطبيعية في الغلاف الحيوي ظنا منه بالنه كل شئ ضمن الغلاف ، وهذا خلل في تصور الانسان ، وقد تنبه له وبدأ يرشد الي قضايا تكاد تذهب بحياته الي الارض.

خامساً: اثر التصنيع والتكنولوجيا الحديثة علي البيئة :-

ان للتصنيع والتكنوجيا الحديثة اثار سيئه في البيئة ، فانطلاق الابخره والغازات وإلقاء النفايات ادي الي اضطراب السلاسل الغذائية ، وإنعكس ذالك علي الانسان الذي افسدت الصناعه بيئتة وجعلتها في بعض الاحيان غير ملائمة لحياته كما يتضح مما يلي:

-تلوث المحيط المائي : إن لنظام البيئية المائيه علاقات مباشرة وغير مباشرة بحياه الانسان، فالمياة التي تتبخر تسقط في شكل امطار ضروريه للحياة علي اليابسة، ومدخراتها من الماده الحية النباتيه والحيوانية تعتبر مدخرات غذائية للإنسانية جمعاء في المستقبل ،كما ان ثرواتها المعدنيه ذات اهمية بالغه.

-تلوث الجو : تتعدد مصادر تلوث الجو ، ويمكن القول انها تشمل المصانع ووسائل النقل والانفجارات الذرية والفضلات المشعة ، كما تتعدد المصادر وتزداد أعدادها يوم بعد يوم ، من امثلتها الكلور ، اول وثاني اكسيد الكربون ، ثاني اكسيد الكبريت، اكسيد النيتروجين ،أملاح الحديد والزنك و الرصاص وبعض انواع المركبات العضوية والعناصر المشعة وإذا ذادت نسبه هذه الملوثات عن حد معين في الجو اصبح لها تأثيرات واضحه علي الانسان وعلي الكائنات البيئية.

-تلوث التربة : تتلوث التربة نتيجه المبيدات المتنوعة والاسمدة وإلقاء الفضلات الصناعية ، وينعكس ذالك علي الكائنات الحية في التربة ، وبالتالي علي خصوبتها وعلي النبات والحيوان ، مما ينعكس اثره علي الانسان في نهايه المطاف .

سادساً : تلوث البيئة كمشكلة عالميه:-

علي الرغم من الثوره الهائله المتوفرة في دول الشمال الغنية ، فإنها تعاني من مشكلات بيئية صعبة ، بسبب تلوث الهواء والسحابة السوداء(الاحتباس الحراري) ، وبسبب تلوث الانهار والبحار والمحيطات ،وبسبب التفجيرات النووية وتسرب الاشعاعات الذرية من المفاعلات ، وبسبب الكوارث الطبيعية التي تدمر كل ما يعترض سبيلها ، وبسبب الصناعات المتقدمة جداً.

والحقيقة رغم الجهود الضخمه التي تبذلها دول الشمال ، ورغم السخاء الكبير الذي تصرفة للمحافظه علي البيئة ، ورغم محاولة استغلال دول الجنوب الفقير لتكون اراضيها مخازن للنفايات الذرية والنووية ، ورغم الوعي البيئي الذي يتم تعليمة للاطفال والكبارعلي السواء ،فإن دول الشمال تعاني ايضاً من مشكلات بيئية وشأنها في ذالك شأن دول الجنوب ، وإن كانت مشكلات البيئة في الشمال تختلف من حيث الكم والنوع عن مشكلات البيئة في الجنوب.

وأذا نظرنا علي البيئة علي اساس انها الوضع السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والذي يظلل الفرد، وهي – ايضاً –المعايير التي تتحكم في سلوك الفرد وعاداتة ، وتؤثر علي صحتة النفسية والجسدية ، لتاكد لنا صحة ما ذهبنا إلية فيما تقدم ،بالنسبه لمعاناة الدول الغنية المتقدمة من المشاكل البيئية . وقد لا يكون الطعام او الهواء او الماء ملوثا في دول الشمال بنفس درجه تلوث الطعام والهواء والماء في دول الجنوب ، لكنه وفقاً للمقاييس والمعايير العالمية يكون التلوث مرفوضاً بأية درجة ، ناهيك عما يعاني منة الفرد في الدولة الصناعية من القلق النفسي ويؤدي الي توتر المزاج الدائم ،الميل للعنف ، الرغبه في البكاء ، ارتفاع معدلات الارق ،.... إلخ، وذالك يؤدي الي إصابة الفرد بالاكتئاب في نهاية الامر والحقيقة التي اسبتتها التجارب العملية والفحوص العلمية ، أنه كلما إرتفع معدل الدخل المادي للمجتمع ، يتزايد إيقاع الحياة ، وخاصاً اذا كان هذا المجتمع صناعياً . بمعنى ان التكنولوجيا الحديثه ، اسهمت بدورها في ذياده احتمالات التنافس ، وذالك يودي الي ذياده اصابه الفرد بالاكتئاب ، إذا ان الفرد في سعية وراء المكاسب المادية ، تحقيقها لطموحاتة في الحياة ، غالباً ما يعيش في حاله من الخوف المستمر والرعب الدائم ، سواء حقق طموحاته ام لا ، لانه اذا حقق هذه الطموحات يخشي ان يفقدها بسبب التنافس والتكالب السريعين من قبل الاخرين له ، الذين يسعون الي إزاحتة من الطريق ليحلو محله ،وإذا لم يحقق مبتغاه او ما يصبوا الية ، يصاب بالاحباط والفشل ، وهذا وذاك قد يكون من الاسباب القوية للإصابة بالاكتئاب.

وبالنسبة للافراد في الدولة النامية، حيث لا تتوفرالامكانات اللازمه لحياة لائقة ، فيمكن ايضاً اصابتة بالاكتئاب ، بسبب الاحتكاك اليومي فيما بينهم فغالبية الافراد يعيشون بدورهم في حالة مزاجية صعبة ، بسبب قلة مواردهم ، ناهيك عن صعوبات المواصلات ، وتلوث الجو من عوادم السيارات ،وعن المجادلات والمداولات بين الافراد وبعضهم البعض في عمليا البيع والشراء وعن الفراغ المعنوي بسبب ضحالة ثقافة بعضهم او ارتفاع مستوي ثقافه البعض الاخر

إيضا فأن تلوث البيئة لم تعد مشكلة قاصرة علي دولة بعينها ، دون بقية الدول ،إذا إن أية كارثة بيئية قد تحدث في منطقه او في بلد ما ، يمتد تأثيرها علي المناطق الاخري والبلاد الاخري . إذا كانت

الدوله الغنية اعتقدت خطئا انها صدرت المشكلات البيئية الفيزيقية الي الدول الفقيرة ، فذالك يعني ان الدولة الغنية لم تحسب حساباتها بدقة ، في عصر التواصل التقني ،حيث يمكن تحقيق التلوث البيئي من خلال شبكات الانترنت. وقد يجد البعض غرابة فيما تقدم ، علي اساس تحديدنا للمشاكل البيئية الفيزيقية، التي يمكن ان تنتقل من مكان لاخر عبر شبكة الانترنت . والحقيقة، إن هذا يحدث تماما عن طريق شبكة الانترنت ، ارتكاب جرائم القتل – وجرائم تجارة المخدرات – وجرائم السطو المسلح – وهذه كلها مشكلات بيئية فيزيقية ، لانها ترتبط ارتباطاً مباشراً بالجانب المادي للبيئة ، بنفس درجه ارتباطها بالجانب المعنوي للبيئة ، إن لم تزد عنه.

فعلي سبيل المثال ، فإن تجاره المخدرات عبر الانترنت، تعني تلويثاً للهواء ، وهلاكاً لصحة الانسان ، وتدمير الاقتصاد القومي ، وهذه جميعها لها تأثير مباشر علي البيئة.

أيضا ، تمثل المياة الصالحه للشرب مشكلة عالمية. فالدوله الفقيره، لا تتوفر فيها المياة الصالحه للشراب ، والدولة الغنية التي توجد فيها أنهار المياه العذبة تضطر الي اسنخدام المياةالجوفية المكلفة مادياً ، او تضطر الي تحلية مياه البحار والمحيطات المالحة ، وهي ايضا عالية التكلفة ، وهي تعمل علي تدوير مياة الصرف الصحي لاستخدامها مرة اخري في الشرب او في الزراعه مع مراعاه ان عمليه التدوير تغير بعض الخصائص المياة ، او انها غير مضمونه بنسبه ١٠٠ % من الناحية الصحية .

ويمثل الاحترار بسبب الغازات المنبعثة من المصانع مشكلة خطيرة ،إذا بسبب الا حترار ذادت نسبه زوبان الجبال الجليديه في قطبي الكرة الارضية ، وقد يسبب خللاً في توازن الكرة الارضية ذاتها ، عند دورانها حول نفسها ، وحول الشمس ايضاُ كذالك يسبب نسبة الاحترار زياده نسبة تصحر الارض القابلة للزراعه ونضوب الموارد المائية او ندرتها وذلك من اسباب قلة الموارد الغذائية علي مستوي جميع البلاد بلا استثناء .

وبالنسبة للفياضانات والاعاصير والزلازل التي تجتاح العالم الان وتضرب العديد من المناطق العمرانية والزراعيه والصناعية فتخربها وتحولها الي مناطق كوارث طبيعية ، لا تسلم منها بلد دون اخري وتحدث في اوقات متباينة

خلاصة القول ان المشكلات البيئية التي اسهمت في تلوث البيئية لا تقتصر علي دول الشمال او دول الجنوب الفقيره انما باتت تمس جميع الدول بلا استثناء وان كانت تاثر دول الجنوب بمشكلة التلوث اكثر حده ، بسبب ندره الموارد المادية وقله الكوادر البشرية المدربة في هذا الخصوص فإذا تلوث البيئة اصبح بالفعل مشكلة عالمية حقيقية.

سابعاً : اسباب التلوث :-

اسباب التلوث عديدة منها :-

١- الزيادة السكانية .

٢- الاحياء العشوائية والمتخلفه.

٣- النفايات المنزلية والصناعية والزراعية.

٤- الاميه.

٥- الحروب .

٦- الكوارث الطبيعيه مثل:-

أ- الزلازل

ب- السيول

جـ - الأعاصير والعواصف

٧- القضاء على الخضرة.

وسوف نتناول بعضها بالتفصيل فيما يلي:-

١- الزيادة السكانية :-

ان الزيادة المستمره في عدد السكان هي إحدي المشكلات الضخمة التي تؤرق شعوب الدول النامية وهذه المشكلة هي السبب في مشاكل اخري قد تحدث للإنسان . فالتزايد الاخد في التصاعد للسكان يلتهم اية تطورات تحدث من حولنا في البيئة في مختلف المجالات سواء صناعي ، غذائي ، تجارى ، تعليمي ، اجتماعي ..... الخ . هذا فضلا عن ضعف معدلات الانتاج وعدم تناسبها مع معدلات الاستهلاك الضخمة . ان من اهم التحديات البيئية التي تواجهها مصر هو النمو السكاني المرتفع . اذ ان طبيعة المشاكل البيئية تختلف عن مشاكل البيئة في مناطق العالم المتقدمة صناعيا وذات كثافة سكانية مثل الهند والصين ، مصر تشترك مع دول اخرى في المنطقة وخاصة الدول العربية في طبيعة مشاكله البيئية بسبب تشابه النسيج الحضاري والاقتصادي والزراعي وهناك ادلة كثيرة تشير الي تلازم النمو السكاني وتفاقم مشاكل التلوث البيئي .ففي حالة حالة تزايد السكان وتركيزاتهم في مراكز حضرية انذاك كان هناك أمكانية لأحداث خلل في النظام البيئى حيث ان أهم أغراض او مؤاشرت ذلك الخلل هو التلوث والازدحام والتغيرات المناخية فقد أدت الزيادة السكانية غير المسبوقة الي زيادة الطلب على الموارد الطبيعية المتجددة وعدم التلاؤم بين الإعداد المتزايدة للسكان وبين الموارد الطبيعية لأنها

مهما تنوعت وتعددت لا يمكنها ان تفي برغبات الإنسان وتشبع كل مطالبه في الحياة ، ومن ثم فكلما كثر الناس وتزايدت إعدادهم كلما كان عليهم ان يفكروا في كيفية استغلال الموارد الطبيعية استغلالا اقتصاديا سليما وكذلك يعمل النمو السكاني عي زيادة مشاكل الازدحام والعنف مع ازدياد الضغط علي الموارد حيث جرت محاولات لربط معدلات الجريمة بالكثافة السكانية ، حيث وجد العلماء ان العنف يزداد مع زياة الازدحام ويظهر جليا في المناطق الحضرية أعلى من المناطق الريفية .إضافة الى ذلك ان الزيادة السكانية في العديد من الدول النامية تؤجج الصراعات بسبب ندرة الموارد.

٢- <u>القضاء علي الخضرة:-</u>

أشرنا فيما تقدم إلي التكدس الرهيب في المدن فى الحضر والريف علي السواء ، وذلك بسبب المعدلات الرتفعة في الإنجاب وزيادة النسل ، والحقيقة أن التكدس في المدن كان من الأسباب المباشر للقضاء علي الحدائق والبساتين لتحل محلها المبانى اللازمة لتسكين وإيواء الناس .

ولكن هناك بعدا أخر يدافع عنه باستماتة إعدام كل شئ أخضر من أجل المزيد من المكاسب المادية ، وهو تجريف الأراضى الزراعية . وعلي الرغم من أن تبوير الأراضى الزارعية وتجريفها يقعان تحت طائلة القانون ، إلا أن الناس تضرب بالقانون عرض الحائط بالنسبة لهذا الموضوع . ولقد ترتب علي هذا الموضوع أمور في غاية الخطورة ، وهي :

- انحسار الرقعة الزراعية ، وما ترتب على هذا من انخفاض في الإنتاج الزراعى ، وذلك يمثل عبئا على الاقتصاد القومى ، إذ تضطر الحكومة إلى استيراد الأغذية من الخارج بالعملة الصعبة وإلي بناء المصانع للأسمدة العضوية والأوزوتية .
  وحتي يمكن سد الأفواه المحتاجة للطعام ، ويتم استخدام الأسمدة بمعدلات مكثفة لمقابلة النقص في الأراضى الزراعية ولزيادة معدلات الإنتاج الزراعي .
  وقد أشرنا إلي التاثيرات المباشرة والمعروفة للمبيدات على عمليات التمثيل الغذائي والسمية الحادة والسمية المسببة للسرطان وتشوه الأجنة وغير ذلك من الأمراض التى تشكل خطورة مباشرة علي صحة الإنسان .
- إن عملية تبوير الأراضى وتجريفها لاستخدام الطمى في صناعة الطوب لها مردودات سلبية ، إذ إنها تهدد سلامة وحياة الإنسان ، وذلك لأن الأدخنة والغازات التي تخرج من (قمائن) الطوب تلوث الهواء وتحرق الأكسجين الموجود في فيه.

- إزالة الأشجار وغيرها من الغطاء النباتي يعرض الأرض لأخطار الفيضانات وكوارث الأعاصير ، ويمنع أمتصاص التربه للمياه وحفظها بطرق تنفع البشر ، ويقلل من نسبة الأكسجين في الجو .
- افتقار المدن إلى النواحى الجمالية التى تضيفها المسطحات الخضراء ، سوء أكانت في شكل زهور أم أشجار أم نخيل ، والافتقار إلي التوازن البيئي والحد من الاحتباس الحرارى.

٣- <u>الجفاف والملوحة:</u>

تشكل المساحات التى تعاني من الجفاف والملوحة نسبة كبيرة من مساحة مصر . لذا ، فإن المساحة المزروعة في مصر ، سوء زراعة مروية أو زراعة تعتمد علي المطر ، لاتزيد بأى حال من الأحوال عن ١٠ % من المساحة الكلية ، علي الرغم من وجود نهر النيل ، علي الرغم من المحاولات الجادة التى تبذلها الحكومة لزراعة الصحارى والاستفادة من المياه الجوفية .

وتعد مصر من الدول التي تعتمد بدرجة كبيرة على المنتجات الزراعية المستوردة ، ولسد الفجوة الغذائية وتقليل الاعتماد علي الاستيراد ، ينبغي زيادة الرقعة الزراعية بوضع الخطط اللازمة لعلاج جفاف التربة وملوحتها اللتين تعاني منهما مساحات عريضة . وينبغى الإهتمام بالأمر السابق وتحقيقه بسرعة كبيرة حتي لاتكون مصر من الدول التابعة للدول المنتجة للغذاء .

٤- <u>الكوارث الطبيعية:</u>

من المعروف ان الكارثة الطبيعية تحدث دون أن يكون للإنسان أى تدخل أو ذنب في حدوثها . كما أنها تقع أحيانا دون تمهيد أو إنذار ، وذلك مثل الزلازل والبراكين . والشئ المزعج أن خسائر الكارثة الطبيعية قد تفوق كثيرا الخسائر الناجمة عن التصرفات والأفعال الخاطئة التى يقوم بها الإنسان عندما يلوث بيئته بنفسه .

وتشير الدلائل والاستقصاءات العلمية إلي أن نسبة حدوث الكوارث الطبيعية في مصر سوف تتزايد خلال السنوات القادمة . ونذكر فيما يلي بعض الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها مصر في السنوات الاخيرة ، والتى سوف تزداد نسبة حدوثها في السنوات القلية القادمة ، وفقا لما يشير إليه التنبؤات العلمية:-

أ- <u>الارتفاع في درجة الحرارة :</u>

ونتيجة للارتفاع في درجة الحرارة التى يسود فى العالم الآن بسبب الثقب الذى حدث فى طبقة الأوزون سوف يرتفع مستوى سطح البحر على حدود الدول الواقعة على مستوى منخفض بالنسبة للمحيطات والبحار،وبالنسبة لمصر ، فإن تغير المناخ سوف يحدث تغيرات

على البيئة في مصر . ويوضح ، آلان كليرك المتغيرات المحتملة على بيئة مصر على النحو التالى :

مصر بلد كبير ، وسوف تواجه بيئته عددا من المتغيرات . ومن المحتمل أن تتأثر دلتا النيل ، وربما تتزايد ملوحة المياه الجوفية ، وسوف يتأثر الجزء الجنوبى من وادى النيل باضطرابات وتغيرات فى مياه أعالى حوض نهر النيل وسوف تزداد مساحة الصحراء مع زيادة أسرع فى مساحة الأراضى غير القابلة للزراعة وإن التغيرات السريعة في المناخ سوف تحدث عواصف استوائية ومدارية ، وأمطار غزيرة ، وأعاصير علي مناطق عرفت باعتدال مناخها.

ب- <u>الزلازل :</u>

زادت نسبة حدوث الزلازل وارتفعت درجاتها ، حتى إن الزلزال الذى حدث في ١٩٩٢/١٠/١٢ وصلت درجة شدته تقريباً بمقياس (ريختر) ٦ درجات. وأستمر لمدة دقيقة تقريباً ولا يخفي على بال أحد الاثار السلبية التى خلقها وراءه هذا الزلزال ، حيث بلغت الخسائر المادية حوالي ٢ مليار جنيه ، وذلك غير الذين ماتوا (حوالي٦٠٠ حسب التقديرات الرسمية) أو تشردوا بسبب سقوط وتهدم منازلهم.

إذا أخذنا في الاعتبار الأمراض النفسية والاجتماعية التى أصابت الذين تعرضوا مباشرة للزلزال ، أدركنا فداحة الخسارة . كذا ، فإن الأمراض الأكلينيكية التي قد تفشت بسبب الزلزال ، جعلت ما حدث كارثة قومية .

<u>ج- السيول والأمطار الكثيفة:</u>

تعد السيول من الكوارث الطبيعية ذات الآثار المدمرة ، إذ إنها قد تجرف في طريقها بعض المدن الصغيرة بالكامل . ناهيك عن القدرة التخريبية للسيول بالنسبة لطرق والمواصلات البرية والسكك الحديدية والإنشاءات الصناعية والمباني ، وتلويث مياه الأنهار والترع والمصارف والآبار .

وأخيراً ، وهو المهم ، قد يقع عشرات ومئات الضحايا من الناس ما بين قتلى وجرحى ومفقودين بسبب السيول . إن المنطقة التى تجتاحها السيول تعد منطقة كوارث ، وتحتاج لتقديم المساعدات الطبية لها ، وتتطلب إيواء عاجلا لسكانها . ولعل خير شاهد على ما سبق ، السيول التدميرية التى تجتاح بعض المناطق في أعلي الصعيد وفى سيناء .

أما بالنسبة للأمطار الكثيفة ، شهدت مصر ارتفاع معدلات سقوط الأمطار فى الفترة الأخيرة وغزارتها . ومن المعروف أن الأمطار – وبخاصة إذا سقطت فى غير مواعيدها – لها دورها الفاعل فى إتلاف الزراعة ، وفى تخريب المواصلات السلكية واللاسلكية ، وفى حدوث العديد من حوادث الطرق والموصلات ، وفي حدوث خلل وعدم انتظام في الحياة اليومية للأفراد .

عدم إنشاء مدننا وطرقنا هندسيا لمقابلة الآثار التى قد تنجم عن الأمطار عالية الكثافة ، وبسبب عدم وجود الصرف الصحى بالطاقة التى تستطيع استيعاب الأمطار الغزيرة يجعل الأمر أكثر خطورة.

د- الأعاصير والعواصف :

تبلغ سرعة الأعاصير ٢٠٠كم/ ساعة أحيانا ، كما هو الحال بالنسبة لإعصار "أندرو" الذى اجتاح الولايات المتحدة الأمريكية . وعلى الرغم من أن مصر لا تتعرض لمثل هذه الأعاصير المدمرة ، فإن تأثير بعض الأعاصير أو العواصف التى تصيب أحيانا مصر يكون حادا . فمثلا ، قد تتوقف الملاحة فى قناة السويس ، ويغلق (البوغاز) فى الإسكندرية ، ويتم إغلاق الطرق الصحراوية السريعة فى حالة حدوث أى أعصار أو أية عاصفة رملية.

وجدير بالذكر أن مصر تتكبد خسائر مادية عظيمة الشأن بسبب الأعاصير والعواصف التى قد تحدث أحيانا ، إذ تتساقط أعمدة و تتقطع خطوط التليفونات ، وتقتلع الأشجار ويتساقط النخيل ، وتنهدم بعض المنازل .

وبصفة عامة ، أذا أردنا التحدث عن الخسائر والتلفيات التى تسببها الأعاصير والعواصف ، ونقول إن حجم هذه الخسائر والتلفيات التى قد تحدث ربما يفوق بكثير ما يحدث نتيجة الزلازل والبراكين.

٥-الأمية الثقافية :-

لقد قصد الكاتب أن تكون الأمية الثقافية أحد نماذج التلوث وذلك على أساس أنها السبب المباشر فى حدوث العديد من الكوارث والمشكلات التى يصنعها الإنسان بنفسه ولنفسه . وتكون تلك الكوارث والمشكلات من أسباب تلوث البيئة من ناحية ، ومن أسباب تعاسة وشقاء الإنسان من ناحية أخرى .

فعلى سبيال المثال ، تكون الأمية الثقافية وراء حدوث الظواهر السلبية التالية :

- الاعتقاد فى الآمور الغيبية والجرى وراء المجهول وغير المعلوم لاستقرائه بطرق غير علمية.
- عدم التفكير في وضع الحلول المناسبة للمشكلات التى يعانى منها المجتمع طالما أنها لاتمس مباشرة مصلحة الإنسان .
- عدم الأخذ بالأنظمة التى تحافظ على صحة الأنسان فى مجالات الصحة العامة ، والتغذية ، والعمل ، والترفيه والترويح عن النفس ، والسكن ، والملبس .
- الدخول في مهاترات وجدل عقيم لا فائدة منهما أو طائل حول أمور باتت لا تناسب ظروف الزمان والمكان ، والتمسك بأهداف بالية تجاوزها العالم منذ عشرات السنوات .
- الانغلاق على الذات وعدم الانتفاح على الأفكار التقدمية ، والإصرار على رؤية شخصية عقيمة لبعض الأفكار المعاصرة.

ولقد ترتب على الظواهر السلبية السابقة حدوث المردودات السلبية التالية :

- فشل المشاريع القومية للحد من زيادة عدد السكان أو للقضاء على الأمراض المتوطنة.
- ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب .
- زيادة نسبة الجريمة ، وتفشى العنف والإرهاب في الشارع المصرى.
- انتشار المخدارت والسموم البيضاء .
- شعور الأنسان بالأغتراب داخل وطنه .
- هجرة الكفاءات الفاعلة والعقول المفكرة للخارج .
- الاستهانة بالأمور التى وصلت إلى حد اللأمبالاة .
- عدم التمسك بالقيم الأصلية التى كانت تميز مصر عن سائر بلاد العالم .
- افتقاد المجتمع للريادة فى مجالات الثقافة والعلم والأدب .

ثامناً : انواع التلوث :-

١- التلوث الضوضائى:-

يعد التلوث الضوضائي إحدى المشكلات الحديثة التى تواجه المجتمعات ، وبخاصة مجتمعات العالم الثالث وتتمثل مشكلة التلوث الضوضائى فى كو نها أحدى الآثار الناجمة عن استخدام التقنيات الحديثة ، والتى أصبحت جزءاّ من حياتنا اليومية.

ولذلك نقول : إن الضوضاء تمثل أحد التحديات الصعبة التى تواجه الإنسان مع نهاية القرن العشرين ، وبداية القرن الحادى والعشرين والألفية الثالثة بعد الميلاد.

أسباب مشكلة التلوث الضوضائى :

تعود أسباب مشكلة التلوث الضوضائى فى مصر إلي قصور فى دور الدولة والأسرة والفرد فى المجتمع المصرى تجاه الإنسان نفسه ، وتجاه بيئته.

ويمكن حصر هذه الأسباب فيما يلى:

- أسباب عامة ترجع إلى الدولة ومؤسساتها.
- أسباب ترجع إلى الأسر.
- أسباب ترجع إلى الأفراد.

أ- سباب عامة ترجع إلى الدولة ومؤسساتها:-

مما لاشك فيه أن الضوضاء التى زادت حدتها، وأصبحت تسبب الأذى والضرر للأنسان يمكن اعتبارها إحدى النتائج السيئة للممارسات الخاطئة والسلوكيات الخطيرة التى تمارسها الدولة وبعض مؤسساتها فى عصرنا الحديث .

ويمكن حصر بعض هذه السلوكيات والممارسات على النحو التالى:-

١- عدم وجود خريطة صناعية ، تحدد الأماكن المناسبة لكل صناعة ، تجنباً لأخطارها المحتملة الناتجة عن الأصوات الصاخبة الصادرة عنها فى أثناء تشغيل الماكينات والآلات . ويرجع ذلك إلى الأساليب الخاطئة ، والتى تترك للدوائر الصناعية حرية اختيار ما يحلو لها من أماكن في غياب التخطيط العلمى السليم المدروس والبعيد المدي.

٢- غياب التخطيط العمرانى السليم بمعظم المدن ممثلاً فى اختلال التنسيق بين التوطين السكانى ، والتوسع الصناعى. حيث أدي السماح بتراخيص البناء فى مناطق قريبة وممتدة في اتجاه المصانع ، مع عدم تحديد كردونات لهذه المدن وامتدادها حول هذه المصانع .. أدى ذلك إلى تفاقم مشاكل التلوث البيئى بتلك المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة وغير المنظمة .

٣- عدم اقتصار التلوث الضوضائى على الأصوات التى تنطلق من المصانع نتيجة العمليات الإنتاجية فقط ، بل يمتد ليشمل الأصوات الصادرة عن وحدات توليد الطاقة المرتبطة بها أو التى تغذى المناطق الصناعية . وكذلك وحدات معالجة المياه مما يؤدى إلى تفاهم هذه المشكلة.

٤- أدى الاعتقاد السائد بأن تمويل برامج حماية البيئة سيكون على حساب برامج التنمية الاقتصادية فى ظل محدودية الموارد ، والذى أدى إلى تجاهل الاعتبارات البيئية عند تخطيط برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٥- انتشار ورش تصليح السيارات ، وورش السمكرة والدوكو في الشوارع المكتظة بالمنازل ، وماتسببه من إزعاج وإقلاق للراحة ناهيك عن المصانع الكبيرة ، والتى يصدر عنها ضجيج فى الأحياء السكنية المقامة فيها أو بالقرب منها.

ب- أسباب ترجع إلى الأسر:-

من المؤكد أن السلوكيات الخاطئة التى تصدر عن بعض الأسر ، تسهم بطريقة مباشرة ومؤثرة فى إحداث الضوضاء الصاخبة والأصوات العالية التى تعكر صفو الهدوء الذى ننشده جميعاّ.

ومن هذه السلوكيات والممارسات ما يأتى :

١- ممارسة بعض الأسر للعادات والتقليد البالية التى لاتفيد ولكنها تضر مثل : دق الهون النحاسي بجنون فى مناسبة الاحتفال بمرور أسبوع على ميلاد طفل . وكذلك إطلاق الأعيرة النارية فى المناسبات السعيدة والأفراح.

٢- دأب بعض الأسر على إقامة السرادقات فى المآتم والأفراح ، واستخدام مكبرات الصوت الضخمة ، للتعبير عن سعادتهم بالأغانى والموسيقى الصاخبة .

٣- قيام الأسرة بشراء اللعب – التى تصدر عنها أصوات عالية – لأطفالها ، مما يجعل الطفل يشارك – دون إرادته وبلا وعى –فى إحداث الضوضاء.

ومن الآثار السلبية لذلك ، نشأته على هذا النمط السلوكى . مع العلم بأن "اللّعَبٌ" للأطفال تمثل أهمية قصوى ، وتترك أثرًا فى شخصياتهم وسلوكياتهم .

ج- أسباب ترجع إلى الأفراد:-

من الممارسات الخاطئة للأفراد ، والتى تسهم فى نشر الضوضاء وزيادة حدتها ، ما يلى:

١- سوء استخدام أجهزة التنبيه الموجودة في السيارات ، وخاصة بالقرب من المدارس والمستشفيات .

٢- استخدام "كاسيت" السيارة بصورة خاطئة وبطريقة مثيرة ، خاصة من الشباب الذين يرفعون صوت "الكاسيت" بدرجة تؤذي المرضى والأصحاء ، على حد سواء .

٣- لعب الكرة فى الشوارع والطرقات ، ومايصاحبه من صراخ الأطفال والشباب .

٤- صياح الباعة الجائلين ، والذين يعلنون عن سلعهم بمختلف الطرق وشتى الوسائل ، مثل : النقر على أسطونات الغاز ، أو استخدام مكبرات الصوت لجذب الانتباه إلى ما يبيعونه.

٥- انتشار أجهزة البث الإذاعى والمرئى بأحجامها المختلفة .. فى المنازل والمقاهى العامة والمحلات التجارية ، وما يتبع ذلك من رفع صوتها إلى حد الإزعاج.

٢- تلوث الغذاء :-

لقد ترتب على استخدام الأسمدة المحرمة بكثرة هذه الأيام -وهى تحتوى على هرمونات منشطة أو سامة للإنسان والحيوان -أصبحت حياتنا ملوثة بسبب الهرمونات والسموم فى اللحوم الحمراء والبيضاء على السواء ، وفى الخضروات التي نتناولها كغذاء لنا ، كما أثبتت الدراسات أن زيادة نسبة الإصابة بالأورام – ولا سيما فى الأعمار الصغيرة – يعود بالدرجة الأولى إلى الهرمونات التى تسللت إلى طعامنا ، وذلك يمثل خطورة علي حياتنا وحياة الأجيال القادمة .

أيضاً ، أظهرت البحوث أن المبيدات الحشرية لها تأثيرات مدمرة على حياة الإنسان ، إذ تعد من الأسباب المباشرة لتلويت البيئة التة تلوث بدورها الغذاء الذى يتناوله الإنسان ، وذلك يعرضه بدرجة كبيرة للإصابة بالسرطان وإحداث العديد من الأمراض الوراثية وأمراض تشوة الأجنة وأمراض السمية الحادة.

ومن ناحية أ خرى ، تتعرض الأسواق المصرية لهجمات شرسة لإغراقها بالطعام الفاسد المستورد من الخارج . وعلى الرغم من أن هذا الطعام مطروح للأعدام فى بلاده لانتهاء تاريخ صلاحيته ، إلا أنه يجد سبيله إلى أسواقنا بطرق غير قانونية . وتكمن خطورة الطعام الفاسد فى أن الإنسان عندما يأكل منه قد تحدث له مناعة فلا تظهر عليه أعراض التسمم الفورى . ولكن مع مرور الوقت يفرز هذا الطعام سموماً بعضها يؤثر على الكبد ، وبعضها على الكلى ، وبعضها على الأعصاب ، وبعضها له تأثير يشبه مفعول حبوب منع الحمل ، وهكذا . وتأثيرات هذه السموم تتشابه مع الكثير من أعراض الأمراض الفيروسية والمكروبية مما يجعل التشخيص الا كلينكى عملية معقدة وصعبة فى ذات الوقت.

٣- تلوث المياه:-

حول ظلم الإنسان المصرى واحتقاره لنهر النيل الذى يحمل له الخيرات ، فيرد له المعروف بالإساءة يمكن قول الكثير . لقد استباح الإنسان لنفسه عمل أي شئ يكون من شأنه تلوث مياه النيل . فألقي بسموم المصانع والقاذروات ومياه الصرف الصحي فيه . بدلا من أن يشرب الإنسان المصرى ماء طهوراً ، بات يشرب الإنسان ماء ملوثا.

لقد إستهان الإنسان المصرى بالنيل ، فلوث جسده بعناصر الفوسفات والسيكلون والتيتانيوم والكبريت والمنجنيز التى تمتص أشعة ألفا المسببة السرطان ، وتفتت كرات الدم الحمراء ، فتضاعف أعداد المرضى بالفشل الكلوى والكبدى . وزادت نسبة الذين يصابون الاستهلاك والكوليرا والتيفود والسرطان والبلهارسيا والأمراض الطفيلية وأمراض الجهاز الهضمى .

الحل العملي هو صرامة القوانين ، بعدم صرف مخلفات صناعية أو آدمية أوحيوانية ، وهو أضعف الإيمان حتي يعود النيل نظيفا.

والحقيقة ، أن التلوث لم يصب فقط مياه النيل وإنما العدوى امتدت لتشمل كذلك مياه البحار في مصر ٢٤% من الشواطئ ملوثة ، وغير صالحة للاستحمام ، والبحر غير قادر علي تجديد نفسه إلا كل ٨٠ سنة مرة .

٤- تلوث الهواء :-

أمراض كثيرة ناتجة من جراثيم تجد طريقها للهواء الذى نتنفسه باستمرار ، مثل السل الرئوي الناتج من نوعيات معينة من البكتريا ، والأنفلونزا التي تسببه فيروسات كثيرة ، وبعض الفطريات التى تصب الجهاز التنفسي والميكروبات التى تخرج من الرئتين والقصبة الهوائية والجيوب الأنفية والأنف والفم وحتى التنفس تكون سببا فى إصابة من يستنشق هذا الهواء الملوث ويزيد من ذلك السعال والعطس، كل ذلك يخرج معه من الفم والأنف رذاذ محمل بالمكيروبات المصاب بها المريض ، كما أن اللعاب وإفرازات الأنف في حالة الزكام تصل لملابس النوم والمناديل اليدوية ، وعلى ذلك يمكن أن تكون سبب الإصابة بالأمراض بطريق مباشر أوغير مباشر ، وبعضها يكون عالقا بغبار الهواء إلى مواقع أخرى.

ويجب الأخذ في الاعتبار أن الشعب الرئوية في المناطق السفلي من الرئتين هى أنابيب حساسة جداً لايتعدى قطرها نصف ملليمتر فالانبعاثات الغازية تخرج للجو من مصادر التلوث ، ومنها المصانع ، وحرق المخلفات ، وعوادم السيارات والطائرات ، ومن الانشطة البيولوجية والحيوية المختلفة ، وتصبح هذه المخلفات فى الجو خارج السيطرة ومخالفه للقانون الألهي الشامل الذى لا يضل ولاينسى ، وهذه الحقيقة لايحس بها صاحب العمل الجشع الذى لاينظر إلى الأوضاع الاقتصادية إلا أنها كسب مادى فقط دون النظر إلى ما يصيب البيئة والإنسان من أضرار لايمكن تقيمها بالمادة .

وتلوث الهواء له تأثير مباشر على الإنسان وعلى سبيل المثال فإن الرئة عضو معقد التركيب بها الكثير من الشعيرات والأجزاء ، ويؤدي كل منها دورا مهما فى وظيفة الرئة وله تأثيره على صحة الإنسان ، وتأثير التلوث على أحدى أجزاء الرئة يؤثر على نموها وعلى أداء وظائفها

الحيوة . وأمراض القصبة الهوائية والربو والنزلات الشعبية تزيد مع زيادة تلوث الهواء . ويتأثر الأطفال أكثر وخاصة أثناء نمو الجسم فى الأعمار الصغيرة خاصة مع الملوثات الغازية مثل ثانى اكسيد الكبريت وأول أكسيد الكربون ، وثانى أكسيد النتروجين التى تتواجد عادة في الجو .

٥-<u>التلوث الاجتماعي :-</u>

يعرف التلوث الاجتماعي بأنة اي تغير كمي او كيفي فى مكونات البيئة الاجتماعية ، لم تستطع البيئة استيعابه وتحمله ويؤدي الي حدوث خلل لها وعدم اتزانها وحدوث أثار سلبية ضاره بها تستدعي مواجهتها من قبل جميع النظم الاجتماعي في المجتمع ان للبيئة جوانب عديدة منها الاقتصادية والفنية والاخلاقية يسعي العلماء الي معرفتها فهناك ارتباط بين البيئة والمجتمع ، فالطبيعة والإنسان يشكلان وحدة واحدة لا يمكن الفصل بينهما ، فلكل مجتمع إقليم خاص مرتبط به ويشمل رقعه محدودة من الأرض وتحيط به ظروف بيئية وجغرافية تؤثر بشكل مباشر او غير مباشر في الحياة الاجتماعية والثقافية وتطبعها بطابع مميز .لقد اصبح التدهور وهبوط الذوق العام وتغير القيم في المجتمع حقيقة واقعية ، وابسط تجسيد له هو ظهور نوعية جديده من الجرائم لم يعرفها المجتمع العربي من قبل وما نراه في سلوكيات الناس اكبر دليل علي ذالك وان ما نشاهده اليوم ليس تطور طبيعي ، والمسؤلية تقع بالدرجه الاولي علي اجهزه الاعلام التي استبدلت لغه الحوار بالغة السوقية وسمحت لبعض أنصاف المتعلمين ان يتحكموا بها ، فالإعلام هو الذي يشكل عقول البشر ويوجه اذواقهم وأخلاقهم ورؤيتهم للحياة ولم يعد الاعلام هو تلك المساحه المحدده من المعارف الانسانية التي يتحرك فيها العقل البشري ، ولكن ثوره المعلومات التي اجتاحت العلم في ربع القرن الاخير احدثت خللا رهيباً في الواقع الفعلي والثقافي إذا يتعرض المجتمع الي غزو اعلامي رهيب يجتاح عقله ووجدانه ويتسلل الي خصوصياته ، خاصه بعد ثوره المعلومات والقنوات التليفزيونية المتعدده وشيوع (الساتلايت) كوسيلة اساسيه لنقل الاخبار والسلوكيات ببين المجتمعات المختلفه مما ساعد بعض افراد المجتمع علي تقبل السلوكيات الغريبه عنها والاتجاة نحو تطبيقها ولقد بدأت البيئة الاجتماعية تتخللها كثير من مظاهر التلوث الاجتماعي والثقافي وهذه المظاهر اصبحنا نشاهدها في المدارس والجامعات والشارع وهذه المظاهر احدست كثير من السلبيات مثل الاضطراب النفسي للأفراد وهناك العديد من مظاهر التلوث الاجتماعي والتي نجد من الأهمية القاء الضوء بصوره واقعية وميدانية للتعرف علي موطن الضعف لكي يتسني لنا وضع الاستراتيجيات المواجهة والوقاية من التلوث الاجتماعي والثقافي والنفسي **ومن اهم مظاهر التلوث الاجتماعي والثقافي داخل الاسرة :-**

- التفكك الاسري (عدم تجانس العلاقات الأسرية وحالات الانفصال والطلاق وهذا التفكك قد بلغ ذروته في الانماط الحضارية عن مثيلها في المجتمع القروي والبدوي).

- تفشي البطالة بين عناصر الاسرة من الجنسين خصوصاً من الشباب نتيجه الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي مر بها المجتمع ككل نتيجة الحروب المتكرره التي اثرت سلباً علي الاسره والاحباط والفشل وعدم وجود دور يؤديه له اهمية فماتت داخلة قيم العطاء والوفاء والانتماء.
- مشكلة الاسكان: وزياده المناطق العشوائية التي اصبح يقطن بها ليس معتاد الاجرام والهاربين من احكام ومحترفي الرزيله فقط انما من الاسر محدودة الدخل ، أولئك الذين سقطت مساكنهم لتهالكها وبناء عليه اصبحت هذه المناطق لا تشكل منطقه هامشية في الثقافه بل اصبحت تشكل نمط من انماط السكن يقطنه المتعلمون والمجرمون والحرفيون بنفس الوقت .
- عدم التجانس: عوامل واسس الضبط الاجتماعي والوعي داخل الاسرة والمدرسة وعلي صعيد المجتمع ككل وإنتشار ظاهرة الادمان بين مختلف الفئات العمرية بين الجنسين وبصفة خاصة الشباب
- أعطاء الحرية في بعض الاسر بدون رقيب: مما يؤدي الي زياده الانحرافات السلوكية وإنعكاسها علي طبيعه العلاقات داخل الاسرة ومن ثم علي المجتمع ككل . ونظراً لاهمية فهم البيئة ومدي تأثيرها في السلوك الانساني فإن هناك اهمية لتفهم طبيعه التفاعل بين الافراد والانظمه المختلفة التي يتعامل معها من خلال البيئة المحيطه به. ومن المؤكد ان مشكلات البيئة هي اساسها مشكلة إنسانية وأخلاقية ترتبط بسلوك الانسان وموقفه من الطبيعة ، ومن هنا تبدأ عملية علاج البيئة.يجب ان تبدأ من معرفه وإدراك طبيعة العلاقات بين الانسان والبيئة وما يسببة ذلك من سلوك ينعكس سالباً او ايجاباً علي البيئة المحيطه بالانسان في كل مظاهرها وعناصرها ومكوناتها ولن يتحقق ذلك إلا من خلال التنشئة البيئية في الأسرة والتي من شأنها زيادة الوعي بطبيعة قضايا البيئة وعلاقة الانسان بها وتشجيع الافراد علي المشاركة الايجابية الفعالة لمواجهة قضايا البيئة ومشكلاتها.فالبيئة المناسبة هي التي توفر للإنسان الامان والراحه والرزق والسعادة،ولذالك فإن تنسيق البيئة وتجميلها يعد عملا انسانياً يجب العناية به والمتابعه باستمرار حتي يكون الغد دائماً اكثر إشراقاً من الامس واليوم

ثامناً: اثار التلوث البيئي:-

١-الاثار الصحيه:

المتغيرات البيئية المرتبطة بالصحة والمرض: ان صحة الانسان لها جذورها الممتده في البيئة ، فأحوال البيئة تؤثر في خصائص المواليد ، كما في نموه وتعرضه للعدوي ، وإصابته بالمرض او الوقاية منة،وفي علاجة وتحصينة،وفي تغذيتة وفي جوانب اخري علي امتداد عمره،ونلاحظ في الفترة

الاخيرة اهتماماً متزايدا بالبيئة علي اعتبار أنه لا يكفى للنهوض الصحي و الاجتماعي ان نعرف كيف يعيش الانسان،بل لابد ان نعرف اين يعيش أيضاً.

لقد اشار "ابن خلدون"منذ قرون الي شكل العلاقة بين المجتمع والمرض السائد فية،لقد لقد قارن ظروف الحياة في الاوساط الحضارية والريفية مستخلصاً ان سكان المدن معرضون اكثر للمرض الذي اسبابه الاساسية هي الاقامة الحضرية،انماط الاكل الغذائي الاكثر غني وإفراطاً،واخيرا التلوث بواسطه النفايات والدخان والضباب الملوث،انها حقيقة ظاهرة متصاعدة في مجتمعنا العصري.

ولما كان التاثير البيئي متعدد الاشكال اردنا ان نعالجه من اربع زوايا وهي الزاوية السكانية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية.

١) التأثير البيئي السكاني علي الصحة:-

اذا امعنا النظر في الثاثير البيئي علي السكان نجد ان هذا التأثير يمتد الي شؤونهم الاجتماعية واحوالهم الصحية والمرضيه .، فالمساكن الغير صحية المكتظة بالسكان والتي لا يتخللها الهواء ،وهي المحرومة في نفس الوقت من الشمس،والحي التي تتراكم فيه الفضلات وتنقصه النظافة،والجهه التي لا تصل إليها المياة النقية الصالحة للشرب،والموطن الذي تكثر فية الامراض الوبأئيه والبئيات التي تعيش فيها جماعات متخلفة في ثقافتها،وفي مستواها الاجتماعي والتى تكون في الواقع بؤره لانتشار الامراض،وإذا عولج المريض من سكانها وشفي مرضه لايلبث أن يعاوده المرض بعد عودته الي البيئة الفاسدة،ووسط غير مستوفي للشروط الصحية،فلا جدوي من النهوض بالمستوي الصحي لمثل هذه الجماعات إلا بعد تحسين احوال البيئة صحياً واجتماعاً وثقافياً وقيمياً

٢) التاثير البيئي الاقتصادي علي الصحه والمرض:

تؤثر اقتصادياً البيئة علي المستوي الصحي فيها عن طريق عدة عوامل منها مستوي التغذية وفرص التعليم والتدريب والاسكان والرعاية الصحية والاجتماعية، بحيث ترتفع هذه العوامل بارتفاع المستوي الاقتصادي الامر الذي ينهض بالمستوي الاجتماعي والصحي.

٣) التأثير البيئي النفسي علي الصحة :

يمتد التأثير البيئي علي الاحوال النفسية التي تؤثر بدورها في مستوي الصحة واحوالها المرضية، وهناك من العلماء في الطب وعلم الاجتماع وعلم النفس من يؤكد علي وجود خصائص ذات طابع نفسي بيئي،فأهل الريف مثلا يتصفون بخصائص نفسية تميزهم عن اهل الحضر ففضلا عن الاستقرار النفسي عند اهل الريف نجدهم اكثر تسليماً بالقضاء والقدر نتيجة تدينهم،كما انهم اقل تزمرا

لانهم يعتمدون علي الزراعة وما يتصل بها قد شيوا في بيئي لا تقع تحت سيطرتهم، وقد كان لهذه الخصائص اثرها في انخفاض نسبة الامراض العصبية والعلل النفسية عندم بينما نجد هذه النسبة مرتفعه بين سكان الحضر والمدن الكبري

٤) التأثير البيئي الاجتماعي علي الصحة:

يسود في البيئة المحلية نسيج من المعايير والقيم الاجتماعية تصاحبها انواع من الضوابط الاجتماعية التي تفرض علي الناس ما يصح أن نطلق علية قيود العادات والتقاليد.

وإضطرابات احوال المريض في بيئتة الاجتماعية،وثيق الصلة بحالته الصحية،وكثيراً ما يلاحظ الاطباء اضطرابات قلبية او هضمية ترجع الي اسلوب المعيشة وانماط الحياة التي يحياها مرضاهم

فالعوامل الاجتماعية الانسانية تحدد للإنسان أسلوب حياته فليس من عجب إذن ان تكون وثيقة الصلة بتعرضه للمرض واستعداده،أن الجماعة التي ينتمي إليها الفرد،والتركيب الاسري الذي هو جزء منه، والعمل الذي يمارسه،والقسط الذي يتناوله من الراحه ترسم له أنماط حياة،اين يعيش؟وكيف ينام؟ ومتي يروح عن نفسه، ولهذه الاسباب يولي المهتمون بالمسائل الصحية والاجتماعية والتربوية اهمية كبري لعملية التنشئه الاجتماعية.

٢-**<u>انتشار الفقر وتدني مستوي المعيشة:</u>**

حيث تنخفض بفعل التلوث القدره علي الانتاج وتفقد المنتجات صلاحيتها للتصدير او المنافسه او تنهار الوحدات الانتاجية الامر الذي تتدني معه المؤشرات الاقتصادية مثل إرتفاع معدل التضخم وإنخفاض الناتج القومي الاجمالي الامر الذي تنخفض معه دخول الافراد ويتدني مستوي المعيشية.

٣- **<u>وجود فوارق كبيرة في الدخل بين الطبقات:</u>**

حيث تظهر الظواهر الاقتصادية المصاحبة للأزمات الاقتصادية مثل السوق السوداء والسمسرة والعمولات والصفقات المشبوهه لصالح فئات معينة بالمجتمع مما يزيد الفوارق بين الطبقات

٤-**<u>ارتفاع نسبة البطالة:</u>**

في مثل هذه الظروف تنهار وحدات انتاجية بالكامل نظراً لتدني الانتاج وتحقيق خسائر مستمرة مع عدم القدره علي العمل والانتاج الامر الذي يعرض العمال للفصل مع عدم وجود الاستثمارات لفتح فرص للعمل ،كل هذا يؤدي الي ارتفاع نسبة البطالة

٥-**ضعف الانتاج الزراعي والحيواني وعدم كفايته لاحتياج الجماهير :**

حيث يفقد العامل الزراعي القدرة علي العمل ورعاية ما تحت يديه من ثروه حيوانية بالاضافه الي انتشار التلوث في الاعلاف المقدمه للحيوانات الامر الذي يهدد بانهيارالثروه الحيوانية وعدم وفائها بالاحتياجات الجماهيريه

٦-**ضعف مستوي الخدمات والمرافق والبنيه الاساسية :**

مشكلة االتلوث لها تأثيرات حاده علي الانسان الامر الذي يتبعه ضغوط ومطالب خدميه عاجلة في العديد من المجالات . هذه المشاكل الخدمية تشكل ضغوطاً متزايدة علي الدوله وقدراتها علي اداء هذه الخدمات في مجالات الصحةوالتعليم والنظافه وخلافه وبالتالي تبدأ قدره الدولة في الانهياروعدم الوفاء بهذه الخدمات وتنخفض كفائتها

اما بشأن المرافق و اهمها مرافق المياة والصرف الصحي فإن مصادر التلوث تلقي بتحديات تعجزمعها هذه المرافق عن اداء وظيفتها في محطات المعالجه وبالتالي لا تستطيع تخليص المياة الملوثه من ملوثاتها وبالتالي تعود هذه السموم مره اخري لتلويث كميات جديده من المياة او تزيد من درجة التلوث وترفع من درجه تشبع المياة بالسموم والمخاطر ويكون الضحية بالتالي هو الانسان.

٧-**انخفاض الناتج القومي :**

احد التاثيرات العميقه للتلوث علي الانسان هو الضعف والوهن الذي يؤثر علي القوه الانتاجية وبذلك تفقد العملية الاقتصادية سواء كانت زراعية او صناعية اهم مقوماتها مما ينعكس اثره علي الوحدات الانتاجية في جميع انحاء الدولة والذي يترجم في النهاية بالانخفاض في الناتج القومي للبلاد و تفقد بذلك قدره هامة من القدرات الشاملة للدولة وهي القدرة الاقتصادية حيث لا يمكن تحت هذه الظروف انتاج سلعه جيدة تتمتع بالمواصفات التي تفرضها التحديات العالمية في مجال الجوده سواء للأسواق العالمية او المحلية فضلا عن الخطوره التي يحدثها عامل مريض يحمل في جسده مسببات عديدة من الامراض في خطوات إنتاجية لسلعه حساسة مثل الصناعات الغذائية والدوائية.

٨-**مخاطر تعرض الاقتصاد القومي للإنكماش :**

ان مشكلات التلوث البيئي وما تفرزه من ملوثات صلبة او سائله تؤدي الي العديد من مظاهر انكماش الناتج وعدم القدرة علي استخدام الامكانيات الاقتصادية والاستثمارية بطريقة مثلي الي احجام رؤوس الاموال الاجنبية عن الاسواق المصرية وارتفاع الاثار الضاره لمشكلة التلوث وتراكم المخلفات اضافة الي انحسار المد السياحي وتلف الطرق والمرافق.

-ويجمل اخرون تلك الاثار السلبية للتلوث :-

١-الامراض

٢-البطالة

٣- الفقر

٤-التفكك الاسري

٥-الجريمة

٦-سياده العادات والتقاليد السلبة

٧-الخلل في البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية

٨-الاغتراب

٩-العزله الاجتماعية

١٠-الامبالاه

١١-الاكتئاب

تاسعاً:مواجهه مشكلة التلوث البيئي:-

هناك مجموعه من الاهداف في مجال التنمية البيئية في مصر :

١) رفع الوعي البيئي لدي المواطنين وترسيخ المفاهيم البيئية.
٢) دراسه المشاكل البيئة في مصرباسلوب علمي ووضح الحلول التكنولوجية مع الاستعانة بالتكنولوجيات العالميه والصديقة للبيئة في هذا المجال .
٣) ملاحقه اي مستحدثات للتقدم العلمي بكافة مجالات التشريعات التي تحد من مضارها علي البيئة وصحة المواطنين.
٤) تفعيل دور الاجهزه الرقابيه وتشديد العقوبة علي اي ممارسه ضارة للبيئة .

ويمكن إقتراح إستراتيجية لمواجهة التلوث فيما يلي:

اولا:استراتيجية اجهزه الاعلام :

تبني الاستراتيجية الاعلامية علي استخدام وسائل الاعلام المتاحة لاقناع المواطنين بالمفاهيم البيئية والعمل علي رفع الوعي البيئي لديهم وذالك من خلال حملات اعلامية مخططة

١-الحملات الاعلامية:

تعتبر الحملات الاعلاميه هي الانشطه الموجهه للتاثير في معتقدات وإتجاهات وسلوك الاخرين بإستخدام اساليب اعلامية مؤثره في الافراد وخلق مجتمع افضل ويمكن ان تحقق الحملات الاعلامية اهدافها اعتماداً علي عدة عوامل منها:

- تبسيط الرساله الاعلامية لتناسب كافه المستويات الثقافية في المجتمع وعاداته وتقاليدة
- مراعاه الواقع الاجتماعي والظروف المعيشية لغالبية الجماهير
- تحقيق عامل جذب الانتباة عند بث الماده الاعلامية من خلال اختيار التوقيت والوسيلة المناسبة وطريقه صياغتها
- ان تكون الرساله الاعلامية غير مباشرة وتخاطب العقل والوجدان من خلال المحتوي الجيد .
- اعتماد الحمله علي عده وسائل إعلامية لنشرها

٢-السياسه الاعلامية لتحقيق الاهداف البيئية:

- القاء الضوء علي التحديات البيئية التي تواجه وزاره البيئة والمتمثله في الاتي :
  ١) الموازنه بين متطلبات المنطقه وحماية البيئة
  ٢) انشاء قاعدة بيانات تخدم اهداف البيئة وحمايتها في مصر
  ٣) بناء كوادر مؤهله ومدربة بحيث يكون الشباب قادر علي التعامل مع المتغيرات الدولية
  ٤) الارتقاء بسلوكيات المواطنين
  ٥) معدل النمو السكاني المرتفع
  ٦) انخفاض نسبه المساحات الخضراء
- إبراز السياسة البيئية وجهود وزاره البيئة في مصر والتي تركزعلي :
  ١) ربط التنمية الاقتصادية بالبرامج العالمية في مجال حماية البيئةوالحفاظ عليها مثل برنامج مكافحه التصحر وتأكل طبقة الاوزون
  ٢) اهمية الربط بين التنمية المستدامه وجميع مكوناتها الطبيعية وربط جهود حماية البيئة بإحتياجات التنمية واختيار انسب الوسائل وطرق التنفيذ بشكل يحافظ علي البيئة
  ٣) من اعدادات الاهتمام بالخدمات الاساسية المرتبطه بحماية البيئة من إمدادات مياة الشرب والصرف الصحي و التخلص من المخلفات الصلبة والاسكان العشوائي الذي يمثل بيئه غير صحيحة
  ٤) التوعية ونشر الثقافة البيئية بين المواطنين والتدريب والتعليم البيئي للقوي البشرية

- التأكيد علي اهمية الحفاظ علي البيئة لدعم الموارد الطبيعية
- إلقاء الضوء علي الجهود التي تبذلها الحكومه في مجال حماية البيئة وتطبيق قانون البيئة(٩٤/٤)ولائحته التنفيذية الصادره عن جهاز شئون البيئة
- التاكيد علي اهمية ان قضيه البيئة لم تعد قضيه تشريع دولي او محلي بل تعد قضية وعي وثقافه وتربيه وسلوك
- التاكيد عي دعم البنية الاساسية وتنمية الكوادر البشرية
- الاهتمام بتطبيق احكام قانون ١٠٢لسنة ١٩٨٣ بشأن حماية المحميات الطبيعية
- التاكيد علي اهمية نشر الوعي البيئي وتبني القضايا الهامة الخاصة بالبيئة من خلال تحديد المشكلات والتعرف علي الاوضاع القائمة والمشروعات المستقبلية في ابعادها البيئية

ثانياً:استراتيجية اجهزه البحث العلمي في مواجهة التلوث البيئي:-

يتم تعبئه موارد هذا القطاع من معامل واجهزه وكوادر بشرية لتحقيق الاهداف التالية:-

١) وضع ومتابعة وتقييم السياسات العلمية والتكنولوجية وتفعلها لخدمه المجتمع في مجال مواجة مشكلة التلوث البيئي
٢) تنسيق وتكامل المؤسسات العلمية والتكنولوجيه لمواجهه التلوث وخلق بيئه صحية
٣) ايجاد الاليات المناسبة والفعالة لتحقيق الربط الفني و التكنولوجي بين المؤسسات العلمية والتكنولوجية والقطاعات العاملة في مجال التنمية البيئية.
٤) تخطيط وإدارة التعاون العلمي والتكنولوجي عالمياً في مجال حماية البيئة من اجل نقل و توطين التكنولوجيا في هذا المجال

السياسات العلمية في مجال الحماية من تلوث الهواء :

- اجراء البحوث الميدانية حول الاثار المترتبة علي تلوث الهواء وجمع وتحليل البيانات الاحصائية الدقيقة في هذا الشأن خاصة في المناطق المتاخمة للوحدات الصناعية في المناطق ذات الكثافه السكانية العالمية
- اجراء بحوث عملية لغرض تحسين عمليات الوقود ذاتها للسيطرة علي ما ينتج عنها من انبعاثات ملوثه للبيئة
- متابعه التقدم العلمي في مجال حماية الهواء من التلوث وإنشاء بنك معلومات في هذا المجال
- تركيز عمليات البحث حول الممارسات الغير الصحيحة والمتمثله في حرق المخلفات الزراعية وحرق القمامة وعدم تراكمها ومحاوله الاستفاده منها لاقصي حد ممكن

ثالثاً :إستراتيجية اجهزه الدولة (تشريعية – تنفيذية – رقابية) في مواجهه التلوث البيئي

يهدف التشريع البيئي الذى يضعة البرلمان وتنفذه الاجهزة التنفيذية وتراقبة الاجهزة الرقابيه الي :

١) حمايه المكونات الطبيعية للبيئه من اي اعمال ضارة بها .
٢) ان تكون هذه الحماية في خدمه الانسان في المقام الاول .
٣) تجريم الافعال التي تؤدي الي الاخلال بهذه الحماية .
٤) تحديد جزاءات تتناسب مع البعد الاجرامي.

تاسعاً: الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة:-

سوف نقوم بعرض بعض مساهمات مهنه الخدمة الاجتماعية في مجال حماية وتنمية البيئة في عدة مجالات تعمل بها المهنة ومن هذه المجالات:

اولا : دور الخدمه الاجتماعيه في المجال المدرسي لتنمية ادراك الطلاب نحو تلوث البيئة:-

١) مساعدة الطلاب علي ادراك :-
   - مفهوم حماية البيئة المدرسيه الداخلية والخارجية من التلوث
   - المشكلات الناتجه من التلوث البيئة
   - مسئولية كل انسان في تلوث البيئة وحدود مشاركته فيها
   - الاساليب والبرامج والمشروعات التي يمكن من خلالها حماية البيئة من التلوث والتي يمكن ان يشارك فيها الطلاب .
٢) إقامه المحاضرات والندوات والمناقشات بصفه مستمرة علي ان يشترك فيها فريق العمل بالمدرسة واولياء الامور لتنمية الادراك بين الطلاب والاداره المدرسية والمجتمع المدرسة الخارجي
٣) ايجاد التعان بين الهيئات والمؤسسات الموجوده بالمجتمع المحيط بالمدرسة لضمان مشاركتها وتاييدها المادي والمعنوي لجهود المدرسة .
٤) استثمار الانشطه والبرامج المتنوعه (ثقافياً ، ودينياً ، ورياضياً وفنياً)لتنمية ادراك التلاميذ بالبيئة
٥) إجراء الدراسات التي تهدف الي التعرف علي المشكلات البيئية بالمجتمع المحيط بالدراسة وإمكانيات المساهمة في حلها ومناقشة ذالك مع فريق العمل والطلاب .
٦) تخصيص لجنه دائمه لحماية البيئة داخل المدرسة وخارجها لحمايتها من التلوث مع عمل مسابقه دائمه شهرية لأنظف واجمل فصل علي مستوي المدرسة في الحي ثم علي مستوي الادارة مثلا .

٧) استغلال الاجازات (نصف العام ، والصيفية) لعمل معسكرات عمل لصيانه وتصليح وتشجير المدرسة وأدواتها ومرافقها

ثانياً: دور الخدمه الاجتماعية في مراكز الشباب والاندية الاجتماعية والثقافية لتنميه البيئة وحمايتها:-

تمارس الخدمه الاجتماعية في العديد من المنظمات الاجتماعية التي تعمل مع الشباب مثل مراكز الشباب، الاندية الاجتماعية والثقافية ، يمكن من خلال عملها في هذه المنظمات العمل علي حماية البيئة وتنميتها من خلال ما يلي :-

أ-المناقشة الجماعية للمشكلات البيئيه واستخدام أسلوب حل المشكلة .

ب – تشكيل جماعة أو لجنة للبيئة .

ج – إقامة المسابقات حول موضوع البيئة .

د – إقامة المعسكرات التدريبية ومعسكرات الخدمة العامة .

هـ – مشروعات الخدمة العامة .

و- يوم البيئة .

ثالثاّ : دور الخدمة الاجتماعية فى جمعيات تنمية المجتمع المحلى لتنمية البيئة وحمايتها:-

ويمكن للأخصائى الاجتماعي بهذه المنظمات أن يسهم في تنمية البيئة وحمايتها وذلك عن طريق:-

أ- دراسة البيئة المحلية دراسة وافية ، وتوضيح الهدف من دراسة البيئة ، والتعرف على أهم المشكلات البيئة مثل : مشكلة تلوث البيئة ، ومشكلة الأمية ، والأمراض المتوطنة ، مشكلة النظافة .... إلخ

ب-التعرف على مصادر موارد البيئة المحلية والعمل على استثمارها أفضل استثمار ممكن لتحقيق أهداف الجمعية .

ج- وضع وتنفيذ مجموعة من البرامج والمشروعات البيئية بين جمعية تنمية المجتمع وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الموجودة بالمجتمع المحلى .

رابعاً : دور الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعى البيئى لعمال المصانع :-

يمكن للأخصائيين الاجتماعيين العاملين فى المجال الصناعى أن يقوموا بدور واضح ومحدد عن طريق البرامج التالية:

١) تنظيم المعسكرات لمكافحة التلوث الحادث فى بيئة المصنع عن طريق جماعات العمل بالمصنع .

٢) تنظيم الزيارات للتعرف على نماذج مستخدمة فى مصانع أخرى وثبت فاعليتها فى مكافحة تلوث بيئة المصنع والاستفادة منها فى مكافحة التلوث الحالى .

٣) تنظيم الندوات والمؤتمرات التى تناقش تلوث بيئة المصنع والاستفادة من توصياتها فى مكافحة التلوث فى بيئة المصنع .

٤) مساعدة العلاقات العامة في المصنع في استخدام النشرات ووسائل الإعلام فى توعية العمال نحو التعامل مع تلوث بيئة المصنع .

٥) مساعدة العمال المصابين بأمراض معينة ناتجة عن التلوث على عرضهم علي الطبيب المختص ، والحصول على الرعاية الصحية المناسبة .

٦) مساعدة العمال وأسرهم الذين يتعرضون لمشكلات اقتصادية ناتجة عن التلوث كالتغيب عن العمل أو نقص الدخل بسبب تكاليف العلاج من الأمراض الناتجة عن التلوث .

وزارة البيئة وجهاز شئون البيئة:-

١--وزارة البيئة:

نبذة تاريخيه:

تم تكليف أول وزير متفرغ لشئون البيئة بمجلس الوزراء بموجب قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٧٥ لسنة ١٩٩٧، و منذ ذلك الحين ركزت الوزارة بالتعاون مع كافة شركاء التنمية علي تحديد الرؤية البيئية والخطوط العريضة للسياسات البيئية و كذلك برامج العمل ذات الأولوية في ضوء ما تشهده مصر من تغيرات اقتصادية و اجتماعية و تحديات مرحلة جديدة في طريق التنمية المتواصلة.

اختصاصات الوزارة:-

-رسم السياسة العامة وإعداد الخطط اللازمة للحفاظ علي البيئة وتنميتها ومتابعة تنفيذها بالتنسيق مع الجهات الإدارية المختصة، وتنفيذ بعض المشروعات التجريبية.

-الجهة القومية المختصة بدعم العلاقات البيئية بين جمهورية مصر العربية والدول والمنظمات الدولية والإقليمية.

-التوصية باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة للانضمام إلي الاتفاقيات الدولية والإقليمية المتعلقة بالبيئة وإعداد مشروعات القوانين والقرارات اللازمة لتنفيذ هذه الاتفاقيات.

الأهداف والسياسات البيئية :-

الأهداف البيئية:-

الهدف الاستراتيجى:

إدخال البعد البيئى فى جميع السياسات، الخطط، البرامج القومية وسلوكيات المجتمع.

الهدف متوسط المدى:

حماية الموارد الطبيعية، التنوع البيولوجى وتراثنا الثقافى والتاريخى فى إطار التنمية المتواصلة.

الهدف قصير المدى:

خفض معدلات التلوث الحالية للحفاظ على الصحة العامة والإرتقاء بنوعية الحياة.

الإطار العام للسياسة البيئية فى مصر:-

تضاعف الاهتمام بالأبعاد البيئية كثيراً فى السنوات الأخيرة نتيجة أخطار الإسراف فى استغلال الموارد الطبيعية. لذا تسعى الحكومة إلى "حماية البيئة المصرية، وخفض معدلات التلوث، ورفع مستوى الوعى العام بالجوانب البيئية" من خلال السياسات التالية:

-زيادة التوجه نحو التنمية الاقتصادية الخضراء الأقل اعتمادا على الكربون.

-دعم أنظمة الإدارة البيئية المتكاملة لتوفير بيئة صحية للمواطنين.

-تفعيل سياسة التنمية المستدامة، وإدراج البعد البيئى فى المشروعات التنموية والتوسع فى دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مجال البيئة.

-التصدى للآثار الضارة للتغيرات المناخية بالتنسيق مع الجهات المعنية.

-الحفاظ على الموارد الطبيعية، من خلال تطوير البنية التحتية، وتنمية وتطوير المحميات الطبيعية، والحفاظ على الثروات البحرية والبرية.

-الارتقاء بالسلوكيات البيئية للمجتمع، بنشر الوعى البيئى بين الافراد والمؤسسات.

-تبنى سياسات مالية داخلية محفزة وداعمة للمنشآت الصديقة للبيئة، وتغليظ العقوبات الموقعة ضد الانتهاكات والممارسات البيئية الخاطئة.

-تفعيل وتطوير النظام التشريعى البيئى.

-تكامل العمل، بالتنسيق بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المختلفة على المستوى المحلى والإقليمى والدولى.

-دعم لا مركزية الإدارة البيئية، وبناء قدرات الإدارات البيئية بالمحافظات.

-إدماج قضايا النوع الاجتماعى، وتفعيل دور المراة والشباب فى الخطط البيئية.

-نحو تنمية بيئية مستدامة.

الهيكل التنظيمى للوزارة:-

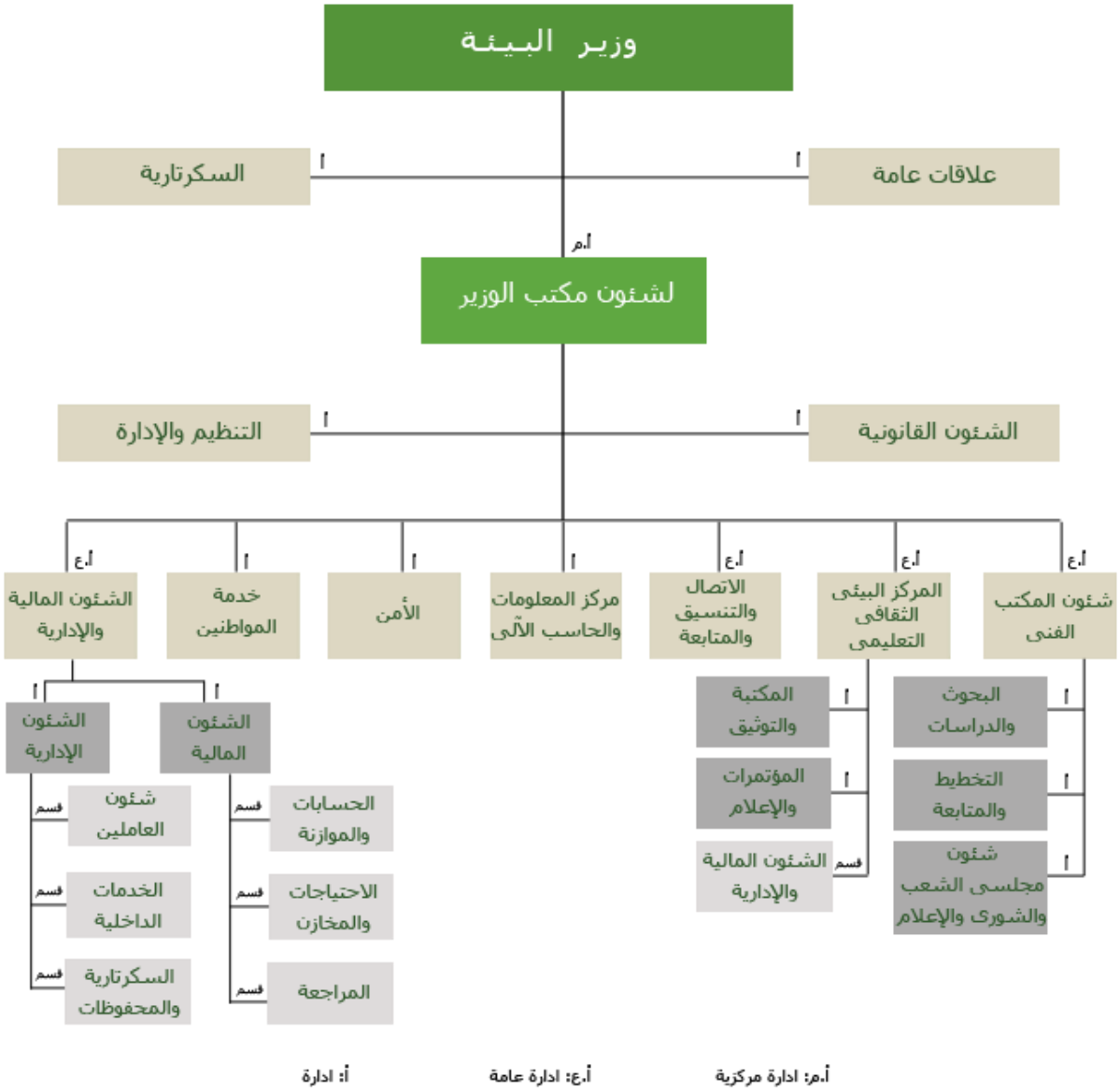

٢-جهاز شئون البيئة :-

نبذة تاريخية:

-صدور قرار رئيس الجمهورية رقم ٦٣١ فى ١٩٨٢/١٢/٣٠ بإنشاء جهاز لشئون البيئة برئاسة مجلس الوزراء.

-ثم صدور القانون رقم ٤ لسنة ١٩٩٤ فى شأن حماية البيئة الذى نظم انشاء جهاز شئون البيئة وتكون له الشخصية الاعتبارية العامة ويتبع الوزير المختص بشئون البيئة.

.يكون مركزه مدينة القاهر

.له فروع بالمحافظات وتكون الأولوية للمناطق الصناعية

اختصاصات الجهاز:-

١-إعداد مشروعات القوانين والقرارات المتعلقة بتحقيق أهداف الجهاز و إبداء الرأي في التشريعات .المقترحة ذات العلاقة بالمحافظة علي البيئة.

٢-إعداد الدراسات عن الوضع البيئي وصياغة الخطة القومية لحماية البيئة والمشروعات التي تتضمنها وإعداد الموازنة التقديرية لكل منها وكذلك الخرائط البيئية للمناطق العمرانية والمناطق المخطط تنميتها ووضع المعايير الواجب الالتزام بها عند تخطيط وتنمية المناطق الجديدة وكذلك المعايير المستهدفة .للمناطق القديمة.

٣-وضع المعايير والاشتراطات الواجب علي أصحاب المشروعات والمنشآت الالتزام بها قبل الإنشاء .وأثناء التشغيل.

٤-حصر المؤسسات والمعاهد الوطنية وكذلك الكفاءات التي تسهم في إعداد وتنفيذ برامج المحافظة علي .البيئة والاستفادة منها في إعداد وتنفيذ المشروعات والدراسات التي تقوم بإعدادها

٥-المتابعة الميدانية لتنفيذ المعايير والاشتراطات التي تلتزم الأجهزة والمنشآت بتنفيذها و اتخاذ .الإجراءات التي ينص عليا القانون ضد المخالفين لهذه المعايير والشروط.

.وضع المعدلات والنسب والأحمال النوعية للملوثات والتأكد من الالتزام بها

٦-جمع المعلومات القومية والدولية الخاصة بالوضع البيئي والتغييرات التي تطرأ عليه بصفة دورية بالتعاون مع مراكز المعلومات في الجهات الأخرى وتقويمها واستخدامها في الإدارة والتخطيط البيئي .ونشرها.

٧-.وضع أسس وإجراءات تقويم التأثير البيئي للمشروعات.

٨-إعداد خطة للطوارئ البيئية علي النحو المبين في المادة (٢٥) من القانون، والتنسيق بين الجهات المعنية لاعداد برامج مواجهة الكوارث البيئية .

٩- إعداد خطة للتدريب البيئي والإشراف علي تنفيذها.

١٠-المشاركة في إعداد وتنفيذ البرنامج القومي للرصد البيئي والاستفادة من بياناته.

١١- إعداد التقارير الدورية عن المؤشرات الرئيسية للوضع البيئي ونشرها بصفة دورية.

١٢-وضع برامج التثقيف البيئي للمواطنين والمعاونة في تنفيذها

.١٣-التنسيق مع الجهات الأخرى بشأن تنظيم وتأمين تداول المواد الخطرة.

١٤-إدارة المحميات الطبيعية والإشراف عليها.

١٥-.إعداد مشروعات الموازنة اللازمة لحماية وتنمية البيئة.

١٦-.متابعة تنفيذ الاتفاقيات الدولية والإقليمية المتعلقة بالبيئة

.١٧- اقتراح آليات اقتصادية لتشجيع الأنشطة المختلفة علي اتخاذ إجراءات منع التلوث

١٨-.تنفيذ المشروعات التجريبية للمحافظة علي الثروات الطبيعة وحماية البيئة من التلوث

١٩-التنسيق مع الوزارة المختصة بالتعاون الدولي للتأكد من أن المشروعات الممولة من المنظمات والدول المانحة تتفق مع اعتبارات سلامة البيئة.

. ٢٠-المشاركة في إعداد خطة تأمين البلاد ضد تسرب المواد والنفايات الخطرة والملوثة للبيئة

٢١-.إعداد إستراتيجية للإدارة البيئية المتكاملة للمناطق الساحلية

٢٢-الاشتراك مع وزارة التربية والتعليم في إعداد برامج تدريبية لحماية البيئة في نطاق برامج الدراسة المختلفة في مرحلة التعليم الأساسي.

٢٣-إعداد تقرير سنوي عن الوضع البيئي يقدم إلي رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء وتودع نسخة من هذا التقرير مجلس النواب.

الهيكل التنظيمي للجهاز:

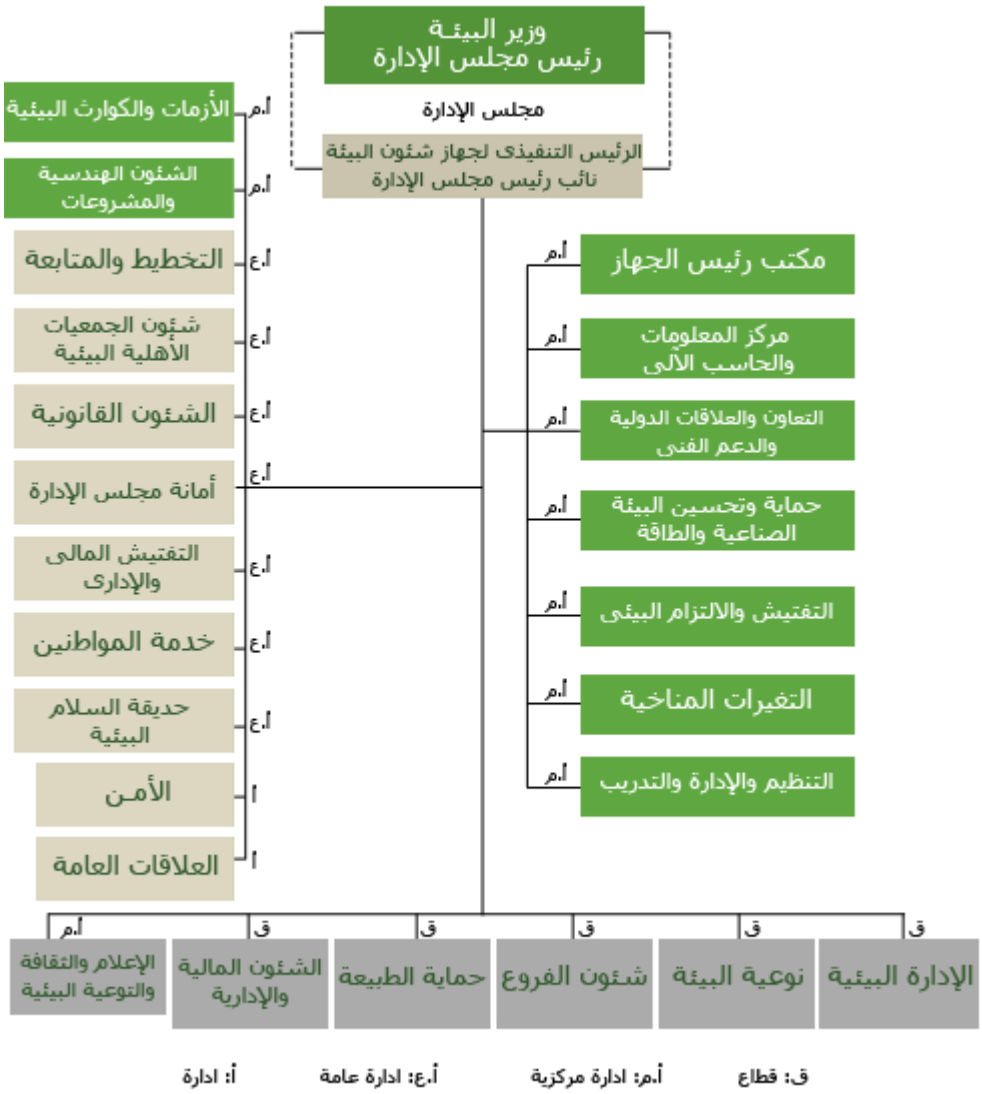

٣- صندوق حماية البيئة:-

نشأ صندوق حماية البيئة وفقا للقانون رقم ٤ لسنة ١٩٩٤، والمعدل بالقانون رقم ٩ لسنة ٢٠٠٩ حيث تضمنت هذه التعديلات إضفاء الشخصية الاعتبارية لصندوق حماية البيئة لمنحه مزيد من الصلاحيات والامكانيات اللازمة لتفعيل دوره فى حماية البيئة والحد من التلوث بكافة صوره واشكاله، ويتمثل هدف الصندوق فى تشجيع الاستثمار فى المجالات البيئية. وتحقيقاً لهذا الهدف يقوم صندوق حماية البيئة بتوفير الدعم المالى للمشروعات ذات المردود البيئى الواضح علاوة على تشجيع المشاركة بين المؤسسات المالية وبين كافة الفئات الأخرى بالمجتمع من منظمات غير الحكومية وقطاع خاص وعام وقطاع حكومى وذلك لدفع الاستثمار فى المجالات البيئة إلى الأمام.

.

الأولويات البيئية:-

فيما يلى الأولويات البيئية لصندوق حماية البيئة، مع ملاحظة ان صندوق حماية البيئة يشجع المشروعات التى تتبنى اساليب الانتاج الأنظف كما يمكنه المشاركة فى التمويل والدعم مع جهات دعم اخرى:.

الأولويات البيئية فى مجال المخلفات الصلبة:-

تشمل أولويات صندوق حماية البيئة المبادرات التى تهدف الى التخلص من المخلفات الصلبة أو إعادة تدويرها وخاصة فى المناطق السكنية المزدحمة والمناطق الصناعية.

الأولويات البيئية فى مجال إدارة المخلفات الخطرة:-

تشمل أولويات صندوق حماية البيئة المبادرات التى تهدف إلى التخلص الآمن من المخلفات الطبية الخطرة وخاصة فى المنشآت الطبية وفى هذا المجال يشجع الصندوق دعم منظومة التخلص من المخلفات الطبية والتى تتكون من مراحل: مرحلة الفصل – النقل – الحرق أو التعقيم – الدفن.
المشروعات التى تهدف إلى التخلص من المواد السامة مثل الزئبق أو المبيدات المهجورة

الأولويات البيئية فى مجال حماية الطبيعة:-

يشجع صندوق حماية البيئة المشروعات التى تهدف إلى حماية التنوع الطبيعى بما فيها المحميات الطبيعية ويشجع الصندوق دعم المشروعات مثل الحفاظ على المحميات الطبيعية بالاضافة إلى تشجيع القطاع الخاص فى مجال الخدمات السياحية والسياحة البيئية وصيانة وتشغيل مراسى السفن و المراسى المعده لاستقبال الصرف الصحى .

مراجع الفصل

١) محمد سيد عامر : المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي لحديث ،٢٠٠٢.

٢) حسين طة:البيئة والانسان ، الكويت ،وكاله المطبوعات ،١٩٨٤.

٣) إبراهيم خليفة: المجتمع صانع التلوث ، الاردن، السعيد للنشر والطباعة ،٢٠٠١.

٤) محمد عبد المولي :البيئة والتلوث ، مؤسسة شباب الجامعه ،٢٠١٦.

٥) حسن احمد شحاتة : التلوث الضوضائي وإعاده التنمية ، القاهرة، مكتبة الدار العربي للكتب،٢٠٠٠.

٦) بسمه رحيم عوده الصباح : المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري ، دراسة مطبقة في مدينة الديوانية ، رساله ماجيستير ، جامعه القاهرة ،٢٠١٤.

٧) نظيمه احمد سرحان :منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث ، القاهرة،دار الفكر العربي ،٢٠٠٥.

٨) مجدي عزيز ابراهيم : التربية البيئية –في منهاج التعليم –،القاهرة ، مكتبة الانحلو المصرية ، ٢٠٠١.

٩) محمد اسماعيل : مقدمة في العلوم البيئية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامه للكتاب ، ٢٠١٢.

١٠) محمد صادق العدوي : هندسه حماية البيئة وادارة المخلفات ، القاهرة ، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨.

١١) وزارة البيئة المصريه: عن الوزارة والجهاز ، القاهرة ،٢٠١٨.

١٢) علاء السيد محمد:المشكلات البيئيه للقاهرة الكبرى،القاهرة،مكتبة الانجلو،٢٠٠٦.

١٣) مختار محمد كامل:التلوث البيئى،الاسكندرية المكتب الجامعى الحديث،١٩٩٨.

١٤) سعيد محمد الحفار:بيئه من اجل البقاء،دمشق ،دار الثقافة للنشر،١٩٩٠.

الفصل السادس:-

المنظمات والقوانين الدولية والمحلية المعنية بالبيئة

أولا:المنظمات والبرامج الحكومية الدولية العاملة في مجال البيئة:

توجد العديد من المنظمات والبرامج الدولية التى تعمل عبر العالم في مجال البيئة مثل-:

برنامج القطب الشمالي للرصد والتقييم(AMAP)

الصحيفة البيضاء للاتحاد الأوروبي (EU) الخاصة بالكيماويات

منظمة الأغذية و الزراعة(FAO)

المحفل الحكومي الدولي المعنى بالسلامة الكيماوية(IFCS)

المجلس الدولي للهيئات الكيماوية(ICCA)

منظمة العمل الدولية(ILO)

منظمة الملاحة الدولية(IMO)

البرنامج الدولى الخاص بالسلامة الكيماوية(IPCS)

البرنامج متعدد المنظمات للإدارة السليمة للكيماويات(IOMC)

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية(OECD)

برنامج الصحة والسلامة البيئية(EHS)

برنامج المخلفات

اللجنة الاقتصادية للأمم المتحدة الخاصة بأوروبا(UNECE)

برنامج الأمم المتحدة للبيئة(UNEP)

منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية(UNIDO)

مؤسسة الأمم المتحدة للتدريب والبحث(UNITAR)

منظمة الصحة العالمية(WHO)

وسنتناول الحديث عن أهمها ببعض التفصيل:

١- الصحيفة البيضاء للاتحاد الأوروبي (EU) الخاصة بالكيماويات-:

يلعب الاتحاد الأوروبي دورا نشطا فيما يتعلق بقضايا السميات ويؤدى هذا الدور إلى وضع سياسات خاصة بالكيماويات والضغط لتطبيق المناهج "الاحتياطية" في طبيعتها والتي تتضمن استبدال المواد التي تسبب مشكلات للصحة والبيئة بمواد أخرى أقل خطراً..

و إذ تم تنفيذ سياسة الاتحاد الأوروبى الكيماوية بالطريقة المقترحة سيكون لها عظيم الأثر فى تطوير البيانات و المعلومات و بذلك ستكون إسهاماً كبيراً فى عملية تقييم مخاطر آلاف المواد الكيماوية المستخدمة تجارياً على مدى العقد القادم . و هذا بدوره سيكون له عظيم الأثر على متطلبات المستقبل لإدارة المخاطر على المستوى و يزيد من مسئولية قطاع الصناعة فى تحديد و تنفيذ إجراءات إدارة المخاطر . و بذلك لا يصبح الاتحاد الأوروبي أول سلطة تشريعية بتنفيذ مثل هذا المناهج و التى قد يكون لها تأثيراً قوياً على الأنظمة القانونية لدى الدول الأخرى و نتائج محتملة على المستوى الدولى.

٢-منظمة الأغذية و الزراعة(FAO)

و منذ عام ١٩٦٣م تقوم منظمة الـ FAO بالتعاون مع منظمة الصحة العالميه . WHO فى تطوير توصيات تتعلق بإضافات الأغذية و مبيدات و متبيقات من العقاقير البيطرية و ملوثات الأغذية . و يتم تحقيق ذلك من خلال الاجتماع المشترك بين " إطار الفاو من الخبراء المختصين بمتبقيات المبيدات فى الأغذية و البيئة " و " مجموعة خبراء الـ WHO المختصين بمتبقيات المبيدات " و يقوم الاجتماع المشترك بعمل توصيات فيما يتعلق بالجرعات اليومية المقبولة و أقصى حد لمتبقيات و الجرعات المسموح بها للدراسة و الموافقة من جانب " لجنة الدستور الغذائي " و المسئولة عن تحديد أقصى حد لمستويات المتبقيات في الطعام و الأغذية في التجارة الدولية.

و لقد تم وضع محددات فنية عن طريق الـ FAO تخص اكثر من ٣٨٠ نوعاً من المبيدات و التركيبات ذات العلاقة لوضع معايير لنوعية المبيدات و المساعدة في تحقيق قبول المبيدات و حماية التجار من المنتجات الرديئة و ضمان الكفاءة البيولوجية . و لقد تكرر أن تقوم كلاً من الـ FAOو الـ WHO بتطوير هذه المحددات معاً.

و لقد تم التصديق على " الكود الدولي للسلوك فيما يتعلق بتوزيع و استخدام المبيدات . فى ٢٨ نوفمبر عام ١٩٨٥م و تم تعديله لاحقاً فى نوفمبر ١٩٨٩م ليتضمن شروطاً لإجراء موافقة مسبقة العلم . و هذا الكود الإختيارى كان واحد من أول المعايير الدولية الخاصة بالكيماويات (المبيدات) لحماية صحة الإنسان و البيئة و تم تطويره " لتحقيق الثقة الدولية فيما يتعلق بإتاحة و تنظيم و تسويق و استخدام المبيدات لتحسين الزراعة و الصحة العامة و الراحة الشخصية " . و لأن الهدف منه هو وضع إطار عملي للتحكم في المبيدات لذا فقد قام الكود بتحديد و توضيح مسئوليات جميع المساهمين (الأطراف

المعنيين) (الحكومات و المجتمع المدنى و الصناعة و عامة المجتمع) المسئولين عن تطوير و توزيع و استخدام المبيدات . و يجب على جميع الدول أن تدعم استخدام الكود و ترصد ملاحظاته . و بينما يمكن تطبيق هذا الكود فى الدول المتقدمة و النامية إلا أن أهميتها الرئيسية تتحقق مع الدول التى ينقصها إجراءات الضبط حيث يصبح الكود مرجع لها حتى يتم وضع برامج تنظيمية مناسبة للمبيدات . و أكثر من ٢٥ من الإرشادات الفنية من للـ FAO تدعم تنفيذ الكود . و بعض أوجه الكود تتضمن ما يلي : متطلبات الاختبار و التحليل ، الممارسات التجارية ، ممارسات التداول الآمن ، الإجراءات الخاصة بالاستخدام الآمن و الكاف و الفعال ، تنظيم عملية الاستخدام ، التصنيع و الإعلان و التوزيع ، تقديم النصيحة الفنية ، الإجراءات الخاصة بحماية الصحة و البيئة ، معالجة ضحايا التسمم ، استبدال المواد الخطر بمواد أقل خطورة ، تعبئة و تصنيف و تخزين المنتجات و التخلص منها ، تبادل المعلومات و إجراءات الموافقة مسبقة العلم.

وفى أواخر التسعينيات كان من الواضح أنه ما زال هناك بعض نقاط ضعف فى بعض جوانب إدارة المبيدات و خاصةً في الدول النامية (مثل قلة إلزام التشريع الوطني لمبيدات بسبب قلة القدرات اللازمة لذلك ، توافر مركبات المبيدات شديدة الخطورة على نطاق واسع ، قلة تدريب المستخدمين و حمايتهم لضمان تداول المبيدات بأقل خطورة ممكنة) . و استجابة لذلك قامت منظمة الـ HAO باستشارة الأطراف المعنية بإنتاج نسخة مستحدثة من هذا الكود و التي تم التصديق عليها في ١ نوفمبر ٢٠٠٢م . و من أهداف الكود الجديد " وضع معايير اختيارية للسلوك لجميع الكيانات العامة و الخاصة ذات الصلة أو العلاقة بتوزيع و استخدام المبيدات و بخاصةً حين يكون التشريع الوطني غير كاف لتنظيم المبيدات " يمثل الكود الجديد معيار حديثاً لإدارة المبيدات. و بالتصديق على اتفاقية روتردام عام ١٩٩٨م أصبحت شروط الموافقة مسبقة العلم (PIC) الواردة فى النسخة السابقة مطولة ولذا تم استبعادها. ودخلت عناصر أخرى جديد تتناول ما يلى: الحد من المخاطر، زيادة التأكيد على التدريب فى جميع مجالات إدارة المبيدات ، تبنى العمل بمفهوم دورة الحياة لإدارة الكيماويات، العمل بالاتفاقيات الدولية الهامة، إدارة المبيدات فى سياق إدارة الكيماويات والتنمية الزراعية المستدامة، اعتبار معايير معدات تطبيق المبيدات والتدريب كجزء خاص بتحسين استخدام المبيدات، الإجراءات اللازمة لمنع ظهور المبيدات المستبعدة رصد التنفيذ والالتزام ، دعم إدارة الآفات المتكاملة(IPM)" ، وحظر استيراد وبيع وشراء المبيدات عالية السمية. ويحدد الكود الجديد بعض الجهات المعينة الجديدة (مثل صناعات الأغذية ومعدات التطبيق) ويدعم عملية الرصد بدعوة الحكومات وصناعة المبيدات والمنظمات غير الحكومية NGOS وغيرها من الجهات المعينة لتقديم تقارير خاصة بعمليات التنفيذ. وهذا الكود بعد منهاجا شاملا للإدارة السليمة للمبيدات ومن الجدير ملاحظة أنه لا يوجد منهاجا مماثلا في صناعة الكيماويات. وتدير منظمة الـ

FAOالعديد من برامج المساعدة الفنية لتمكين الدول من : تطوير ودعم الإجراءات الوطنية لإدارة المبيدات، دعم تنفيذ كود السلوك، وضع برامج لحماية الصناعات، تقييم مخاطر المبيدات على الصحة والبيئة، تحسين أنشطة إدارة مخاطر الكيماويات والحد منها، دعم القدرات الحكومية لتناول قضية الاتجار غير المشروع فى المبيدات، تأسيس ودعم البنية الأساسية المعملية لتحليل المبيدات، تنسيق إجراءات إدارة الكيماويات بين الدول المختلفة وتأسيس مراكز تدريب وطنية. وتدعم منظمة الـ FAO وضع برامج "إدارة الآفات المتكاملة IPM "تشمل استخدام التحكم الحيوي وإدارة العشب. وبحثا عن منهاج عام تتكفل منظمة الـ FAO والبنك الدولي (WB) وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية (UNDP) والبرنامج التنفيذي للأمم المتحدة (UNEP) تتكفل جميعا ببرنامج الإدارة العالمية المتكاملة للآفات لدعم التنفيذ الميداني للـ .IPM وفى عام ١٩٩٤ بدأت منظمة الـ FAO مشروعاً للتعامل مع الأعداد الكبيرة لمخزونات المبيدات المهجورة وغير المرغوب فيها فى الدول النامية بهدف تمكين هذه الدول من التخلص من هذه المواد ومنع تجمعها فى مخزونات جديدة. ولقد تم عمل قوائم جرد للمبيدات المهجورة فى اكثر من خمسين دولة فى أفريقيا وأمريكا اللاتينية (بمساعدة الـ (UNEP وبدأ عمل دراسات مماثلة فى آسيا. وتم تطوير مواد إرشادية وتدريبية (بمساعدة الـ UNEP و (WHO الخاصة بمنع تجمع مخزونات من المبيدات المهجورة والتخلص منها فى الدول النامية وتخزين المبيدات والتحكم فى كمياتها وطرق تقييم تلوث التربة. وهناك أجهزة أو وكالات متبرعة بالقيام بعمليات التخلص من المبيدات وهناك عمليات رصد أخرى للتأكد من أن هذه العمليات تتفق مع معايير السلامة الدولية والبيئية. وبالتشارك مع الـUNEP ، WWF، والبنك الدولى وغيرها من المنظمات قامت منظمة الـ FAO بتطوير مشروع لتحديد مخزونات المبيدات المهجورة فى أفريقيا والتخلص منها. وتقوم هيئة GEF بتمويل هذا المشروع حديثا وسوف يستمر العمل به لمدة ١٠ سنوات بتكلفة تصل إلى ٢٥٠ مليون دولار أمريكي.

٣-منظمة العمل الدولية-:(ILO)

تأسست منظمة الـ ILO عام ١٩١٩ وتعتبر جهاز الأمم المتحدة الذى يدعم العدالة الاجتماعية والحقوق الإنسانية وحقوق العمل الدولية. وهيئتها السياسية هو "مؤتمر العمل الدولى" الذى يجتمع سنويا لوضع معايير العمل الدولية. والهيئة الحاكمة للـ ILO هو المجلس التنفيذى الذى يتخذ القرارات الخاصة بالسياسة ويضع البرامج ومقترحات الميزانية لمناقشتها فى المؤتمر. وجميع الهيئات الحاكمة للـ ILO تنقسم إلى ثلاث جهات فى طبيعتها لتشتمل على ممثلين من العمال والعاملين والحكومة. ويعمل "مكتب العمل الدولى" كأمانة سر الـ ILO الدائمة.

وتضع منظمة الـ ILO معايير لحقوق العمل الرئيسية وتنظم اتفاقيات العمل الدولية والتوصيات (إرشادات العمل للدول) و اكواد الممارسة (المعلومات الفنية والعملية لتطبيق المعايير) والكتيبات الإرشادية. وتقدم المنظمة المساعدة الفنية ضمن أمور أخرى تتعلق بأمور الصحة والسلامة المهنية ذات الصلة بالكيماويات لدعم قدرات الحكومات والعاملين والعمال (بما فى ذلك المنظمات الممثلة لهم) والمنظمات غير الحكومية للمشاركة فى تطوير وتنفيذ وتقييم برامجا وسياسات لتحسين بيئة العمل والحد من الحوادث والأمراض ذات العلاقة بالعمل. وتتضمن أنشطة السلامة الكيماوية تقديم المساعدة والإرشاد الفنى لمنظمات الحكومات والعاملين والعمال المعنية فيما يتعلق بمنع وقوع الحوادث الكيماوية الكبيرة وتحديد المخاطر الناتجة عن استخدام الكيماويات وغيرها من المخلفات الخطر والحد منها وضبطها.

ولقد قامت منظمة الـ ILO بعمل مشروعات للتعاون الفنى وجلسات تدريب إقليمية للدول النامية والدول ذات الاقتصاد المتغير لتأسيس وتقوية القدرات الوطنية ذات العلاقة بالسلامة الكيماوية. وهذه البرامج تتناول أنظمة التصنيف لتذييل ونقل البضائع الخطر، استخدام كروت السلامة الكيماوية ظن نشر المعلومات الخاصة بالمواد الخطر، وضع وتطوير التشريع، دعم المؤسسات الوطنية ومراكز المعلومات المتعلقة بالصحة والسلامة.

٤- منظمة الملاحة الدولية:(IMO)

تأسست هذه المنظمة عام ١٩٤٨بناء على اتفاقية وكانت فى الأصل تسمى "منظمة الملاحة الاستشارية متعددة الحكومات". وعندما دخلت الاتفاقية فى حيز النفاذ عام ١٩٥٨ تغير اسم المنطقة إلى (IMO) عام ١٩٨٢. ومنظمة الـ IMO هى جهاز الأمم المتحدة UN المتخصص والمسئول عن تحسين سلامة الملاحة ومنع التلوث الناتج عن السفن. والهيئة العليا فى المنظمة هى جمعية الـ IMO التى تتبنى القرارات والتوصيات التى تعدها الهيئات المساعدة وتقوم بانتخاب مجلساً. ويقوم الأخير بعمله كهيئة حاكمة بين اجتماعات الجمعية ويعمل على تنسيق أنشطة الهيئات المساعدة والتى تشمل "لجنة السلامة الملاحية" و "لجنة حماية البيئة البحرية" والتى تقود العمل الرئيسى المتعلق بالكيماويات.

أما أهداف منظمة الـ IMO فهى : دعم التعاون الحكومى فى تنظيم الممارسات الخاصة بالشحن فى التجارة الدولية، السعي من أجل تحقيق أعلى معايير عملية للسلامة الملاحية وكفاءة البحرية، تشجيع والتحكم فى التلوث الملاحي بسبب السفن وغيرها والموانى، وناقلات البترول، تشجيع التخلص من عوائق خدمات الشحن الدولية، والإعداد لاتفاقيات ملاحية دولية. وفيما يتعلق بالنقطة الأخيرة قامت منظمة الـ IMOبإعداد حوالى ٤٠ اتفاقية وبروتوكول واكثر من ٧٠٠ اكواد ومعايير وإرشادات وتوصيات تتعلق بالسلامة الملاحية ومنع التلوث وأمور أخرى ذات علاقة. والهدف من هذه الوسائل هو ضمان أن يكون

بناء السفن و إعدادها وتشغيلها بطريقة آمنة وسليمة من الناحية البيئية للحد من المخاطر التى قد تتعرض لها البيئة البحرية فى حال اصطدام السفن أو فى حال وقوع حوادث أخرى.

٥- البرنامج الدولى الخاص بالسلامة الكيماوية-:(IPCS)

تم تأسيس برنامج الـ IPCS فى عام ١٩٨٠ كبرنامج تعاونى بين الـ ILO ، UNEP، .WHOوالهدف منه هو وضع تقييم دولى لمخاطر الكيماويات على الصحة والبيئة (لاستخدامها فى تطوير إجراءات السلامة الكيماوية الوطنية) ودعم القدرات الوطنية لمنع وتناول الآثار الخطيرة للكيماويات والتى تشمل آثار حالات الطوارئ الكيماوية على الصحة. ولتحقيق أهدافه يقوم برنامج الـ IPCS بعمل الأنشطة الخاصة بالمجالات الأربعة التالى ذكرها.

-تقييم مخاطر الكيماويات على صحة الإنسان والبيئة: يصدر برنامج الـ IPCS تقييم مدروس للآثار المحتملة لبعض الكيماويات وذلك يشمل (نصائح خاصة بمنع وعلاج حالات التسمم .(

-المناهج الخاصة بتقييم المخاطر على الصحة والبيئة.

-منع حالات الطوارئ الكيماوية والتعرض للمواد السامة وإدارتها : يقوم برنامج الـ IPCS بالعمل فى هذا المجال عن طريق دعمه لبرامج التحكم فى السميات. وتحت إدارة مشروع الـ INTOX توجد شبكة معلومات خاصة بمركز السموم تعمل لمدة ٢٤ ساعة يوميا حول العالم. ويقدم برنامج الـ IPCS المعلومات والإرشاد ومواد التدريب وترتيبات تشغيل شبكة المعلومات وأدوات إدارة المعلومات. ويقوم الـ IPCSأيضا بإصدار الإرشادات لصناع القرار فى حالات الاستجابة لحوادث الكيماويات ومتابعتها وتنسيق الجهود لجمع وتحليل بيانات الحوادث الكيماوية وتنسيق الصيغ اللازمة لجمع تلك البيانات.

-تنمية الموارد البشرية : يقوم برنامج الـ IPCS بتأسيس مراكز وطنية للسمية وتنظيم دورات تدريبية خاصة بتقييم المخاطر وإدارة الكيماويات إدارة سليمة.

٦-منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية:(OECD)

تأسست عام ١٩٦٠ وتتضمن ٣٠ دولة من الأعضاء. وهيئة صنع القرار الرئيسية هى مجلس سفراء الـ OECDالذى يصدر الموافقة على أعمال المجلس. وهذه تشمل القرارات (الملزمة قانونيا) أو التوصيات (المهتمة بالإرادة السياسية والالتزام). وتم تأسيس "لجنة سياسة البيئة" عام ١٩٧١ لدعم تكامل السياسات الاقتصادية والبيئية لمساعدة الدول الأعضاء فى حماية الموارد البيئية والحد من عبء التلوث الكامل بتحسين بيانات المقارنة الدولية والمعلومات الخاصة بالقضايا البيئية وتقييم الأداء البيئى . والبرامج الخاصة بالصحة والسلامة البيئية والخاصة بالمخلفات ذات أهمية لهذا التقرير.

٧-برنامج الصحة والسلامة البيئية:(EHS)

بدأ عمل منظمة الـ OECD الخاص بالسلامة الكيماوية عام ١٩٧١ بالتركيز الرئيسى على المبيدات. وتأسس "برنامج الكيماويات" عام ١٩٧٨ وبمرور الوقت أصبح يشتمل على العديد من الموضوعات. ويسمى حاليا برنامج الـ (EHS) ولقد أثبت أنه أهم جهة متعددة الحكومات لدعم الأعضاء فى إدارة الكيماويات والمبيدات ومنتجات التكنولوجيا العضوية الحديثة وذلك بتناول القضايا الفنية والعلمية والسياسية الهامة. أما مزايا هذا البرنامج فتشمل القدرة على تناول القضايا فى سياق روابط تابعة لبعض القطاعات مثل السياسة الاقتصادية والتجارة والعلوم والزراعة والتكنولوجيا والقدرة على توجيه مبادرات بناء القدرات مع الدول غير الأعضاء.

وتسعى الدول للمشاركة فى برنامج الـ EHS للمساعدة فى الوفاء بالالتزام الداخلية الخاصة بحماية صحة الإنسان والبيئة من استخدام وانبعاثات الكيماويات التجارية والمبيدات ومنتجات التكنولوجيا العضوية عن طريق : المشاركة فى الخبرات والمناهج والسياسات الوطنية الخاصة بتقييم المخاطر وإدارتها ، السعى نحو التنسيق الدولى للسياسات والممارسات المتعلقة بتقييم المخاطر وإدارتها ، والمشاركة فى البرامج التعاونية الدولية لتحمل جزءا من عبء تقييم مخاطر المواد.

ولقد استفادت الحكومة والصناعة بتنسيق المناهج الخاصة بالإبلاغ عن المعلومات المتعلقة بالكيماويات الجديدة ومنتجات التكنولوجيا العضوية والمبيدات وبالمشاركة فى تحمل عبء تطوير المعلومات الخاصة بالكيماويات والمبيدات الجديدة والمتواجدة حاليا. واستفاد قطاع الصناعة من الحد من عوائق التجارة والحد من تأخير تسويق الكيماويات والمبيدات الجديدة ومن الحصول على معلومات عن سياسات وقوانين الدول الأعضاء فى منظمة الـ.OECD

٨- برنامج المخلفات-:

إن برنامج الـ OECD لإدارة المخلفات مستمرا منذ عام ١٩٧٤ على العمل فى ثلاث مجالات:

-نقل المخلفات عبر الحدود : منذ عام ١٩٨٢ تم التصديق على ثمانية أعمال للمجلس تمثل إطار العمل الخاص بتناول موضوع نقل المخلفات عبر الحدود والتحكم فيها وهذا يشمل نقل المخلفات القابلة لإعادة التدوير والتجديد بين دول منظمة الـ OECD ولقد ساهم العمل المبكر للـ OECD فى تطوير اتفاقية بأزل عام ١٩٨٩ ويساهم الكثير من عمل الـ OECD فى التنفيذ المستمر للاتفاقية. وسوف يتناول عمل المستقبل تطوير إرشادات دولية للإدارة السليمة بيئياً للمخلفات القابلة للتجديد فى المنشآت التى تتلقى هذه المخلفات عبر الشحن الدولى عبر الحدود.

–الحد من المخلفات : بذلت منظمة الـ OECD جهودا كبيرة منذ عام ١٩٩٢ للحد من تولد المخلفات. ولقد كان هناك تقدير بأن المخلفات البلدية سوف تتضاعف فى الفترة ما بين ١٩٨٠، ٢٠٢٠ مع توضيح حقيقة أن العديد من الممارسات ينتج عنها استخداما غير كفء للمواد والطاقة. ولقد تم حديثا وضع الإرشادات الخاصة بالحد من المخلفات والممارسات التى ينتج عنها تدفق المواد. وسوف يتناول العمل فى المستقبل المؤشرات اللازمة لتقييم الأداء العام فى عملية الحد من المخلفات ولتقييم استخدام المحفزات الاقتصادية فى عقود خدمات المخلفات لدعم الحد من المخلفات.

–مسئولية المنتج الممتدة : (EPR) بدأ العمل فى هذا المجال عام ١٩٩٤ وقد اشتمل على دراسات لقضايا الدول الأعضاء القانونية والإدارية المتعلقة لبرامج وسياسات الـ .EPR ولقد أدى هذا إلى وضع تقرير إطار العمل الخاص بالـ EPR عام ١٩٩٨ والذى يتناول الاعتبارات السياسية والقانونية المتعلقة بالمشاركة فى المسئولية ونتج عن ذلك إصدار "الكتيب الإرشادى للحكومات" عام ٢٠٠١. وسوف يركز العمل فى المستقبل على تنفيذ برامج الـ EPR وتكلفتها وفعاليتها.

٩–برنامج الأمم المتحدة للبيئة(UNEP)

تأسس برنامج UNEP 1972 كهيئة رئيسية تابعة للأمم المتحدة فى مجال البيئة . ورسالته هى "دعم الريادة وتشجيع الشراكة فى الاهتمام بالبيئة بإلهام وإعلام وتمكين الشعوب من تحسين ظروفها المعيشية بدون تعريض الأجيال القادمة للخطر". والهيئة السياسية للـ UNEP هى المجلس الحاكم (UNEPG C) الذى يقدم التقارير للجمعية العمومية عن طريق الـ ECOSOC ويقوم بتقييم حالة البيئة العالمية ودعم التعاون الدولى فى القضايا البيئية ويتناول برنامج الـ UNEP الكثير من المشكلات البيئية الدولية ويقوم بتنسيق السياسات البيئية والتدابير التى تتخذها الأمم المتحدة والـ IGOs والـ NGOs تجاه القضايا البيئية على المستويين الإقليمى والوطنى. وأولويات برنامج الـ UNEP الحالية تشمل : المعلومات والتقييم والبحث الخاص بالبيئة، دعم تنسيق الاتفاقيات البيئية ، تطوير الأدوات السياسية ، المياه العذبة ، نقل التكنولوجيا والصناعة ، دعم إفريقيا. والعمل البيئى للـ UNEP يشمل الأنشطة المتعلقة بالكيماويات.

١٠–منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية–:(UNIDO)

تأسست عام ١٩٧٦ واختيرت لتكون جهاز الأمم المتحدة الخاص عام ١٩٨٥ والهدف منها هو "دعم التنمية الصناعية المستدامة فى الدول النامية والدول ذات الاقتصاد المتغير" وهيئتها الحاكمة هى "المؤتمر العام" الذى يعتبر جهة لممثلى الحكومة والصناعة والقطاع الخاص لتناول القضايا المتعلقة بالتنمية المستدامة والتى تشمل تنفيذ المبادئ والمبادرات العالمية من خلال برامج التعاون الفنى.

وينحصر عمل الـ UNIDO فى جهتين رئيسيتين : دعم القدرات الصناعية والتنمية الصناعية المستدامة والأنظف والجهة الثانية هى الهامة بالنسبة للنقاش الحالى.

ومنذ بداية عملها ومنظمة الـ UNIDO لديها برنامج الصناعات الكيماوية الخاص بها واستجابة للحادثة الصناعية الكبيرة والتى وقعت فى بوبال بالهند عام ١٩٨٤ بدأت الجهود تبذل لتحقيق السلامة الكيماوية والتعاون الفنى. وفى عام ١٩٩٨ تم تأسيس برنامج الانتاج الأنظف والإدارة البيئية والذى اشتمل على معظم أنشطة السلامة الكيماوية السابق ذكرها. وتقوم الـ UNIDO حاليا بدعم قدرات الدول الخاصة بتنفيذ الاجراءات اللازمة للادارة السليمة للكيماويات ولتشجيع الحماية البيئية والصحية بتقديم المساعدة الفنية للدول التى تقوم بوضع السياسات الوطنية لتشجيع برامج الانتاج الأنظف. وقامت الـ UNIDO بتأسيس عشرين مركزا وطنيا للانتاج الأنظف ومراكز أخرى عديدة للسمية البيئية كما أن عملها يتعلق بالإدارة البيئية فى القطاعات الصناعية المختلفة والمخلفات الكيماوية الخطرة والسامة وبمعالجة المواقع الملوثة. ولكون الـ UNIDO الجهاز التنفيذى للتمويل متعدد الجهات لتنفيذ بروتوكول مونتريال تقوم المنظمة بدعم العمليات والتكنولوجيا الجديدة لمساعدة الدول النامية على منع استخدام المواد التى تعمل على تآكل طبقة الأوزون. كما قامت الـ UNIDO بتأسيس الشبكة الإقليمية الخاصة بمعلومات وإنتاج المبيدات الآمن لدول آسيا والهادى والتى تشتمل على ١٥ دولة مشاركة وتقوم بتنسيق العديد من الأنشطة الخاصة بالحد من مخاطر انتاج واستخدام المبيدات.

١١- مؤسسة الأمم المتحدة للتدريب والبحث-:(UNITAR)

تأسست UNITAR عام ١٩٦٥ كهيئة مستقلة بالأمم المتحدة يحكمها مجموعة من الوكلاء يقوم الأمين العام للأمم المتحدة بانتخابهم. وتقوم المؤسسة بإدارة البحث الخاص بالكشف عن مناهج بناء القدرات والتدريب المبتكر والاشتراك مع الأجهزة الأخرى لـ UN والحكومات والـ NGOS لتطوير وتنفيذ برامج التدريب وبناء القدرات فى الدول النامية والدول ذات الاقتصاد المتغير. وتم بالفعل وضع برنامج محدد للتدريب وبناء القدرات فيما يتعلق بإدارة الكيماويات والمخلفات. وهذا البرنامج يؤكد على ضرورة التعاون بين الجهات المعنية الوطنية والمنظمات الدولية للوصول إلى منهاج وطنى متكامل للإدارة السليمة للكيماويات. أما الأنشطة المتعلقة بالكيماويات فتشمل تنفيذ مشروعات التدريب وبناء القدرات وتنظيم ورش العمل وتقديم خدمات تبادل المعلومات وتطوير مواد التدريب الفنى والارشاد والموارد.

١٢- .منظمة الصحة العالمية:(WHO)

تم تأسيسها عام ١٩٤٥ لتكون جهازا خاصا تابعا للأمم المتحدة. والهيئة السياسية لهذه المنظمة هى مجلس الصحة العالمى (WHA) والذي يدعمه مجلس إدارى تنفيذى مسئول عن تقديم الارشاد وتنفيذ

قرارات وسياسات الـ .(WHO) وهدف منظمة الـ WHO هو "حصول جميع الشعوب على أعلى درجات للصحة والتى تشمل الجسدية والعقلية والاجتماعية (وليست فقط بالتخلص من المرض والعاهات)". أما الأنشطة الرئيسية لـ WHO من أجل تحقيق هذا الهدف هى "تقديم الإرشاد فى مجال الصحة على المستوى العالمى، وضع معايير عالمية للصحة، التعاون مع الحكومات لدعم برامج الصحة الوطنية، وتطوير ونقل تكنولوجيا ومعلومات ومعايير الصحة المناسبة."

أما برنامج منظمة الـ WHO الرئيسى الخاص بالكيماويات فهو "البرنامج الدولى للسلامة الكيماوية " IPCSوالذى تم وضعه بالتعاون مع الـILO ، UNEPمع احتفاظ منظمة الـ WHO بعملية تنسيق البرنامج كما أن منظمة الـ WHO لديها برنامج "لحماية بيئة الإنسان" ينطوى على عدة مشروعات تتعلق بالكيماويات فى المجالات الخمس التالى ذكرها-:

المبيدات:

تقوم منظمة الـ WHO منذ عام ١٩٦٠ باشراك الحكومات والجهات الأكاديمية والصناعية فى تطوير وتنسيق اختبار وتقييم المبيدات الجديدة المقترح استخدامها فى مجال الصحة العامة عن طريق تقييم البدائل والمبيدات المتاحة فعلا للتحقق من سلامتها وكفاءتها ودرجة تقبلها وعائدها وتحديد معيارها لضمان جودة المنتج. وقامت كل من الـ FAO و WHO بوضع "ميثاق المفوضية الغذائية" لتنفيذ برنامج المعايير الغذائية المشترك بينها.

إدارة المخلفات الخطرة:

تقوم منظمة الـ WHO بتقديم الدعم الفنى والخاص ببناء القدرات لإدارة المخلفات الخطرة (وبخاصة مخلفات المبيدات وقطاعات الصناعة والرعاية الصحية) وتقديم المعلومات المتعلقة بمخاطر الصحة والإشاد والتدريب على تكنولوجيا العلاج وأفضل الممارسات المتاحة.

تقييم المخاطر: والأنشطة فى هذا المجال تتضمن:

تطوير المناهج الخاصة بتقييم مخاطر تعرض الإنسان والمخاطر البيئية التى تؤثر على الصحة، وتطوير المناهج الخاصة بالإجراءات الوقائية ومناهج الإدارة البيئية، وتشجيع تطبيق أبحاث علم الأغذية على قضايا الصحة البيئية، وتطوير التقييم الخاص بتأثير تغير المناخ وتأكل طبقة الأوزون على الصحة.

حالات الطوارئ:

وفى هذا المجال تقوم منظمة الـ WHO بتقديم المساعدة الفنية لتطوير البرامج الوطنية للإستعداد والإستجابة لحالات الطوارئ لتخفيف آثارها على الصحة.

تسهيل الدخول إلى المعلومات:

والأنشطة فى هذا المجال تشمل "شبكة علم الأوبئة البيئية العالمية" والتى تساعد على زيادة قدرات الدول النامية على تأمين الصحة البيئية بدعم التعليم والتدريب والبحث التطبيقى فى مجال علم الأوبئة البيئية، "الشبكة العالمية لمكتبة الصحة والبيئة" والتى تقدم المعلومات الخاصة بالصحة والبيئة، و"تحليل الصحة والبيئة لمشروع صنع القرار" والذى يقدم البيانات والمعلومات الخاصة بتأثير المخاطر البيئية على الصحة لصناع القرار وللمختصين بمجال الصحة البيئية وللمجتمعات، و"مركز توثيق برنامج دعم الصحة البيئية والذى يقوم بجمع وتنظيم المعلومات الخاصة بالصحة والبيئة."

ثانياَ: أهم الاتفاقيات الدولية في مجال البيئة:

وتشمل قائمة الاتفاقيات:

١-الاتفاقيات الدوليه في مجال التغيرات المناخية:

إتفاقية الأمم المتحدة الاطارية للتغيرات المناخية UNFCCC) (09/06/1992

بروتوكول كيوتو ١٩٩٩/٠٣/١٥

اتفاقية فيننا الخاصة بحماية طبقة الأوزون ١٩٨٥/٠٣/٢٢

بروتوكول مونتريال الخاص بالمواد التى تعمل على تآكل طبقة الأوزون ١٩٨٧/٠٩/١٦

اتفاق باريس ٢٠١٦/٠٤/٢٢

٢-الاتفاقيات الدوليه في مجال التلوث البحرى:

الاتفاقية الإقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن والمعروفة بـ "إتفاقية جده" ١٩٨٥/٠٨/٢٠

اتفاقية برشلونة لحماية البحر المتوسط من التلوث-خطة عمل البحر المتوسط ١٩٧٦/٠٢/١٦

٣-الاتفاقيات الدوليه في مجال المواد والنفايات الخطرة:

اتفاقية بازل بشأن التحكم في نقل النفايات الخطرة والتخلص منها عبر الحدود١٩٩٣/٠١/٠٨

اتفاقية استوكهولم للملوثات العضوية الثابتة ٢٠٠٢/٠٥/١٧

اتفاقية باماكو بشأن حظر الاستيراد إلى أفريقيا والتحكم في حركتها عبر الحدود وإدارة النفايات الخطرة داخل أفريقيا ١٩٩١/٠١/٣٠

4-الاتفاقيات الدوليه في مجال حماية الطبيعة:

اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي ١٩٩٢/٠٦/٠٩

بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الإحيائية ٢٠٠٠/١٢/٢٠

بروتوكول ناغويا حول الحصول على الموارد الجينية وتقاسم المنافع الناشئة عن استخدامها ٢٠١٢/٠١/٢٥

اتفاقية رامسار للأراضي الرطبة ١٩٨٨/٠٩/٠٩

اتفاق حفظ حوتيات البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط والمنطقة الأطلسية المتاخمة ٢٠١٠/٠٤/١٩

معاهدة بون للحفاظ على الانواع المهاجرة من الحيوانات البرية CMS 01/11/1983

اتفاقية صون الطيور المائية المهاجرة لإفريقيا واورسيا AEWA 01/11/1983

وفيما يلى نبذه تعريفيه ببعض منها-:

٢-اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية للتغيرات المناخية(UNFCCC)

تنص الاتفاقية على أن هدفها النهائي هو تثبيت تركيزات غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي عند مستوى يحول دون إلحاق ضرر بالنظام المناخي.وقد اتفقت البلدان على الاتفاقية، ولكن الحكومات كانت تدرك حتى عندما اعتمدت الاتفاقية أن أحكامها لن تكون كافية للتصدي على نحو كاف لتغير المناخ. يجب أن يتحقق مثل هذا المستوى في إطار فترة زمنية كافية تتيح للنظم الإيكولوجية أن تتكيف بصورة طبيعية مع تغير المناخ، لضمان عدم تعرض إنتاج الأغذية للتهديد وتمكين التنمية الاقتصادية من المضي قدما بطريقة مستدامة.

٢-بروتوكول كيوتو-:

يمثل هذا البروتوكول خطوة تنفيذية لاتفاقية الأمم المتحدة المبدئية بشأن التغير المناخي حيث نصت معاهدة كيوتو على التزامات قانونية للحد من انبعاث أربعة من الغازات الدفيئة (ثاني أكسيد الكربون، والميثان، وأكسيد النيتروس، وسداسي فلوريد الكبريت)، ومجموعتين من الغازات (هيدروفلوروكربون، والهيدروكربونات المشبعة بالفلور ((perfluorocarbon) التي تنتجها الدول الصناعية " ونصت أيضا على التزامات عامة لجميع البلدان الأعضاء. يضع البروتوكول عبئا أكبر على الدول المتقدمة فهي المسئولة بشكل أساسي عن ارتفاع المستويات الحالية من انبعاثات الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي نتيجة لأكثر من ١٥٠ عاما من النشاط الصناعي، وفقا لمبدأ "المسؤوليات المشتركة ولكن المتباينة."

٣-اتفاقية فيننا الخاصة بحماية طبقة الأوزون-:

تسمى اتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون اتفاقية إطارية، حيث إنها بمثابة إطار للجهود المبذولة لحماية طبقة الأوزون. تحث الاتفاقية، الأطراف إلى تعزيز التعاون من خلال منهجية الملاحظات والبحوث وتبادل المعلومات عن آثار الأنشطة البشرية على طبقة الأوزون واعتماد تدابير تشريعية أو إدارية ضد الأنشطة التي يحتمل أن يكون لها آثار ضارة على طبقة الأوزون. إلا أن اتفاقية فيينا لا تلزم الأطراف إلى اتخاذ إجراءات ملموسة للسيطرة على المواد المستنفدة للأوزون. ولذلك، وبموجب الاتفاقية، اتفقت دول العالم على بروتوكول مونتريال بشأن المواد المستنفدة لطبقة الأوزون لتحقيق هذا الهدف.

٤-بروتوكول مونتريال الخاص بالمواد التى تعمل على تآكل طبقة الأوزون-:

الهدف منه هو حماية طبقة الأوزون بالتقليل والتخلص من الانبعاثات الكونية البشرية للمواد التي تؤدى إلى تآكل طبقة الأوزون . (ODS) وبالنسبة للكيماويات التي يحددها البروتوكول فيجب على الدول الأطراف أن تقوم بضبط معدلات استهلاكها وإنتاجها السنوي من تلك الكيماويات ومقارنتها بالكميات المحددة على المستوى الوطني وذلك بهدف التقليل و الحد من إنتاجها واستهلاكها بحلول وقت محدد (يختلف تبعا لنوع المادة الكيماوية وتبعا لاختلاف طبيعة الدول الإطراف من حيث كونها متقدمة أو نامية). ويحظر على الدول الأطراف الاتجار في مواد الـ (ODS) مع الدول غير الأطراف فى الاتفاقية. يتضمن بروتوكول مونتريال تعديل فريد من نوعه يتيح للأطراف في بروتوكول للرد بسرعة على المعلومات العلمية الجديدة وتم الإتفاق على الإسراع بالتخفيضات المطلوبة بشأن المواد الكيميائية المذكورة بالبروتوكول. تطبق هذه التعديلات تلقائيا إلى جميع الاطراف التي صدقت على البروتوكول. عدلت الأطراف هذا البروتوكول لتمكين، من بين أمور أخرى، السيطرة على المواد الكيميائية الجديدة وإنشاء آلية

مالية لتمكين البلدان النامية على الامتثال وهى: تعديل لندن (١٩٩٠)، تعديل كوبنهاجن (١٩٩٢)، تعديل مونتريال (١٩٩٧)، وتعديل بكين (١٩٩٩)

٥-اتفاق باريس-:

أثناء المؤتمر الحادى والعشرين لأطراف اتفاقية التغيرات المناخية COP 21 في باريس، تم التوصل الى اتفاقا تاريخيا لمواجهة تغير المناخ، وتسريع وتكثيف الإجراءات والاستثمارات اللازمة لتحقيق مستقبل مستدام منخفض الكربون. يطالب اتفاق باريس جميع الأطراف لطرح أفضل جهودها من خلال المساهمات الوطنية المحددة، وتعزيز هذه الجهود في السنوات المقبلة.

يرمى هذا الاتفاق، من خلال تنفيذ تحسين الاتفاقية، وبما يشمل هدفها، إلى توطيد الاستجابة العالمية الذي يشكله تغير المناخ، في سياق التنمية المستدامة وجهود القضاء علي الفقر بوسائل منها:

.1الإبقاء علي ارتفاع متوسط لدرجة الحرارة العالمية في حدود اقل بكثير من درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الحقبة الصناعية ومواصلة الجهود الرامية الي حصر ارتفاع درجات الحرارة في حد لا يتجاوز ١,٥ درجة مئوية فوق مستويان ما قبل الحقبة الصناعية 'تسليما بات ذلك سوف يؤدي إلي تقليص مخاطر تغيرات المناخ وإثارة.

.2تعزيز القدرة علي تكيف مع الإثار الضارة لتغيرات المناخ وتعزيز القدرة علي تحمل تغيير المناخ وتوطيد التنمية الخفيضة انبعاثات غازات الدفيئة علي نحو لا يهدد إنتاج الأغذية.

.3جعل التدفقات المالية متماشية مع مسار يؤدي الي تنمية خفيضة انبعاثات الغازات الدفيئة وقادر علي تحمل تغير المناخ.

٦-الاتفاقية الإقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن والمعروفة بـ "إتفاقية جده-:"

تمت في جدة، المملكة العربية السعودية تحت رعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. والهدف منها المحافظة على بيئة البحر الاحمر وخليج عدن ركزت هذه الإتفاقية على المواد التى تتعلق بالتلوث مثل التلوث الناجم من السفن وإلقاء مخلفات السفن والتخلص من مياة التوازن ومياة التصريف المقصودة او العارضة من السفن. وكذلك التلوث الناجم عن القاء الفضلات من السفن والطائرات والتلوث من المصادر البرية والتلوث الناجم عن استكشاف واستثمار قاع البحر الإقليمي والجرف القاري والتربة التحتية وكذلك التعاون في حالات الطوارئ ومواجهة حالات التلوث وازالة التلوث الناجم عنها او الحد منه وتقييم وادارة الاوضاع البيئية.

تم إقرار أربعة بروتوكولات فى إطار عمل الإتفاقية وهى:

.1البروتوكول الخاص بالتعاون الإقليمي في مكافحة التلوث بالنفط وغيره من المواد الضارة في حالات الطوارئ، ١٩٨٢.

.2البروتوكول الخاص بالمحافظة على التنوع الحيوي وإنشاء شبكة من المناطق المحمية في البحر الأحمر وخليج عدن، ٢٠٠٥.

.3البروتوكول الخاص بحماية البيئة من الأنشطة البرية في البحر الأحمر وخليج عدن، ٢٠٠٥.

.4البروتوكول الإقليمي الخاص بالتعاون الفني لاستعارة ونقل الخبراء والفنيين والأجهزة والمعدات والمواد في الحالات الطارئة – ٢٠٠٩.

٧-اتفاقية برشلونة لحماية البحر المتوسط من التلوث-خطة عمل البحر المتوسط-:

في عام ١٩٧٥، اعتمد ١٦ بلداً متوسطياً إلى جانب الجماعة الأوربية خطة عمل البحر الأبيض المتوسط. وكانت هذه الخطة هي الأولى التي يتم اعتمادها كبرنامج للبحار الإقليمية تحت مظلة برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

وفي عام ١٩٧٦ أقرت الأطراف المذكورة اتفاقية حماية البحر المتوسط من التلوث (اتفاقية برشلونة .(

وتتمثل الأهداف الرئيسية للاتفاقية بما يلي:

·تقدير التلوث البحري ومكافحته؛

·ضمان الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية البحرية والساحلية؛

·إدماج عنصر البيئة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية؛

·حماية البيئة البحرية والمناطق الساحلية عبر منع التلوث، والحد منه، واستئصاله قدر المستطاع، سواء أكان ناجماً عن مصادر برية أم بحرية؛

·حماية التراث الطبيعي والثقافي؛

·تعزيز التضامن بين الدول الساحلية المتوسطية؛

·المساهمة في النهوض بالأوضاع الحياتية.

٨-اتفاقية بازل بشأن التحكم في نقل النفايات الخطرة والتخلص منها عبر الحدود-:

الهدف العام لاتفاقية بازل هو حماية الصحة البشرية والبيئة من الآثار الضارة للنفايات الخطرة. نطاق تطبيقه يغطي مجموعة واسعة من النفايات التي تعرف بأنها "النفايات الخطرة" على أساس أصلهم و / أو تكوينها وخصائصها، فضلا عن نوعين من النفايات التي تعرف بأنها "النفايات الأخرى" – النفايات المنزلية والرماد.

تتركز أحكام الاتفاقيه حول الأهداف الرئيسية التالية:

·الحد من توليد النفايات الخطرة وتعزيز الإدارة السليمة بيئيا للنفايات الخطرة، أينما كان مكان التخلص؛

·تقييد تحركات النفايات الخطرة عبر الحدود إلا إذا نظر إليه على أنه وفقا لمبادئ الإدارة السليمة بيئيا؛

·تطبيق منظومة على الحالات التي تكون فيها النقل العابر للحدود مسموح بها.

وتنص الاتفاقية أيضا على إنشاء مراكز إقليمية أو شبه إقليمية للتدريب ونقل التكنولوجيا فيما يتعلق بإدارة النفايات الخطرة والنفايات الأخرى والتقليل من توليدها لتلبية الاحتياجات المحددة من مختلف المناطق الرئيسية والفرعية. وقد تم إنشاء عدة مراكز يتولوا أنشطة التدريب وبناء القدرات في المناطق.

٩-اتفاقية استوكهولم للملوثات العضوية الثابتة-:

اتفاقية استكهولم بشأن الملوثات العضوية الثابتة هي معاهدة عالمية لحماية الصحة البشرية والبيئة من المواد الكيميائية العالقة في البيئة لفترات طويلة، وتنتشر على نطاق واسع جغرافيا، وتتراكم في الأنسجة الدهنية للإنسان والحياة البرية، ولها تأثيرات ضارة على صحة الإنسان أو على البيئة.

التعرض للملوثات العضوية الثابتة يمكن أن يؤدي إلى آثار صحية خطيرة بما في ذلك بعض أنواع السرطان والعيوب الخلقية، ونظم المناعة المختلة والإنجابية، وزيادة القابلية للإصابة بالأمراض والأضرار التي لحقت بالجهاز العصبي.

أهداف رئيسية:

·منع و/أو القضاء على إنتاج واستخدام، وكذلك الاستيراد والتصدير، من الملوثات العضوية الثابتة المنتجة عن قصد.

·تقييد الإنتاج والاستخدام، وكذلك الاستيراد والتصدير، من الملوثات العضوية الثابتة المنتجة عن قصد

.

·تقليل أو القضاء على الانبعاثات من الملوثات العضوية الثابتة المنتجة عن غير قصد.

·التأكد من أن المخزونات والنفايات التي تتكون من، تحتوي على أو ملوثة بالملوثات العضوية الثابتة تدار بشكل آمن وبطريقة سليمة بيئيا

١٠-اتفاقية باماكو بشأن حظر الاستيراد إلى أفريقيا والتحكم في حركتها عبر الحدود وإدارة النفايات الخطرة داخل أفريقيا-:

الغرض من الاتفاقية

-حظر استيراد جميع النفايات الخطرة والمشعة إلى القارة الأفريقية لأي سبب من الأسباب.

-تقليل ومراقبة حركة النفايات الخطرة عبر الحدود أو التخلص منها داخل القارة الإفريقية.

-تحظر على جميع المحيطات المائية أو الداخلية إلقاء أو حرق النفايات الخطرة.

-ضمان أن يتم التخلص من النفايات "بطريقة سليمة بيئياً."

-تشجيع الانتاج الاقل تلويثا على اتباع نهج الانبعاثات المسموح بها على أساس القدرة الاستيعابية.

-إنشاء مبدأ الحيطة..

١١-اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي-:

هي معاهدة دولية ملزمة قانونا لها غايات ثلاثة: حفظ التنوع البيولوجي؛ والاستخدام المستدام للتنوع البيولوجي؛ والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الجينية. ويتمثل هدفها العام في تشجيع الأعمال التي تقود إلى مستقبل مستدام. ويشكل حفظ التنوع البيولوجي شاغلا مشتركا للبشرية. وتغطي الاتفاقية التنوع البيولوجي على جميع المستويات: النظم الإيكولوجية، والأنواع والموارد الجينية. وتغطي أيضا التكنولوجيا الأحيائية بما في ذلك من خلال بروتوكول قرطاجنة للسلامة الإحيائية. والواقع أنها تغطي جميع المجالات المحتملة التي تتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر بالتنوع البيولوجي وبدوره في التنمية، وتتراوح بين العلم والسياسة والتعليم إلى الزراعة، وقطاع الأعمال والثقافة، وأكثر من ذلك بكثير.

١٢ -بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الإحيائية:

بروتوكول قرطاجنة للسلامة الأحيائية عبارة عن معاهدة دولية تحكم تحركات الكائنات الحية المحورة الناتجة عن تجارب التكنولوجيا البيولوجية الحديثة من دولة لأخرى. وفي ٢٩ يناير ٢٠٠٠ تم إقرار

البروتوكول كاتفاقية مُكمّلة لاتفاقية التنوع البيولوجي، وأصبح البروتوكول ساريًا في ١١ سبتمبر ٢٠٠٣. في ٢٩ يناير ٢٠٠٠، أقر مؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي اتفاقية مُكمّلة للاتفاقية المعروفة باسم بروتوكول قرطاجنة للسلامة الأحيائية. ويسعى البروتوكول إلى حماية التنوع البيولوجي من المخاطر المحتملة التي تمثلها الكائنات الحية المحورة الناجمة عن التكنولوجيا الحيوية الحديثة. وقد نص البروتوكول على صياغة اتفاقية الإخطار المسبق لضمان حصول البلدان على المعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات عن علم قبل الموافقة على استيراد تلك الكائنات وإدخالها داخل أراضيها. ويشير البروتوكول إلى النهج التحوطي الاحترازي، ويعيد التأكيد على لغة الحذر التي ينص عليها المبدأ ١٥ من إعلان ريو للبيئة والتنمية. كما نص البروتوكول على إنشاء غرفة تبادل معلومات السلامة الأحيائية لتيسير تبادل المعلومات حول الكائنات الحية المحورة ومعاونة البلدان في تنفيذ البروتوكول.

١٣-بروتوكول ناغويا حول الحصول على الموارد الجينية وتقاسم المنافع الناشئة عن استخدامها-:

إن بروتوكول ناغويا بشأن الحصول على الموارد الجينية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها الملحق باتفاقية التنوع البيولوجي. مع الأخذ بعين الاعتبار كافة الحقوق على هذه الموارد والتكنولوجيات، وعن طريق التمويل المناسب، مما يسهم في حفظ التنوع البيولوجي والاستخدام المستدام لمكوناته. يبقى التقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الجينية واحداً من الأهداف الثلاثة لاتفاقية التنوع البيولوجى.

١٤- اتفاقية رامسار للأراضي الرطبة:

إن اتفاقية رامسار، هي معاهدة دولية توفر إطارا للعمل الوطني والتعاون الدولي من أجل حفظ والاستخدام الأمثل للأراضي الرطبة ومواردها.

تعتبر اتفاقية "رامسار" للأراضي أو المناطق الرطبة أقدم اتفاقية عالمية في مجال البيئة، وهي بمثابة إطار للتعاون الدولي والقومي للحفاظ والاستعمال العقلاني للأراضي الرطبة ومصادرها، حيث وضعت عام ١٩٧١ بمدينة "رامسار" الإيرانية. وهي تعتبر الاتفاقية الدولية الوحيدة في مجال البيئة التي تعالج نظام بيئي خاص.

تهدف هذه الاتفاقية إلى تشجيع المحافظة والاستعمال العقلاني للأراضي الرطبة عن طريق إجراءات يتم اتخاذها على المستوى الوطني أو القومي وعن طريق التعاون الدولي من أجل الوصول إلى التنمية المستدامة في كل العالم. ويدخل تحت رعاية هذه الاتفاقية العديد من أنواع الأراضي والمناطق الرطبة حيث نجد: المستنقعات والسبخات، البحيرات والوديان، المروج الرطبة، الواحات، مصبات الأنهار، منطق

الدلتا وخطوط المد، الامتدادات البحرية القريبة من السواحل، المنجروف والشعاب المرجانية، ويدخل كذلك المناطق الرطبة الاصطناعية مثل أحواض تربية الأسماك، الحقول الرطبة لزراعة الأرز، خزانات المياه والملاحات.

١٥-اتفاق حفظ حوتيات البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط والمنطقة الأطلسية المتاخمة-:

تسعى هذه الإتفاقية إلى الحد من التهديد الذي تتعرض له الحيتان في البحر الأبيض المتوسط ومياه البحر الأسود. ويتطلب الاتفاق من الدول بتنفيذ خطة مفصلة لحفظ الحوتيات، شاملة لتشريعات تحظر صيد الحوتيات المتعمد، وتدابير للحد من الصيد العرضي، وإنشاء المناطق المحمية. هى اول إتفاقية ملزمة للدول التى تقع فى هذه المناطق للعمل معاً من أجل المنغعة العامة.

١٦-معاهدة بون للحفاظ على الانواع المهاجرة من الحيوانات البرية-:CMS

هي معاهدة بيئية تحت رعاية برنامج الأمم المتحدة للبيئة؛ توفر منصة عالمية للحفظ والاستخدام المستدام للحيوانات المهاجرة وموائلها. وهى تعد الاتفاقية العالمية الوحيدة المتخصصة في حفظ الأنواع المهاجرة وموائلها وطرق هجرتها.

تسعى الاتفاقية إلى توفير الحماية العاجلة للانواع المهاجرة، وابرام اتفاقيات لادارة هذه الانواع، وتسعى كذلك للمحافظة على المواطن المهمة لانقاذ النوع من التهديد بالانقراض واصلاحها حيثما يكون ذلك ممكنا ومناسباً.وترد الأنواع المهاجرة المهددة بالانقراض. تسعى الأطراف نحو حماية هذه الحيوانات بدقة، والحفاظ أو استعادة الأماكن التي يعيشون فيها، والتخفيف من العقبات التي تحول دون الهجرة والسيطرة على العوامل الأخرى التي قد تشكل خطرا عليهم.

وترد الأنواع المهاجرة التي تحتاج أو سوف تستفيد كثيرا من التعاون الدولي في الملحق الثاني من الاتفاقية. لهذا السبب، تشجع الاتفاقية دول النطاق إلى إبرام اتفاقات عالمية أو إقليمية.

في هذا الصدد، تعد هذه الإتفاقية بمثابة اتفاقية إطارية.

١٨- اتفاقية صون الطيور المائية المهاجرة لافريقيا واورسيا-:AEWA

هي إتفاقية دولية تختص بالحفاظ على الطيور المائية المهاجرة وموائلها في جميع أنحاء أفريقيا وأوروبا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وجرينلاند والأرخبيل الكندي.

تقع في إطار اتفاقية الأنواع المهاجرة (CMS) ويقوم برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) بإدارتها، تجمع البلدان والمجتمع الدولي في محاولة للمحافظة وإدارة الطيور المائية المهاجرة في مجال الهجرة،

حيث تعبر جميع الأنواع الحدود الدولية خلال الهجرات وتتطلب موائل ذات نوعية جيدة للتربية فضلا عن شبكة من المواقع المناسبة لدعم الرحلات السنوية.

تغطى حوالي ٢٥٥ نوعا من الطيور التى تعتمد إيكولوجيا على الأراضي الرطبة لجزء على الأقل من دورتها السنوية.

جميع الأنواع الواردة بالاتفاقية تعبر الحدود الدولية خلال الهجرات وتتطلب الموائل ذات نوعية جيدة لتربية فضلا عن شبكة من المواقع المناسبة لدعم الرحلات السنوية.

ثالثا:-البيئة في الدستور المصري:

تطور مفهوم الحقوق البيئية في الدستور المصري منذ ٢٠٠٧ وحتى ٢٠١٤. فالنص الأصلي لدستور ١٩٧١ لم يتضمن أي مادة تنص على الحق في بيئة صحية سليمة أو عن حماية البيئة. وفي ٢٠٠٧، تم تعديل الدستور ليتضمن مادة خاصة بالبيئة جاء فيها أن: "حماية البيئة واجب وطني، وينظم القانون التدابير اللازمة للحفاظ على البيئة الصالحة" (مادة ٥٩). ونلاحظ أن هذه المادة جاءت "بدائية" تؤكد على ضرورة حماية البيئة، من دون أي تفريق ما بين واجب الدولة وواجب الأفراد في هذا المجال.

وقد طور دستور ٢٠١٢ هذا المفهوم فنص على أن "لكل شخص الحق في بيئة صحية سليمة. وتلتزم الدولة بصون البيئة وحمايتها من التلوث، واستخدام الموارد الطبيعية، بما يكفل عدم الإضرار بالبيئة والحفاظ على حقوق الأجيال فيها" (مادة ٦٣). وهنا نلاحظ تطور المفهوم من مجرد إعلان هدف أو قيمة معينة الى منظور حقوقي ينص على حق كل إنسان في بيئة صحية سليمة. بالإضافة الى ذلك، رتب دستور ٢٠١٢ التزاما على الدولة بالحفاظ على البيئة وباتخاذ التدابير اللازمة لهذه الغاية. وقد عكس هذا النص تطورا في دور الدولة في حماية البيئة حيث تم التأكيد على التزامها وواجبها ومسؤوليتها في القيام بذلك. كما ذهب هذا الدستور الى حد تعداد الحقوق البيئية: فنص على "حماية الرقعة الزراعية وزيادتها"، والعمل على "تنمية الأصناف النباتية والسلالات الحيوانية والثروة السمكية وحمايتها" مع ربط ذلك بتحقيق الأمن الغذائي (مادة ١٥) مما يعكس فهما للعلاقة بين حماية البيئة ومقومات الحياة الأساسية للإنسان. كما نص على أن "الثروات الطبيعية للدولة ملك للشعب" (مادة ١٨) وألزمت الدولة "بالحفاظ عليها وحسن استغلالها ومراعاة حقوق الأجيال فيها"، كذلك بالنسبة لنهر النيل وموارد المياه (مادة ١٩). كذلك تم تخصيص مادة في الدستور لإلزام الدولة بحماية الشواطئ والبحار والممرات المائية والبحيرات، بالإضافة الى المحميات الطبيعية (مادة ٢٠). ويعكس هذا التفصيل في الدستور، التعمق في مفهوم حماية البيئة والحقوق البيئية وأهميتها بما استدعى إعطاءها قيمة دستورية.

التوجه نحو تعزيز حماية البيئة في مصر تم تعزيزه في الدستور الحالي الذي تم اقراره في ٢٠١٤. فبالإضافة الى كل ما تقدم، نص الدستور ولأول مرة في مصر على "الرفق بالحيوان" (مادة ٤٥). كما أبدى الدستور نظرة أكثر شمولية للعلاقة بين الإنسان والبيئة. فربط حماية الرقعة الزراعية بحماية سكان الريف من المخاطر البيئية (مادة ٢٩) كما نص على حماية الثروة السمكية ودعم الصيادين وتمكينهم من مزاولة أعمالهم "دون إلحاق الضرر بالنظم البيئية" (مادة ٣٠). واذ أعاد الإشارة الى "حقوق الأجيال القادمة"، ربط بين حماية البيئة من جهة وهذه الحقوق وتحقيق التنمية المستدامة من جهة أخرى.

رابعاً :قانون البيئة المصري رقم ٤ لسنة ١٩٩٤ وتعديلاته:

ومن بعض مواده:

مادة ١:

يقصد في تطبيق أحكام هذا القانون بالألفاظ و العبارات الآتية المعاني المبينة قرين كل منها:

-البيئة:

المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية و ما يحتويه من مواد و ما يحيط بها من هواء و ماء و تربة وما يقيمه الإنسان من منشآت ٠

-الهواء:

الخليط من الغازات المكونة له بخصائصه الطبيعية و نسبه المعروفة ، و في أحكام هذا القانون هو الهواء الخارجي و هواء أماكن العمل وهواء الأماكن العامة المغلقة و شبه المغلقة ٠

-تلوث البيئة-:

كل تغير في خواص البيئة يؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر إلي الإضرار بصحة الإنسان والتأثير على ممارسته لحياته الطبيعية ، أو الإضرار بالموارد الطبيعية أو الكائنات الحية أو التنوع الحيوي " البيولوجي" ٠

-تدهور البيئة:

التأثير علي البيئة بما يقلل من قيمتها أو يشوه من طبيعتها البيئية أو يستنزف مواردها أو يضر بالكائنات الحية أو بالآثار ٠

-حماية البيئة :

المحافظة علي مكونات البيئة و الارتقاء بها ، و منع تدهورها أو تلوثها أو الإقلال من حدة التلوث وتشمل هذه المكونات الهواء و البحار و المياه الداخلية متضمنة نهر النيل و البحيرات و المياه الجوفية والأراضي ، و المحميات الطبيعية و الموارد الطبيعية الأخرى ٠

–تلوث الهواء:

كل تغير في خصائص ومواصفات الهواء الطبيعي يترتب عليه خطر علي صحة الإنسان أو على البيئة سواء كان هذا التلوث ناتجا عن عوامل طبيعية أو نشاط إنساني ، بما في ذلك الضوضاء والروائح الكريهة.

– التلوث المائي:

إدخال أية مواد أو طاقة في البيئة المائية بطريقة إرادية أو غير إرادية مباشرة أو غير مباشرة ينتج عنه ضرر بالموارد الحية أو غير الحية ، أو يهدد صحة الإنسان أو يعوق الأنشطة المائية بما في ذلك صيد الأسماك و الأنشطة السياحية أو يفسد صلاحية مياه البحر للاستعمال أو ينقص من التمتع بها أو يغير من خواصها ٠

–المواد و العوامل الملوثة:

أى مواد صلبة أو سائلة أو غازية أو ضوضاء أو إشعاعات أو حرارة أو اهتزازات تنتج بفعل الإنسان و تؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر إلي تلوث البيئة أو تدهورها ٠

–المواد الملوثة للبيئة المائية :

أية مواد يترتب علي تصريفها في البيئة المائية بطريقة إرادية أو غير إرادية تغيير في خصائصها أو الإسهام في ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة علي نحو يضر بالإنسان أو بالموارد الطبيعية أو بالمياه البحرية أو تضر بالمناطق السياحية أو تتداخل مع الاستخدامات الأخرى المشروعة للبحر ويندرج تحت هذه المواد:

أ) الزيت أو المزيج الزيتي ٠

ب) المخلفات الضارة و الخطرة المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية التي ترتبط بها جمهورية مصر العربية ٠

ج) أية مواد أخري (صلبة – سائلة – غازية) وفقا لما تحدده اللائحة التنفيذية لهذا القانون .

د) النفايات و السوائل غير المعالجة المتخلفة من المنشآت الصناعية ٠

هـ) العبوات الحربية السامة ٠

و) ما هو منصوص عليه في الاتفاقية و ملاحقها ٠

–المواد الخطرة:

المواد ذات الخواص الخطرة التي تضر بصحة الإنسان أو تؤثر تأثيرا ضارا علي البيئة مثل المواد المعدية أو السامة أو القابلة للانفجار أو الاشتعال أو ذات الإشعاعات المؤذية ٠

–النفايات الخطرة:

مخلفات الأنشطة و العمليات المختلفة أو رمادها المحتفظة بخواص المواد الخطرة التي ليس لها استخدامات تالية أصلية أو بديلة مثل النفايات الإكلينيكية من الأنشطة العلاجية والنفايات الناتجة عن تصنيع أي من المستحضرات الصيدلية و الأدوية أو المذيبات العضوية أو الأحبار و الأصباغ و الدهانات ٠

–تداول المواد:

كل ما يؤدى إلي تحريكها بهدف جمعها أو نقلها أو تخزينها أو معالجتها أو استخدامها ٠

–إدارة النفايات:

جمع النفايات و نقلها و إعادة تدويرها و التخلص منها ٠

– التخلص من النفايات:

العمليات التي لا تؤدي إلي استخلاص المواد أو إعادة استخدامها ، مثل الطمر في الأرض أو الحقن العميق أو التصريف للمياه السطحية أو المعالجة البيولوجية أو المعالجة الفيزيائية الكيمائية أو التخزين الدائم أو الترميد ٠

– إعادة تدوير النفايات:

العمليات التي تسمح باستخلاص المواد أو إعادة استخدامها ، مثل الاستخدام كوقود أو استخلاص المعادن والمواد العضوية أو معالجة التربة أو إعادة تكرير الزيوت ٠

– التصريف:

كل تسرب أو انصباب أو انبعاث أو تفريغ لأي نوع من المواد الملوثة أو التخلص منها في نهر النيل و المجاري المائية ، أو مياه البحر الإقليمي أو المنطقة الاقتصادية الخالصة أو البحر، مع مراعاة المستويات والأحمال النوعية للتلوث المحددة لبعض المواد وفقا لما تبينه اللائحة التنفيذية لهذا القانون ، وما يحدده جهاز شئون البيئة بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة وذلك بما لا يخالف أحكام هذا القانون ولائحته التنفيذية

– الإغراق:

) أ) كل إلقاء متعمد في البحر الإقليمي أو المنطقة الاقتصادية الخالصة أو البحر للمواد الملوثة أو الفضلات من السفن أو الطائرات أو الأرصفة أو غير ذلك من المنشآت الصناعية و المصادر الأرضية

)ب) كل إغراق متعمد في البحر الإقليمي أو المنطقة الاقتصادية الخالصة أو البحر للسفن أو التركيبات الصناعية أو غيرها ٠

–التعويض:

يقصد به التعويض عن كل الأضرار الناجمة عن حوادث التلوث المترتب علي مخالفة أحكام القوانين وكذلك الاتفاقيات الدولية التى تكون جمهورية مصر العربية طرفا فيها ، أو عن حوادث التلوث بالمواد السامة وغيرها من المواد الضارة ، أو الناجمة عن التلوث من الجو أو عن جنوح السفن أو اصطدامها أو التى تقع خلال شحنها وتفريغها ، أو عن أية حوادث أخرى ، ويشمل التعويض جبر الأضرار التقليدية والبيئية وتكاليف إعادة الحال لما كان عليه أو إعادة إصلاح البيئة

–ناقلة المواد الضارة:

السفينة التي بنيت أصلا أو التي عدل تصميمها لتحمل شحنات من مواد ضارة سائبة وتشمل كذلك ناقلات البترول عند شحنها كليا أو جزئيا بمواد ضارة غير معبأة وفقا لأحكام الفصل الأول من الباب الثالث من هذا القانون.

–شبكات الرصد البيئي :

الجهات التي تقوم في مجال اختصاصها بما تضم من محطات ووحدات عمل برصد مكونات و ملوثات البيئة و إتاحة البيانات للجهات المعنية بصفة دورية ٠

–تقويم التأثير البيئي:

دراسة وتحليل الجدوى البيئية للمشروعات المقترحة التي قد تؤثر إقامتها أو ممارستها لنشاطها علي سلامة البيئة و ذلك بهدف حمايتها ٠

– الكارثة البيئية:

الحادث الناجم عن عوامل الطبيعة أو فعل الإنسان و الذي يترتب عليه ضرر شديد بالبيئة وتحتاج مواجهته إلي إمكانات تفوق القدرات المحلية ٠

جهاز شئون البيئة

مادة ٢–:

ينشأ برئاسة مجلس الوزراء جهاز لحماية و تنمية البيئة يسمي " جهاز شئون البيئة " و تكون له الشخصية الاعتبارية العامة ، و يتبع الوزير المختص بشئون البيئة ، و تكون له موازنة مستقلة ، و يكون مركزه مدينة القاهرة ، و ينشأ بقرار من الوزير المختص بشئون البيئة فروع للجهاز بالمحافظات ، و تكون الأولوية للمناطق الصناعية ٠

مادة ٥ :

يقوم جهاز شئون البيئة برسم السياسة العامة و إعداد الخطط اللازمة للحفاظ علي البيئة و تنميتها ومتابعة تنفيذها بالتنسيق مع الجهات الإدارية المختصة ، وله أن يضطلع بتنفيذ بعض المشروعات التجريبية ٠

ويكون الجهاز الجهة القومية المختصة بدعم العلاقات البيئية بين جمهورية مصر العربية و الدول و المنظمات الدولية و الإقليمية ٠

و يوصي الجهاز باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة للانضمام إلي الاتفاقيات الدولية و الإقليمية المتعلقة بالبيئة و يعد مشروعات القوانين و القرارات اللازمة لتنفيذ هذه الاتفاقيات ٠

صندوق حماية البيئة

مادة ١٤ :

ينشأ بجهاز شئون البيئة صندوق خاص يسمي (صندوق حماية البيئة) تؤول إليه:

(أ) المبالغ التي تخصصها الدولة في موازنتها لدعم الصندوق ٠

(ب) الإعانات والهبات المقدمة من الهيئات الوطنية والأجنبية لأغراض حماية البيئة وتنميتها والتي يقبلها مجلس إدارة الجهاز.

(ج) الغرامات التي يحكم بها و التعويضات التي يحكم بها أو يتفق عليها عن الأضرار التي تصيب البيئة٠

(د) موارد صندوق المحميات المنصوص عليها في القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٣ ٠

وتودع في الصندوق علي سبيل الأمانة المبالغ التي تحصل بصفة مؤقتة تحت حساب الغرامات و التعويضات عن الأضرار التي تصيب البيئة ٠

وتكون للصندوق موازنة خاصة ، و تبدأ السنة المالية للصندوق ببداية السنة المالية للدولة و تنتهي بانتهائها ، و يرحل فائض الصندوق من سنة إلي أخرى ٠

وتعتبر أموال الصندوق أموالا عامة ٠

حماية البيئة الأرضية من التلوث-:

مادة ١٩:

يلتزم كل شخص طبيعي أو اعتباري عام أو خاص بتقديم دراسة تقويم التأثير البيئى للمنشأة أو المشروع إلى الجهة الإدارية المختصة أو الجهة المانحة للترخيص قبل البدء فى تنفيذ المشروع.

مادة ٢٤ :

تكون شبكات الرصد البيئي طبقا لأحكام هذا القانون بما تضمه من محطات وحدات عمل ، و تقوم في مجال اختصاصها برصد مكونات و ملوثات البيئة دوريا و إتاحة البيانات للجهات المعنية ، ولها في سبيل ذلك الاستعانة بمراكز البحوث و الهيئات و الجهات المختصة ، وعلي هذه المراكز والهيئات والجهات تزويدها بما تطلبه من دراسات و بيانات ٠

ويشرف جهاز شئون البيئة علي إنشاء و تشغيل شبكات الرصد البيئي ٠

المواد والنفايات الخطرة-:

مادة ٢٩ :

يحظر تداول المواد و النفايات الخطرة بغير ترخيص من الجهة الإدارية المختصة ٠ و تبين اللائحة التنفيذية لهذا القانون إجراءات و شروط منح الترخيص و الجهة المختصة بإصداره ٠

و يصدر الوزراء – كل في نطاق اختصاصه – بالتنسيق مع وزير الصحة و جهاز شئون البيئة جدولا بالمواد و النفايات الخطرة المشار إليها في الفقرة الأولي من هذه المادة ٠

حماية البيئة الهوائية من التلوث:

مادة ٣٤:

يشترط أن يكون الموقع الذي يقام عليه المشروع مناسبا لنشاط المنشأة بما يضمن عدم تجاوز الحدود المسموح بها لملوثات الهواء ، وأن تكون جملة التلوث الناتج عن مجموع المنشآت في منطقة واحدة في الحدود المصرح بها ٠

مادة ٤٨:

تهدف حماية البيئة المائية من التلوث إلي تحقيق الأغراض الآتية:

(أ) حماية شواطئ جمهورية مصر العربية و موانيها من مخاطر التلوث بجميع صوره و أشكاله ٠

(ب) حماية بيئة البحر الإقليمي و المنطقة الاقتصادية الخالصة و مواردها الطبيعية الحية وغير الحية و ذلك بمنع التلوث أيا كان مصدره و خفضه و السيطرة عليه ٠

(ج) حماية الموارد الطبيعية في المنطقة الاقتصادية و الجرف القاري ٠

(د) التعويض عن الأضرار التي تلحق بأي شخص طبيعي أو اعتباري من جراء تلوث البيئة المائية .

(_هـ) الإدارة البيئية المتكاملة للمناطق الساحلية بما يكفل إدارة مواردها لتحقيق التنمية المستدامة.

التلوث بالمواد الضارة :

مادة ٦٠:

يحظر علي ناقلات المواد السائلة الضارة إلقاء أو تصريف أية مواد ضارة أو نفايات أو مخلفات بطريقة إرادية أو غير إرادية مباشرة أو غير مباشرة ينتج عنها ضرر بالبيئة المائية أو الصحة العامة أو الاستخدامات الأخرى المشروعة للبحر ٠

التلوث من المصادر البرية-:

مادة ٦٩:

يحظر علي جميع المنشآت بما في ذلك المحال العامة و المنشآت التجارية و الصناعية والسياحية والخدمية تصريف أو إلقاء أية مواد أو نفايات أو سوائل غير معالجة من شأنها إحداث تلوث في الشواطئ المصرية أو المياه المتاخمة لها سواء تم ذلك بطرقة إرادية أو غير إرادية مباشرة أو غير مباشرة و يعتبر كل يوم من استمرار التصريف المحظور ، مخالفة منفصلة.

أصدر الرئيس يوم الاثنين ١٩ أكتوبر ٢٠١٥ قانونا يقضى بتعديل بعض أحكام قانون البيئة الصادر بالقانون رقم ٤ لسنة ١٩٩٤ومن ما جاء فيه-:"

(المادة ١٤)

»يهدف (صندوق حماية البيئة) المنشأ بجهاز شؤون البيئة بموجب هذا القانون إلى تمويل الأنشطة والدراسات والمشروعات البيئية لدعم جهود الدولة في مجال جماية البيئة والثروات الطبيعية وتحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال تمويل المشروعات الرائدة والتجريبية وإعداد الدراسات اللازمة للبرامج البيئية ومراجعة دراسات تقويم الأثر البيئي، والمشاركة في تمويل مشروعات حماية البيئة ومكافحة التلوث، طبقا للأولويات البيئية التي يوافق عليها مجلس إدارة الصندوق.«

مادة ٤٠ مكرر:

يحظر استيراد الفحم الحجري أو البترولي أو تداولهما أو استخدامهما دون موافقة من جهاز شؤون البيئة طبقا للاشتراطات والمعايير والمواصفات الواردة باللائحة التنفيذية.

مادة (٨٦ مكرر):

يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على ٥ سنوات وبغرامة لا تقل عن مليون جنيه ولا تزيد على ٥ ملايين جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من خالف أحكام الفقرة الأولى من المادة ٤٠ مكرر من قانون البيئة، وفى حالة العودة تقضى المحكمة بالعقوبتين معا.

كما يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ٦ أشهر وبغرامة لا تقل عن ٥٠٠ ألف جنيه ولا تزيد على ٣ ملايين جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من خالف أحكام الفقرة الثانية من المادة ٤٠ مكرر من هذا القانون، وفى حالة العودة تقضى المحكمة بالعقوبتين معا. وفى جميع الأحوال تقضى المحكمة بمصادرة الفحم المضبوط والآلات والأدوات ووسائل النقل مما استخدم في ارتكاب الجريمة، وللمحكمة أن تقضى بوقف النشاط أو غلق المنشأة أو إلغاء الترخيص

خامسا:القرارات الوزارية المصرية حول البيئة ومنها-:

١-قرار رئيس الوزراء رقم ١٩١٢لسنه٢٠١٥م:

بتشكيل المجلس الوطني للتغيرات المناخية ومن أهم مهامه:صياغة وتحديث استراتيجيه وطنية لتغيير المناخ،وكذلك خطط وطنيه بتغيير المناخ وربطها باستراتيجيه التنمية المستدامة.

٢-قرار رئيس الوزراء رقم ٣٠٠٥لسنه٢٠١٥م بإنشاء جهاز تنظيم إدارة المخلفات:

ينشا جهاز خدمي مستقل يسمى جهاز تنظيم إدارة المخلفات يهدف الى تنظيم ومراقبه كافه العمليات المتعلقة بإدارة المخلفات على المستوى المركزي والمحلى بما يحقق الارتقاء بخدمة الإدارة الآمنة بيئيا للمخلفات بأنواعها ،كذلك دعم العلاقة بين مصر والدول والمنظمات الدولية في مجال المخلفات ،وجذب وتشجيع الاستثمارات في مجال أنشطه جمع ونقل ومعالجه المخلفات والتخلص الأمن منها.

٣-قرار وزير البيئة رقم ٢١١ لسنه ٢٠١٥م بخصوص ضوابط تداول الفحم الحجري او البترولي داخل الموانئ المصرية-:

والذي قسم المواني لمواني ذات حساسية بيئيه مرتفعه :ميناء الدخيلة،ميناء السخنة،ميناء سفاجا.

ومواني ذات حساسية بيئيه منخفضة وهى:ميناء الأدبية ،ميناء الحمراوين،ميناء العريش وباقي المواني القائمة الحالية.

تلتزم المواني بإجراءات للتفريغ والتخزين للفحم تشمل:يتم تفريغ الفحم من عنابر السفن الى الشاحنات او السيور الناقلة المحكمة الغلق عبر الهوبر باستخدام نواقل حلزونية مغلقه لنقل الفحم.،يكون التخزين داخل هناجر نصف كرويه مع وجود تهويه جيدة لها.

سادسًا: البيئة في رؤية مصر ٢٠٣٠م:

رؤية مصر ٢٠٣٠ أو إستراتيجية التنمية المستدامة: هي مبادرة أطلقتها الحكومة المصرية في ٢٠١٨ لبدء خطة إستراتيجية للتنمية الشاملة في مصر

محور البيئة في رؤيه مصر ٢٠٣٠م-:

بحلول عام ٢٠٣٠ يكون البعد البيئي محوراً أساسياً في كافة القطاعات التنموية والاقتصادية بشكل يحقق أمن الموارد الطبيعية ويدعم عدالة استخدامها والاستغلال الأمثل لها والاستثمار فيها وبما يضمن حقوق الأجيال القادمة فيها، ويعمل على تنويع مصادر الإنتاج والأنشطة الاقتصادية، ومما يساهم في دعم التنافسية، وتوفير فرص عمل جديدة، والقضاء على الفقر، ويحقق عدالة اجتماعية مع توفير بيئة نظيفة وصحية وآمنة للمواطن المصري.

الأهداف الإستراتيجية:-

الإدارة الرشيدة والمستدامة لأصول الموارد الطبيعية لدعم الاقتصاد وزيادة التنافسية وخلق فرص عمل جديدة.

ترشيد استخدام الموارد الطبيعية وإيجاد بدائل غير تقليدية لها لضمان استدامتها ويتم التركيز في محور البيئة على تحقيق الأمن المائي وجودة الموارد المائية.

الحد من التلوث والإدارة المتكاملة للمخلفات.

الحد من أحمال تلوث الهواء والتلوث الناتج عن المخلفات غير المعالجة بما له من آثار بيئية وصحية خطيرة مع تعظيم الاستفادة من الموارد الطبيعية عن طريق استغلال المخلفات الصلبة مع التركيز على المخلفات الصلبة البلدية.

الحفاظ على توازن النظم الايكولوجية والتنوع البيولوجي والإدارة الرشيدة والمستدامة لها.

صون التنوع البيولوجي المتميز في مصر ورفع كفاءة إدارته عن طريق المحميات الطبيعية بما يضمن لهذا التنوع البيولوجي الاستمرارية والاستدامة.

تنفيذ مصر لالتزاماتها الدولية والإقليمية تجاه الاتفاقيات البيئية ووضع الآليات اللازمة لذلك مع ضمان توافقها مع السياسات المحلية.

ضمان التزام مصر باتفاقياتها البيئية الدولية والإقليمية ووضع الآليات اللازمة لذلك مع ضمان توافقها مع السياسات البيئية.

المراجع:

١-رئاسة الجمهورية :القانون رقم ٩ لسنة ٢٠٠٩ – الجريدة الرسمية – العدد ٩ مكرر فى ١ /٢٠٠٩/٣.

٢-رئاسة الجمهورية :القانون رقم ٤ لسنة ١٩٩٤فى شان البيئة،القاهرة،– الجريدة الرسمية – العدد ٥ فى ٣ /١٩٩٤/٢.

٣-رئاسة الجمهورية : القانون رقم ١٠٥ لسنة ٢٠١٥ بتعديل بعض أحكام قانون البيئة رقم ٤ لسنة ١٩٩٤فى شان البيئة،القاهرة،– الجريدة الرسمية – العدد ٤٢مكرر (أ) في ٢٠١٥/١٠/١٩.

٤-جمهوريه مصر العربية ،رئاسة مجلس الوزراء:استراتيجيه التنمية المستدامة –مصر ٢٠٣٠-،القاهرة ،٢٠١٩.

٥-جمهوريه مصر العربية،مجلس الوزراء:قرار رئيس الوزراء رقم ١٩١٢لسنه٢٠١٥م،القاهرة،٢٠١٥.

٦-جمهوريه مصر العربية،مجلس الوزراء:قرار رئيس الوزراء رقم ٣٠٠٥لسنه٢٠١٥م،القاهره ،٢٠١٩.

٧- جمهوريه مصر العربية،مجلس الوزراء:قرار رئيس الوزراء رقم ٢١١لسنه٢٠١٥م،القاهره ،٢٠١٩.

ب-المواقع الالكترونية-:

http://www.unep-aewa.org/

2-http://www.unep-aewa.org/sites/default/files/publication/aewa_agreement_text_2013_2015_en.pdf

http://www.cms.int 3-

4.http://www.cms.int/sites/default/files/instrument/cms_convtxt_arabic_0.pdf

http://accobams.org 5-

6.http://accobams.org/images/stories/Accord/arabe_text%20of%20the%20agreement.pdf

http://www.ramsar.org 7.

8.http://www.ramsar.org/sites/default/files/documents/library/current_convention_text_e.pdf

http://www.cbd.int/abs 9.

10.http://www.cbd.int/abs/doc/protocol/nagoya-protocol-ar.pdf

http://bch.cbd.int/protocol/11-

http://bch.cbd.int/protocol/text/ 12.

http://www.cbd.int/13.

14.http://www.cbd.int/doc/legal/cbd-ar.pdf

15.http://www.unep.org/delc/BamakoConvention/tabid/106390/Default.aspx

16.http://www.unep.org/delc/Portals/119/Bamako%20Convention%20-%20Text%20English.pdf

17.http://chm.pops.int/Home/tabid/2121/mctl/ViewDetails/EventModID/871/EventID/514/xmid/6921/Default.aspx

18.http://chm.pops.int/TheConvention/Overview/TextoftheConvention/tabid/2232/Default.aspx

19.http://www.basel.int/Home/tabid/2202/mctl/ViewDetails/EventModID/8139/EventID/496/xmid/8202/Default.aspx

20.http://www.basel.int/Portals/4/Basel%20Convention/docs/text/BaselConventionText-a.pdf

21.http://www.unepmap.org/index.php?action=&catid=&module=&mode=&s_keywords=&s_title=&s_year=&s_category=&id=&page=&s_descriptors=&s_type=&s_author=&s_final=&s_mnumber=&s_sort=&lang=ar

22.http://195.97.36.231/dbases/webdocs/BCP/bc95_ara_p.pdf

23.https://unfccc.int/2860.php

24.http://unfccc.int/files/essential_background/convention/application/pdf/arabic_paris_agreement.pdf

25.http://ozone.unep.org/en/treaties-and-decisions/montreal-protocol-substances-deplete-ozone-layer

http://ozone.unep.org/ar/26.

http://ozone.unep.org/en/treaties-and-decisions/vienna-convention-protection-ozone-layer

http://ozone.unep.org/ar/27.

https://unfccc.int/kyoto_protocol/items/2830.php 28.

http://unfccc.int/resource/docs/convkp/kparabic.pdf 29.

https://unfccc.int/2860.php 30

31.https://unfccc.int/files/essential_background/background_publications_htmlpdf/application/pdf/convarabic.pdf

32.http://www.persga.org/inner_ar.php?id=32

33.http://www.persga.org/Documents/Doc_62_20090211112825.pdf

34- http://www.legal-agenda.com/article.php?id=914&folder=articles&lang=ar

www.eeaa.gov.eg 35-راجع الموقع الرسمي لوزارة البيئة